

كتاب

﴿ المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية ﴾

لفريد زمانه ووحيد عصره وأوانه الشيخ محمود محمد أحمد خطاب
محبي السنة المحمّدية أحد العلماء الازهرية

﴿ بيان مؤلفات صاحب هذا الكتاب ﴾
التي يطلب من العقلاء الاطلاع عليها

كتاب أعذب المسالك المحمودية في التصوف والاحكام الفقهية جزء ٤
حاشية على مجموع الامير جزء ٤ * كتاب هداية الامة المحمّدية * كتاب
إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الانام * الرسالة البديعة * حاشية
ديباجة الرسالة البديعة * المقالة الشرعية للرئاسة الاسلامية * كتاب
غاية التبيان في بيان ما به ثبوت الصيام والافطار في شهر رمضان على
المذاهب الاربعة * تحفة الابصار والبصائر في بيان كيفية السير مع
الجنّازة الى المقابر على المذاهب الاربعة * النصيحة النونية * كتاب
القضاء المبرم على من سعى ضد سنة الرسول الاعظم * كتاب العهد الوثيق
لمن أراد سلوك أحسن طريق * كتاب خلاصة الزاد لمن أراد سلوك
سبيل الرشاد * رسالة البسمة * رسالة مبادئ العلوم * كتاب الحكم
الالهية بالدلائل القرآنية

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَبَّ أَبًا وَالْإِبْنَ أَبًا. وَالسَّابِقَ لَاحِقًا
وَالْأَحَقَّ سَابِقًا وَلَا عَجَبًا. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ حَنَّتْ إِلَيْهِ
الْكَاثِنَاتُ شَوْقًا وَطَرَبًا. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ عَمِلَ بِشِرْعِهِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾
فَاعْلَمُوا يَا ذَوِي الْعُقُولِ الذَّكِيَّةِ. أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَجَالِسِ
إِلَّا فِي الْمَجَالِسِ الشَّرْعِيَّةِ. وَهِيَ مَجَالِسُ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ. إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ شَفِيعِ الْأَنْامِ.
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. وَلَا تَتِمُّ هَذِهِ السَّعَادَةُ. لِمَنْ يَحْضُرُ
مَجْلِسَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ. إِلَّا لِمَنْ اتَّصَفَ بِأَدَبِ الْإِسْتِفَادَةِ. إِذْ هُوَ
فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِمَامِ كُلِّ إِمَامٍ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ.
فَيَا فَوْزَ مَنْ خَافَ رَبَّهُ. وَجَاهَدَ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَحَزَبَهُ. وَأَحْضَرَ
فِي الطَّاعَةِ سَمْعَهُ وَقَلْبَهُ. وَأَكْثَرَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى صَفْوَةِ

الْعَلَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . وَالشَّقِيُّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ
 بِالْهَذْيَانِ . أَوْ يَتَشَاغَلُ عَنِ الْعِبَادَةِ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ . أَوْ يَتَحَوَّزُ ذَلِكَ وَلَا
 سِيمًا شَرِبَ الدُّخَانَ . فَاقْبَلُوا النُّصْحَ يَا ذَوِي الْأَحْلَامِ . وَصَلُّوا
 وَسَلِّمُوا عَلَي النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . وَاعْلَمُوا أَيُّهَا السَّادَةُ
 أَنَّ مَجْلِسَنَا هَذَا مَجْلِسُ عِلْمٍ وَعِبَادَةٍ . لَا مُجَرَّدُ قِرَاءَةِ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ
 كَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ . فِي أَيِّ زَمَانٍ نَشْرَعُ فِيهِ لِلْإِفَادَةِ وَالِاسْتِفَادَةِ .
 كَمَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَصْحَابِهِ الْكَرَامِ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . فَأَعْرِفُوا ذَلِكَ يَا إِخْوَانِ . وَاقْصِدُوا حِينَ
 حُضُورِكُمْ تَكُونُوا عَلَي إِحْسَانٍ . لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ لِيُخْصُوصَ سَمَاعُ
 الْقِصَّةِ وَالْأَلْحَانِ . كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْعُبْثِ وَالْهَذْيَانِ .
 تَأْتِيهِ شَرِيعَةٌ مَنْ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَآلُهَا السَّلَامُ

يَا سَادَةَ حَضَرُوا بغيرِ تَوَانِي	فِي مَجْلِسٍ قَدْ حُفَّ بِالرَّضْوَانِ
صَلُّوا عَلَي النُّورِ الْمُنِيرِ (مُحَمَّدٍ)	ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالتَّبْيَانِ
ذَلِكَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا كَانَ أَمْرُهُ	كَلَّا وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
ذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَلِيقُ الْهَدْيِ	وَنَاتُ جَوَانِحُنَا عَنِ النَّيَرَانِ

ذَٰكَ الَّذِي ذَكَرَهُ رِيَّاهَا غَدَتْ
ذَٰكَ الَّذِي مِمَّا يَقُولُ أَنَا لَهَا
ذَٰكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ
فَتَا دَبُّوا فِي مَحْفَلٍ يُتْلَى بِهِ
تَتَا دَبُّونَ بِمَجْلِسِ الرُّؤَسَاوَلَا
وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَاعِرًا بِرَبَابَةٍ
أَصْغَيْتُمُو لِمَقَالِهِ بِسَكِينَةٍ
عَارٌ عَلَيْكُمْ تَشْرَبُونَ دُخَانَكُمْ
عَارٌ عَلَيْكُمْ رَفَعُ صَوْتٍ حِينَمَا
حَثُّوا نَفُوسًا فِي الْقَبِيحِ اسْتَرْسَلَتْ
وَتَعَوَّدُوا الْفِعْلَ الْجَمِيلَ حَيَاتَكُمْ
وَذَرُوا الْقَبِيحَ مِنَ الْعَوَائِدِ تَفْلَحُوا
وَلَنْهَجِ (أَحْمَدُ) فَاتَّبِعُوا وَبِهَذِهِ
وَتَسَابِقُوا فِي حُبِّهِ وَتَوَسَّلُوا
وَبِحُلُقِهِ فَتَخَلَّقُوا وَلِشَرِّهِ
وَتَجَنَّبُوا مَا عَشْتُمُو قَوْمًا غَدَتْ

لَا تَحْتَفِي وَقْتًا بِأَيِّ مَكَانٍ
فِي مَوْقِفٍ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
شَمْسُ السَّعَادَةِ فِي بَنِي الْإِنْسَانِ
تَارِيخُهُ يَاصْفَوَةُ الْإِخْوَانِ
تَتَا دَبُّونَ بِمَجْلِسِ الْعَدَنَانِي
يَتْلُو كَلَامًا شَيْبَ بِالْبُهْتَانِ
وَحَضَرْتُمُو بِالرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
فِي حَضْرَةِ الْمَمْدُوحِ فِي الْقُرْآنِ
يَتْلَى الْمَدِيحُ لِصَاحِبِ الْبُرْهَانِ
وَتَسَاهَلَتْ فِي الْمَنْهَجِ الرَّبَّانِي
وَدَعُوا الَّذِي يُزْرِي مِنَ الْهَذْيَانِ
وَتَمَسَّكُوا بِشَرِيعَةِ الرَّحْمَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا تَجَنَّبُوا جَنَى الْغُفْرَانِ
بِجَنَابِهِ فِي مَحْوِ ذَاكَ الرَّانِ
فَتَنَاصَرُوا يَا مَرَّ كَزَ الْإِيمَانِ
مَلَايَ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَذْرَانِ

قَوْمًا عَلَى الدِّينِ الْخَفِيفِ تَحْزَبُوا وَجَنُوا عَلَيْهِ جَنَايَةَ الشَّيْطَانِ
 وَبَجْهِدِهِمْ نَصَرُوا أُمُورًا أُحْدِثَتْ لَا تَأْتِيَنَّ إِلَّا بِكُلِّ هَوَاٍ
 وَلَوْ انْتَصَرْنَا لِلشَّرِيعَةِ لَارْتَقَتْ أَحْوَالُنَا فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مِنْ رَبِّهِمْ صَلَوَاتُهُ مَا جَادَ بِالْإِحْسَانِ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ . سَبَبُ
 لِكُلِّ فَلَاحٍ وَلَا سِيَّمَا دَفْعِ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ . وَجَلْبِ
 السُّرُورِ وَرَفِيعِ الرُّتَبِ . وَمَحَبَّةٍ مَنْ لَا يَنَامُ . وَكَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْنَاهُ السَّلَامُ . فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا حَبِيبُ
 اللَّهِ وَالْمُصَلِّي عَلَى حَبِيبِي فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَبِيبًا لِلْحَبِيبِ
 فَلْيَكْثُرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَبِيبِ . صَلُّوا يَا إِخْوَانُ عَلَى الْإِمَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَاهِ السَّلَامُ

اللَّهُ زَادَ الْمُصْطَفَى تَعْظِيمًا وَقَضَى لَهُ التَّفْضِيلَ وَالتَّقْدِيمًا
 وَأَنَا لَهُ شَرَفًا لَدَيْهِ جَسِيمًا فَهُوَ الْمُتَمِّمُ فَخْرُهُ تَتِمِيمًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَى مَنْ خُصَّ بِالْإِنْبَاءِ وَأَبُوهُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْمَاءِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَ النُّورُ فِي الْآبَاءِ فَتَوَارَتْهُ كَرِيمَةٌ وَكَرِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ بَدْرٍ ثَوِيٍّ فِي يَثْرِبٍ فَأَضَاءَ بِالْأَنْوَارِ أَقْصَى الْمَغْرِبِ
وَجَلَّاءَ عَنِ الدُّنْيَا دِيَّاجِي الْغَيْبِ فَبَدَأَ لَنَا نَهْجُ الرَّشَادِ قَوِيماً

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ بِالْشَّرَائِعِ قَدْ أَتَى وَأَبَادَ أَحْزَابَ الطُّغَاةِ وَشَتَّتَا
وَأَبَانَ أَسْبَابَ النِّجَاةِ وَوَقَّتَا لِلْأُمَّةِ التَّحْلِيلَ وَالتَّخْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ بِالْغُيُوبِ يُحَدِّثُ وَبِرُوحِهِ الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ يَنْفُثُ
مَحْبُوبُنَا وَشَفِيعُنَا إِذْ نُبْعَثُ فِي يَوْمٍ لَا يَدْرِي الْحَمِيمُ حَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ صَبْحَ الْهَيْدَى الْمُتَبَلِّجِ صَلُّوا عَلَيَّ بَحْرَ النَّدَى الْمُتَمَوِّجِ
صَلُّوا عَلَيَّ رَوْضَ الْجَمَالِ الْأَبْهَجِ كَيْمَا تَنَالُوا الْفَوْزَ وَالتَّغْنِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ عَهْدُهُ لَا يُفْسَخُ صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ شَرْعُهُ لَا يَنْسَخُ
صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ حِزْبُهُ لَا يُنْسَخُ نَبَاً يُفَهِّمُ فَضْلَهُ تَفْهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ فَخْرِهِ لَا يَنْفَدُ صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ فَضْلِهِ لَا يُجْحَدُ
أَنِّي وَكُتِبَ الرُّسُلُ طُرًّا تَشْهَدُ تَذِيَّ الْيَهُودَ بِفَضْلِهِ وَالرُّومَ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ كَلَمَتِهِ ذِرَاعُ وَبِفَضْلِهِ كَفَتْ الْمِثْنُ الصَّاعُ
وَالْجَذْعُ حَنًّا لَهُ وَمَا الْأَجْدَاعُ بَارَقَ مِنَّا أَنْفُسًا وَفُهُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ مَدْحِهِ لَا يَفْرُغُ مَاذَا عَسَى مَدَّاحُهُ أَنْ يَبْلُغُوا
فَالِهَنَا يَذِيَّ عَلَيْهِ وَيَبْلُغُ فَأَقْرَأُ تَجِدُهُ مُحْكَمًا تَحْكِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ قَدْ شَفَى بِالرِّيْقِ عَيْنَ الضَّرِيرِ وَلَدَغَةَ الصَّدِيقِ
وَأَعَادَ طَعْمَ الْمَاءِ مِثْلَ رَحِيقِ إِذْ مَجَّ فِيهِ الْعَنْبَرُ الْمَخْتُومًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ شَأْنِهِ لَا يُدْرِكُ صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ شَأْنِهِ لَا يُشْرِكُ
مُوسَى وَعِيسَى وَالْخَلِيلُ تَبَرَّكُوا بِلِقَائِهِ وَعَنُوا لَهُ تَسْلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مِنْ خَلْقِهِ صَلَّى الرُّسُلُ شَرَفَ عَلَيَّ تَمْكِينِ عِزَّتِهِ يَدُلُّ

فَإِذَنْ فَقُلْ هُوَ سَيِّدُهُمْ وَذُلْ لَا تَخْشَ تَوْبِيخًا وَلَا تَغْشِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ قَدَسَ رِيْخُ السَّمَاءِ لَيْلًا وَعَادَ وَمَا بَرَحْنَا نُؤْمِنًا
بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ الْمَطْهُرِ قَدَسِمَا قُلُّهُ وَعَلِمَ مَنْ أَبِي تَعْلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ قَدْ رَأَى الرَّحْمَنَ بِالْقَلْبِ بَلْ بِالْعَيْنِ مِنْهُ عِيَانًا
مِنْ قَابِ أَوْ أَدْنَى قَرِيبًا كَانَا فَخُذْ الْفَوَائِدَ وَاحْذَرْ التَّجْسِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلُّوا عَلَيَّ مَنْ قَدْ حَبَّاهُ إِلَهُهُ بِالْكَوْثَرِ الْمَرْوِيِّ لَنَا أَمْوَاحُهُ
فِي يَوْمِ حَشْرِ الْخَلْقِ يَظْهَرُ جَاهُهُ إِذْ يَقْدُمُ الرُّسُلَ الْكَرَامَ زَعِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَلِّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قُطِعَ الْفَلَاحُ صَلِّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أُجْتَمَعَ الْمَلَأُ
صَلِّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا انْتَجَعَ الْكَلَالُ أَبَدًا وَمَا رَعَتْ السَّوَامُ هَشِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لِلَّهِ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ الْأَكْمَلُ لِلَّهِ بَرْقُ جَبِينِهِ الْمُتَهَلِّلُ
لِلَّهِ جُودُ يَمِينِهِ الْمُتَهَلِّلُ أَحْيَا وَأَغْنَى بِالنَّوَالِ عَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لِلَّهِ مِنْهُ ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ لِلَّهِ مِنْهُ خَلْقُهُ وَخَلِيقَتُهُ
لِلَّهِ مِنْهُ شَرْعُهُ وَطَرِيقَتُهُ فَلَقَدْ جَلَّتْ بِشُمُوسِهَا التَّغْيِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا أُمَّةَ الْهَادِي النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْمَلُ بِالْإِلَافَةِ
مُتَنَا عَلَيْهِ حَسْرَةً وَتَلَهْفًا حَتَّى نُوَدِّي حَقَّهُ الْمَحْشُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

مَا كَانَ أَوْلَانَا بِطُولِ نَحْيِنَا مَا كَانَ أَوْجِبْنَا بِفَرْطِ وَجْيِنَا
أَفَنَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ مَحَبُّوْنَا مَا الصَّبْرُ عَنْ لُقْيَاهُ إِلَّا لُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لَمْ لَا تَقِضْ عَلَى الدَّوَامِ دُمُوعَنَا لَمْ لَا تَقِضْ مِنَ الْغَرَامِ ضُلُوعَنَا
لَمْ لَا نَخْلِي أَهْلَنَا وَرَبُّوعَنَا حَتَّى نَعَايِنَ مِنْ ذُرَاهُ رُسُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَوَلَمْ يَكُنْ يَحْنُو عَلَيْنَا مُشْفَقًا أَوَلَمْ يَكُنْ مُتَعَطِّفًا مُتَرْفِقًا
أَوَلَمْ يُعَالِجْنَا بِأَنْوَاعِ الرُّفَى حَتَّى اغْتَدِي مِنَّا الْعَلِيلُ سَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

مَنْ مِثْلُهُ مَا إِنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ مَنْ مِثْلُهُ عَنَّا جَهَنَّمَ يَنْفَعُ
مَنْ مِثْلُهُ لِدَوِي السَّكْبَائِرِ يَشْفَعُ مَنْ مِثْلُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا وَيْحَ نَفْسِي كَمْ أَرَى ذَا صَبَوَةٍ وَمَدَامَعِي عَنْ وَاعِظِي فِي نَبْوَةٍ
فَعَسَى الرَّسُولُ يُقِيلُنِي مِنْ عَثَرَةٍ فَلَكُمْ رَجَاءُ عَاشِرِ فَأَقِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

(إِعْلَمُوا يَا إِخْوَانِي) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ
فِي كُلِّ مَجْلِسٍ صَلَّى عَلَيْهِ فِيهِ صَلَاةَ الْمُحِبِّينَ. أَلْمُكْثَرِينَ الْمُخْلِصِينَ
الْمُتَّيِّمِينَ. أَلْمُقْبِلِينَ الصَّادِقِينَ الْمُتَّادِّينَ. لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِذْ ذَاكَ
جُلَسَاءُ مَنْ لَا يَنَامُ. وَرَسُوَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ. كَأَنَّهُمْ
بِالْفِعْلِ دَاخِلُ الْحَرَمِ الْمُنِيفِ. رُكْعًا سُجَّدًا بَيْنَ الرُّوضَةِ وَالْمَقَامِ
الشَّرِيفِ. وَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ بِمَزِيدِ الرِّضْوَانِ الرَّبِّ اللَّطِيفِ. وَالْحَبِيبِ
النَّبِيِّ كُشِفَ اللَّثَامُ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ. وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحِقُّ
لَنَا أَنْ نَقُولَ. كَمَا قَالَ الْمُحِبُّ عِنْدَ مَا شَاهَدَ مَقَامَ الرَّسُولِ. فَصَارَ
يُنِيَّ بَعْدُ الْمَقُولُ. وَأَنَّهُ بَلَغَ الْمَرَامَ بِرُؤْيَا طَهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامُ

بَلِّغْتُ مُرَادِي وَنِلْتُ الْمُنَى وَزَادَ سُرُورِي وَزَالَ الْعَنَاءُ
 فَمَاذَا الَّذِي أُرْتَجِي بَعْدَهَا وَهَذَا الرَّسُولُ وَهَذَا أَنَا
 فَبُشْرَاكَ بِشْرَاكَ يَا نَاطِرِي تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تُغْبِنَا
 فَحَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَ الرَّسُولَ وَآثَارَهُ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
 تَمَلَّ فَهَذَا مَكَانُ الْحَبِيبِ وَهَذَا التَّوَاصُلُ قَدْ أَمَكْنَا
 وَخَلَّ الدَّمُوعُ إِلَى وَقْتِهَا وَإِنْ حَسُنَ الدَّمْعُ عِنْدَ الْهِنَا
 (فَيَا إِخْوَانِي) إِلَيَّ مَتَى هَذَا الْجَفَا . بِقَلَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ الْمُصْطَفَى .
 بِمَجْرِ كَمَالِ الْكَمَالِ وَالْوَفَا . الْحَبِيبِ صَفْوَةِ الْعَلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُ أَبِي
 السَّلَامِ . فَاتْرُكُوا هَذَا الْكَسَلَ . وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ مَنْ عَقَلَ .
 رَجَالٍ جَدُّوا فِي خَالِصِ خَيْرِ عَمَلٍ . حَذَوْا صَنِيعَ السَّيِّدِ الْهُمَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُ أَبِي السَّلَامِ . فَأَعْرِضُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ .
 وَأَقْبِلُوا عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ . فَكَانَتْ هَذِهِ
 رَحْلَتُهُمْ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . فَهَاتَ عَلَيْهِمُ الصَّعَابَ فِي حُبِّ الْإِمَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُ أَبِي السَّلَامِ . وَقَالُوا سَائِلِينَ ذَوِي الْأَسْفَارِ . عَنْ
 الْحَالِ وَالْجَارِ وَالذَّارِ . شَغَفًا بِالْأَحَبَّةِ الْأَخْيَارِ . إِذْ بَذَرَ الْحَبِيبُ
 تَذَهَبُ الْأَسْقَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُ أَبِي السَّلَامِ

قَفْ بِذَاتِ الطَّلَحِ مِنْ إِضْمٍ وَأَنْشُدِ السَّارِينَ فِي الظُّلَمِ
هَلْ رَوَوْا عِلْمًا عَنِ الْعِلْمِ أَمْ رَأَوْا سَلَمِي بِنِي سَلَمِ
وَمَشَوْا فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ

لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا أَيَّ أَكْنَافِ الْحَمِي نَزَلُوا
أَبْذَاتِ الْبَانَ أَمْ عَدَلُوا يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْخِيَمِ
وَهُوَ فِي الزُّورَاءِ لَمْ يَرَمِ

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ الْمَطَرُ وَسَرَى رِيحُ الصَّبَا الْعَطَرُ
فِي رِيَاضٍ طَالَمَا دُرُرُ بَيْنَ مَشُورٍ وَمُنْتَظَمِ
كَدُمُو عِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي

نُورُهَا الْفِضِّيُّ مُلْتَهَبٌ فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا ذَهَبُ
فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبٌّ فَوْقَ زَهْرِ مِنْهُ مُبْتَسِمِ
قَدْ بَدَلَتْهُ أَعْيُنُ الدَّيَمِ

مُذْتَرَأَتْ لِي خُدُورُهُمْ وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمْ
هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمْ يَا لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ رُمِي
عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُدُورِ عَمِي

فَجَبَّاتُ الصَّبْرِ مُظْلَمَةٌ وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤَلَمَةٌ

وَهِيَ أَرْزَاقٌ مُقَسَّمَةٌ هَيَّجَتْ لِنَفْسِ اللَّامِي أَلْمِي

وَهِيَ عَيْنُ الْبُرِّ لِلْفَهْمِ

كَمْ حَبَابَ قَلْبِي بِهَا وَلَهَا كَمْ أَذَابَتْ مُرْجَتِي وَلَهَا

كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا قَبْلَ سَنِّ الْحَلْمِ وَالْحَلْمِ

يَوْمَ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي النَّسَمِ

أَنَا فِي تَأْلِيفِ قَافِيَتِي غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى فِتْنَةٍ

سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَتِي وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي

وَحَيَاتِي فِيهِ سَفَاكُ دَمِي

وَصَفُّكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبْهِ يَاعَزِيزَ الشَّكْلِ وَالشُّبْهِ

وَعَذَابُ تَرْتَضُونَ بِهِ فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ النَّعْمِ

يَأْسُرَاةَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ

قَسَمًا بِالنَّجْمِ حِينَ هَوَى مَا الْمُعَافِي وَالسَّقِيمُ سَوَا

فَاخْلَعْ الْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سَوَى حُبِّ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

خَيْرَةُ الْخَلَاقِ مِنْ قَدَمِ

سَيِّدِ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ غَوَتْ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

صَاحِبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ مَنِّعِ الْأَحْكَامِ وَالْحَكَمِ

عَلَّمَ الْإِرْشَادَ لِلْأَمَمِ -

قَمَرٌ طَابَتْ سِرِّيَّتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ
صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ فَخْرُ أَهْلِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ -

خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ -

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَهٍّ فِي الْوَرَى بِشَرَا
خَيْرٌ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى أَثَرَا طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ -

أَصْلُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَعَمِ -

جَاوَزَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَ عَلَا
وَأَحَالَتَهُ الْحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ -

فَعَدَا فِي الْعِلْمِ كَالْعِلْمِ -

نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَوْهَبَةً لِعَظِيمِ الْفَضْلِ مُوجِبَةً
يَا أَعَزَّ النَّاسِ مَرْتَبَةً عُدْ بِفَضْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ -

إِنِّي مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ -

(وَاعْلَمُوا) يَأْذِي الرُّوِيَّةُ . أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ حَضَرَ فِي تِلْكَ

الْمَجَالِسِ السَّنِيَّةِ . يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَزَاءِ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ
النِّيَّةِ . مِنْ حَسَنِ الْإِصْفَاءِ وَالْإِقْبَالِ وَالْأَدَبِ وَالتَّدَبُّرِ وَالشُّرُورِ

بِذِكْرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . فَتَوْبُوا مِنْ
 الْأَوْزَارِ . وَتَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ الْغَفَّارِ . بِاِغْتِنَامِكُمْ هَذِهِ الْأَنْوَارِ .
 وَمِنْ أَسَاءِ شَقِيٍّ وَخَصْمِهِ سَيِّدِ الْأَقْوَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ .
 وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ مَا يَتَأَكَّدُ فِعْلُهُ عَلَى مَنْ حَضَرَ هَذِهِ الْجُمُوعَ الشَّرْعِيَّةَ .
 لِيَكُونَ مُتَحَلِّيًا بِالْآدَابِ وَالْفَضَائِلِ الْجَمِيلَةِ الدِّينِيَّةِ . مُتَبَاعِدًا عَنِ
 الرَّذَائِلِ وَالْبِدَعِ وَلَا سِيمَا أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ . الَّتِي جَاءَ لِإِبْطَالِهَا إِمَامُ
 كُلِّ إِمَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . فَإِنَّهَا مُحَافِلُ مِسْكِيَّةٍ
 سَنِيَّةٍ . جَعَلَتْ لَتَعْلِيمِ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . فَأَعْمَلُوا بِمَا يُلْقِي إِلَيْكُمْ
 أَذْوَى الْإِنْسَانِيَّةِ . لِتَكُونُوا مِنْ أَحْبَابِ خَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ

اِعْمَلْ بِأَثَارِ النَّبِيِّ فَإِنَّهَا النُّورُ الْمُبِينُ
 وَأَقْبَلْ نَصِيحَتَهَا فَيَسِّرَ لَهَا الْفَرْجَ وَالشَّرَفَ الْمَكِينُ
 وَاشْدُدْ يَمِينَكَ بِالشَّرِّ عَنِهَا السَّبَبُ الْمَتِينُ
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ وَالْحَقُّ يَصْحَبُهُ الْيَقِينُ
 ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ الْأُلُوفِ مِقْرَبٌ مِنْهُ الْمَدِينُ
 زَانِ النَّبِيُّونَ الْوَرَى وَمُحَمَّدٌ لَهُمُ الْيَزِينُ

هَادٍ إِلَى طَرُقِ النِّجَاةِ مُؤَيَّدٌ فِيهَا أَمِينٌ
وَأَلْهَجَ بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ فَإِنَّهُ الْحِصْنُ الْحَصِينُ
وَلَأَنْ فَعَلْتَ فَلَنْ تَتَوُتَكَ بَعْدَ ذَا دُنْيَا وَدِينِ

﴿فصل﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَنُشْكِرُهُ
عَلَى مَا خَصَّ بِهِ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْعَرَبِيَّ
الْقُرَشِيَّ الصَّادِقَ الْأَمِينَ. فَفَاقَ بِذَلِكَ كُلَّ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامِ ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَإِنَّ مِنْ تَشْرِيفِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. أَنْ خَلَقَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَاتُهُ
الْمُحَمَّدِيَّةَ. قَبْلَ خَلْقِ جَمِيعِ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ.
فَتَعَلَّقَتْ قُدْرَتُهُ تَعَالَى بِإِجَادِ الْحَقِيقَةِ الشَّرِيفَةِ الْبِهِيَّةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ
الْمُنِيفَةِ الرَّبَّانِيَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ. فَكَانَتْ صُورَةً نُورَانِيَّةً فَوْقَ مَا يُرَامُ.
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. وَتِلْكَ الصُّورَةُ الْفَرِيدَةُ الْجَلِيلَةُ
اللَّدُنِّيَّةُ الْأَحَدِيَّةُ. عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ فِي
عَالَمِ الْأَجْسَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ. فَوُجِدَتْ مُحْفُوفَةً
بِكَمَالِ السَّكَمَالِ وَبِهَاءِ الْبِهَاءِ وَنُورِ النُّورِ وَمَزِيدِ الْإِتِّخَافَاتِ الْإِلَهِيَّةِ.

وَلَا زَمَانَ إِذْ ذَاكَ وَلَا مَكَانَ وَلَا عَرْشَ وَلَا قَلَمَ وَلَا كُرْسِيَّ وَلَا مَلَكَ
وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْرَامِ. غَيْرُ الْإِلَهِ وَغَيْرُ الْحَبِيبِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ. فَمِنْ عَجِيبِ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ. وَجُودُ
حَقِيقَةِ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ. قَبْلَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالصِّفَاتِ. فَمَا
أَعْظَمَ هَذَا الْمَقَامَ. عَلَى صَاحِبِهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ. ثُمَّ جَعَلَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلْكَ الْحَقِيقَةَ اللَّاطِيفَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ. أَصْلًا لِكُلِّ
الْكَائِنَاتِ عُلْوِيَّةً وَسُفْلِيَّةً. فَمَا ثُمَّ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ اسْتَمَدَّ وَجُودَهُ
مِنَ الْحَضَرَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ. فَمَا أَجَلَ ذَلِكَ الْإِنْعَامَ. عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ. فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَاءَ وَالْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ
وَاللَّوْحَ وَالْقَلَمَ وَرُؤُسَ الْمَلَائِكَةِ وَنَحَوَذَ لِكَ مِنْ الْأَوَائِلِ الْبَهِيَّةِ.
وَأَمَرَ تَعَالَى أَكْبَارَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَضَعُوا صُورَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى سَرِيرِ الْكَمَالِ وَالْإِكْرَامِ. وَالتَّشْرِيفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ. وَيَطُوفُوا
بِهَا جَمِيعَ أَفْئَاءِ الْعَالَمِ لِيَتَشَرَّفُوا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْهَدُوا
بِمَزِيدِ رَفْعَتِهِ شَهَادَةً قَلْبِيَّةً وَبَصَرِيَّةً. وَأَنَّهُ حَبِيبُ الْإِلَهِ وَالرُّؤُسِ
هُ خُدَّامُ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ. فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ.
حُبُّ هَذَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُصْرَةُ دِينِهِ وَمَجَاهَدَةُ

مَنْ خَالَفَ شَرْعَهُ وَكَثَرَةَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ كَمَا أَمَرَنَا الرَّحْمَنُ
وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَلَا إِسْلَامَ لَهُ وَلَا
إِيمَانَ . وَفَقِنَا جَمِيعًا لِمَا يُرْضِيكَ يَا عَلَّامُ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَيِ
الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبِهِيَ السَّلَامُ .

طَهَ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَاتَمُ رُسُلِهِ
إِنْ تَبَتَّغُوا أَجْرًا يَكُونُ جَزِيلًا
اللَّهُ أَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ الْمُجْتَبَى
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلَا
مَلَأْتَ نُبُوَّتَهُ الْوُجُودَ وَأَظْهَرَا
وَأَسْتَبَشَّرْتَ فَرَحًا بِبِعْثَتِهِ الْوَرَى
نَصُّ الْكِتَابِ مُفْصَّلًا تَفْصِيلَا
وَالسَّحْبُ لَا تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا
أَنْعَمَ بِمَنْ أَسْنَى الْكَمَالَ لَهُ انْتَمَى
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بِخِيَلَا

سَادَ النَّبِيِّينَ الْأَيُّ مِنْ قَبْلِهِ
يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمْسِكُونَ بِبَلَدِهِ
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا
فَعَلَا مَقَامًا لَمْ يَنْلَهُ أُولُو النَّبَا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا
بِحُسَامِهِ الدِّينِ الصَّحِيحِ فَأَسْفَرَا
وَمَحَا الضَّلَالَ كَمَا بَذَلَكَ خَبْرَا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا
أَنْدَاهُ بِحَرًّا بِالسَّخَاةِ وَأَكْرَمَا
مَوْلَاهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا

(وَقَدْ) ثَبَّتْ نُبُوَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خَلْقِ سَيِّدِنَا
 آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا رَوَتْهُ الثَّقَاتُ عَنِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ .
 إِشَارَةً إِلَى عُمُومِ رِسَالَتِهِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا حَتَّى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَهُوَ
 الْإِمَامُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَوَاقِفَ
 بِذَلِكَ كَمَا نَطَقَتْ بِهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ . فَالسَّابِقُونَ وَاللَّاحِقُونَ
 مِنْ أَتْبَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلِقُوا مِنْ نُورِهِ وَأُكْرِمُوا
 بِأَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ مِنْ أَجْلِهِ وَعَمَّتْ بِذَلِكَ الْبَشَائِرُ وَنُشِرَتْ
 الْأَعْلَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سِرُّ النِّظَامِ . وَأَصْلُ وَرُوحِ الْأَنَامِ . وَإِمَامُ الدُّنْيَا وَدَارِ
 السَّلَامِ . وَمَنْ أَحَبَّهُ عَنْ صَلَاتِهِ لَا يَنَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى
 السَّلَامِ .

إِنْ جَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي	أَنْتُمْ أَهْلُ الدِّمَامِ
أَوْ هَجَرْتُمْ يَاحِبَابِي	فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ
قَالَتِ اقْمَارُ الدِّيَاجِي	قُلْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ
كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدًا	يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ	نُورُهُ يَمَلَأُ الْوُجُودَ

وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ	فَاضَ فِينَا بِحُرِّ جُودِ
أَنْتَ سِرُّ اللَّهِ حَقًّا	جِئْتَ مِنْ خَيْرِ الْجُدُودِ
لِجَمِيعِ الْخَلْقِ قَدَمًا	جِئْتَهُمْ تَهْدِي الْأَنَامَ
(قَالَتَ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي	قُلْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدَ	يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامَ)
أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْنَا	بِالْكَرَامَاتِ الْعِظَامِ
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ طَه	سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
فَتَهَنُّوا يَارِفَاقِي	نَلْتَمُ كُلَّ الْمَرَامِ
بِالَّذِي قَدْ جَاءَ يَدُ	عُوكُمْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
(قَالَتَ أَقْمَارُ الدِّيَاجِي	قُلْ لَأَرْبَابِ الْغَرَامِ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقُ مُحَمَّدَ	يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنَامَ)

وَكَيْفَ يَصْحُ يَا أَيُّهَا السَّادَاتُ. أَنْ تَتْرُكَ الْعَمَلَ بِسُنَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيمَا يُمَكِّنُ مِنَ الْحَالَاتِ .
 بَعْدَ عِلْمِنَا بِأَنَّهُ لَوْلَا وُجُودُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَجَدَ شَيْءٌ
 مِنَ الْكَائِنَاتِ . وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ إِلَّا
 بِكَرَامَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيَا حَبِذَا هَذَا الْإِنْعَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَأَبْهَى السَّلَامَ

يَقُولُ طَهَ لِعَمُومِ الْإِنْسِ وَغَيْرِهِمْ غَرَّاسَلَمُ مِنْ غَرَسِي
(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ)

لَوْلَا وَجُودِي وَطُلُوعُ شَمْسِي

لَمْ تَبْدُلُوا مِنْ طِيَّكُمْ بِالنَّشْرِ

يَقُولُ طَهَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لَوْلَا وَجُودِي وَظُهُورُ بَرَقِي
(مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ) وَلَمْ يَكُنْ أَمَدًا كُمْ بِوَدْقِ

لَكِنْ لَعَيْنِ أَلْفُ عَيْنٍ تَجْرِي

نَبِيٍّ وَأَخْتِيرَتْ لَهُ الْمَحَاسِنُ وَأَدَمَ إِذْ ذَاكَ طِينُ آسَنِ
(يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) بِذَاكَ فَهُوَ خَبَرٌ مُعْنَنٌ

رَوَاهُ حَبْرٌ آثَرًا عَنْ حَبْرٍ

وَأَدَمَ مِنْ طِينَةٍ تَخْلَقًا وَصَارَ فِيهِ نُورُ طَهَ مُشْرِقًا
(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) وَكَيْفَ بَعْدُ بِأَلْبَهَا تَنُورَقَا

لَا سِيمًا بِنُورِهِ الْأَغَرِّ

﴿ فُصْل ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَحَ نَبِيَّهٗ صَلَّي

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيعَ الْفَضَائِلِ . وَأَعْلَى مَقَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى جَمِيعِ الْأَوَّخِرِ وَالْأَوَّائِلِ . وَحَفِظَ أَصُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا خَسِيسٌ جَاهِلٌ . فَكَانَ نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْغَا فِي سَامِي مَرَاتِبِ الشَّرَفِ نِهَايَةَ التَّمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامُ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ إِيْظْهَارَ
 الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي عَالَمِ الْبَشَرِيَّةِ . وَضَعَ نُورَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَيْبِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ نُقِلَ ذَلِكَ النُّورُ الْجَلِيلُ
 الْفَضِيلُ الشَّرِيفُ . إِلَى سَيِّدِنَا شَيْثٍ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ وَتَسْلِيمَاتُ بَهِيَّةٍ .
 وَصَارَ يُنْقَلُ مِنْ شَرِيفٍ إِلَى شَرِيفَةٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَيِّدَتِنَا أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أَبَوَيْ صَفْوَةِ الْعَلَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَحْبَبُوا الرَّسُولَ .
 وَأَعْمَلُوا بِشَرْعِهِ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَمَقُولٍ . وَلَا تَعْتَبِرُوا قَوْلَ وَلَوْمْ
 وَفِعْلَ فَاسِقٍ أَوْ جَهْلٍ . وَجَاهِدُوهُمْ جِهَادَ إِبْلِيسَ الرَّجِيمِ . كَمَا
 قَالَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ

يَأْحَادِيَا بِاسْمِ الْحَبِيبِ حَيَّ حَيَّ فَذِكْرُ مَنْ أَهْوَاهُ مَحْبُوبٌ لَدَيَّ

(وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) وَلَسْتُ أَحْصِي شُكْرَهَا بِكُلِّ شَيْءٍ

فَبَسَّحَ بِيَمِينِ أَهْوَى وَلَا تَوَرَّ

حُبِّي لَهُ فَرَضٌ وَأَيُّ فَرَضٍ فَقُلْ لِأَقْوَامٍ نَحَوَا لِلْبَغْضِ

(إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)

فَاللَّهُ عَنْكُمْ فِي غِنَاهُ الْمَحْضِ

وَكُلُّ وَاشٍ فِي الْهَوَى كَالْعَيْرِ

قُولَا لِقَوْمٍ أَلْحَقُوا بِنَا الْأَسَى وَالْبَسُونَا مِنْ أَذَاهُمْ كِسَا

(يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ) قَدْ شَرِبْتَ مِنْ حُبِّ طَهٍّ أَكُوْسَا

وَوَثَمْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ خَمَرٍ

يَا أَيُّهَا الْعَذَالُ بُعْدًا عَنِّي حُبُّ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ فَنِي

(إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي) أَذْرِي بِصَالِحٍ وَحُسْنِ شَأْنِي

وَمَعَ ذَا فَالْحُبُّ أَمْرٌ قَسْرِي

يَا أَيُّهَا الْعَذَالُ لَا يُفِيدُ لَوْ مَكُمُوهُ فَقَلِّلُوا أَوْزِيدُوا

(أَلَيْسَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) يَعْرِفُ أَنَا فِي الْهَوَى عَبِيدُ

لِلْمُصْطَفَى سَيِّدِ كُلِّ حُرٍّ

وَكُلُّ قَوْمٍ عَنَفُونِي فِي شَغَفٍ قَلْبِي بِحُبِّ الْمُصْطَفَى أَصْلِ الشَّرَفِ

(إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وَإِنْ أَبَوْا جَعَلْتَهُمْ جَمْعًا هَدَفَ

يُرْمِي بِعَلَقَمِ الْكَلَامِ الْمُرَّ

يَا أَيُّهَا الْعُشَاقُ قُومُوا أَرْسِلُوا نَصِيحَةً لِمَنْ لَكُمْ قَدْ عَذَلُوا
(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاخْذُوهُمْ وَاقْتُلُوا) فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لِيَا مَسْئَلُ

لَنْ يَنْتَهُوا إِلَّا بِنَحْرِ النَّحْرِ

يَا أَيُّهَا الْعُشَاقُ هَذَا عِبْتُ أَنْ تَرَوْا كُوالِ الْوُشَاةِ مَعَ مَا أَحَدْتُوا
(أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَدْتُوا) وَفَقَّشُوا عَنْ حَبِّكُمْ وَبَشَّوْا

وَعَامَلُواكُمْ بِاللَّهْمَا وَالْمَكْرِ

مَتَى رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَحْبَبْتَا لَا مُوا عَلَيْكَ بِصُنُوفٍ شَتَّى
(وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى) لَا يَتَرُكُونَ اللَّوْمَ لَوْ قَدِمَتْ

مَعَ أَنْ حُبَّ أَهْلِ سَلْعٍ عَذْرِي

الْعَاذِلُونَ فِي الْغَرَامِ أَهْجَرَهُمْ لَا تَحْتَفِلْ بِوَشْيِهِمْ وَاحْقَرَهُمْ
(لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ) لَا تَتَّبِعْ كَلَامَهُمْ وَازْجِرْهُمْ

فَإِنَّهُمْ أَصْلٌ لِكُلِّ شَرٍّ

وَكُلُّ حُرٍّ قَدْ هَوَى الْجَمِيلَا لَا بُدَّ أَنْ يَرَى لَهُ عَذُولَا
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا) تَبْغُوا حُبَّ الْمُصْطَفَى بَدِيلَا

وَاهْمِلُوا فِسَادَ كُلِّ غَرٍّ

يَا لَأَتَمِّي فِي حُبِّهِ لَا تَعْدِلَا فَأَلْعَدُّ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْقَلْبِ
(مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) بِمَنْ أَحَبَّ الْمُصْطَفَى زَيْنَ الْمَلَأِ

وَاللَّهُ سَنَ حُبِّهِ لِلْفَيْرِ

سَتَرْتُ بَيْنَ لَوْ مِي شُوُونِي وَصَنْتُ دَمْعِي فِي غِشَا جُفُونِي
(إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِي) لَوْ بَحْتُ بِالْيَسِيرِ مِنْ شُجُونِي

لَأَسِيَّمَا عِنْدَ جَهُولِ غُمُرِ

أَعْرَضْتُ عَنْ وَصْفِ الْهَوَى وَذَكَرَهُ

حِينَ الْوُشَاةُ قَدْ نَهَوْا عَنْ أَمْرِهِ

(حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ) فَإِنَّ حُبَّ الْمُصْطَفَى لَمْ يَدْرِهِ

سَوَى فَتَى شَهْمٍ كَرِيمٍ حُرٍّ

قَوْلًا لِقَوْمٍ جَاهِلِينَ حَقَرُوا تَهَيَّأْنَا وَحَالَئَنَا قَدْ صَغَرُوا
(إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ) وَإِنْ شَكَرْتُونَا فَإِنَّا نَشْكُرُ

فَأَيُّمَا أَجْرٍ يُؤْمُوهُ نُجْرِي

فَمَنْ فَرِيدَ عَطَايَا رَبِّ الْعَالَمِينَ . لِحَبِيبِهِ وَصَفِيَّةٍ وَخَلِيلِهِ إِمَامِ
الْمُرْسَلِينَ . أَنَّ طَهَرَ أَصُولَهُ مِنْ صِفَاتِ الْجَاهِلِينَ . لِيَكُونَ خِيَارًا

مِنْ خِيَارٍ وَكَمَالًا مِنْ كَمَالٍ وَتَمَامًا مِنْ تَمَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا
 السَّلَامُ . وَأَطْلَعَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرِيفَةَ .
 بَيْنَ قَمَرٍ بَدِيعٍ وَشَمْسٍ مُنِيفَةٍ . لِيُحْرَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُلَّ الْكَمَالَاتِ اللَّطِيفَةِ . لِيَهْنَأَ الْمَحَبُّ وَيُنْجَسَأَ اللَّئِيمُ . الصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

أَحْوَالُ أَهْلِ الْحُبِّ صَارَتْ تُسْفَرُ عَنْ نَارِ شَوْقٍ لِلِقَاءِ تُسْعَرُ
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا) فَهَا هُوَ النُّورُ غَدَا يُسِيرُ

مِنْ قَمَرٍ لِقَمَرٍ لِبَذَرٍ

مُذْ أَتَى النُّورُ لِعَبْدِ اللَّهِ خَرَّتْ أَهَالِي الْكُفْرِ لِلْأَفْوَاهِ
 (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ) فَقَرَحُوا بِقُرْبِ سَامِي الْجَاهِ
 وَأَمَلُوا زَوَالَ كُلِّ ضَيْرٍ

زَوْجَهُ أَبُوهُ بَعْدَ أَنْ سَعَى آمَنَةً لِأَنَّهَا خَيْرٌ وَعَا
 (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَهُ) بَدْرًا وَشَمْسًا فِي دُجَى لَيْلٍ مَعَا

كَيِّ مِنْهُمَا يَجِبِي خَيْرُ بَذَرٍ

وَبَعْدَ أَنْ أَجْرِي لَهُ إِمْلَاكَ أَدْخَلَهُ فَحَمَلَتْ إِذْ ذَاكَ
 (فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَذْرَاكَ) مَنْ حَمَلَتْ بِهِ وَيَا بُشْرَا كَا

فَإِنَّهُ شَفِيعُ يَوْمِ الْحَشْرِ
 أَمْسَتْ مَلَائِكُ السَّمَاءِ تَنْطِقُ قَدْ حُمِلَ الْآنَ رَسُولٌ يَصْدُقُ
 (مُبَارَكُ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا) فَإِنَّ شَمْسَهُ قَرِيبًا تَشْرِقُ
 إِشْرَاقَهَا بِالضُّوءِ وَقْتَ الظُّهْرِ

وَقَدْ أَتَى لِأُمِّهِ الْحِصَانِ مِنْ بَشَرَهَا بِالْحَمْلِ بِالْهَادِي الْحَسَنِ
 (تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ) رَبِّي عَلَيْنَا بِالْعَوَاطِفِ الْمُنَنِ
 وَقَدْ أَتَيْنَا نَفَحَاتِ الدَّهْرِ

فِي حَمَلِهِ قَدْ كَانَ مِنْ صِفَاتِهِ لَا أَلَمَ لَا وَحَمَّ بِذَاتِهِ
 (يَبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) قَبْلَ ظُهُورِهِ وَتَشْرِيفَاتِهِ
 كَالطَّيِّبِ يَبْدُو قَبْلَ مَسِّ الْعَطْرِ

﴿ فُصِّل ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَيَّزَ رَسُولَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَالِ حَمَلِهِ كَمَا مَيَّزَهُ فِي غَيْرِهَا مِنْ الْأَحْوَالِ
 الْعَلِيَّةِ . لِيَزِدَّادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْرًا وَتَشْرِيفًا وَتَبَجُّيلًا وَإِعْظَاءً
 وَإِحْكَافًا عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ . فَلَا يُشَارِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 غَيْرُهُ فِي نَعْوَتِهِ الْبَدِيعَةِ وَمَرَاتِبِهِ السَّنِيَّةِ وَكَمَالَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ الْعَبْقَرِيَّةِ .

وَكَيْفَ لَا وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ .
 ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَإِنَّهُ لَمَّا حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ظَهَرَتْ الْعَجَائِبُ الْإِلَهِيَّةُ . النَّاطِقَةُ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَئِيسُ
 الرُّؤَسَاءِ عُلُويَّةً وَسُفْلِيَّةً . وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 وَالْفَوَاضِلِ وَالْمَرَاتِبِ الْفَرَقْدِيَّةِ . مَا لَا تُحِيطُ بِهِ ذِكْرُ الْعُقُولِ وَلَا
 كِتَابَةُ الْأَقْلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . فَطَارَتْ بِشَائِرِ
 حَمَلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَائِنَاتُ . حَتَّى السَّمَكَ فِي الْبَحْرِ
 وَالْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ فِي عُمُومِ الْجِبَاهَاتِ . وَزُيِّنَتْ بِأَبْهَى زِينَةِ الْبَحَارِ
 وَالْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . وَنَادَى مُنَادِي الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ
 حُمِلَ بِخَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . وَمَا شَعَرَتْ أُمُّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمَلِهِ حَتَّى نَادَاهَا مَلَكُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . قَدْ
 حَمَلْتَ يَا أَمْنَةً بِالنَّبِيِّ الْهَادِي الْحَيِّبِ الْأَمِينِ . أَلْنُّورِ الْبَدِيعِ
 الشَّفِيعِ الْغَيْثِ الْمَرِيعِ الضَّمِينِ . بِدَرِ التَّمَامِ . رُوحِ الْأَنَامِ .
 خَيْرَةِ السَّلَامِ . إِنْسَانِ كُلِّ عَيْنٍ . فَبُشْرَاكَ بِشْرَاكَ . وَقَدْ نُشِرَتْ
 فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرَاكَ . لِمَا اللَّهُ الْكَرِيمُ أَعْطَاكَ بِحِمَاكَ بِقَمَرِ التَّمَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . وَقَدْ عَطَّرَتْ الْكَائِنَاتُ بِالرَّوَائِحِ

الْأَحَدِيَّةُ . وَأَضَاءَتِ الْمَصَابِيحُ بِرَائِقِ الْأَنْوَارِ الْوَهْبِيَّةِ . وَتَمَّتِ
 التَّشْرِيفَاتُ وَالتَّجَلِّيَّاتُ الرَّحْمَنِيَّةُ . عِنْدَ الْحَمْلِ بِهَذَا الْإِمَامِ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ . وَقَدَعَمَ الْغَيْثُ وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ وَتَرَكَتِ
 الثَّمَارُ . فَظَهَرَ الْخَضِبُ النَّضِيرُ الْبَلِيغُ فِي الْأَقْطَارِ . وَذَهَبَ الْقَحْطُ
 الشَّدِيدُ وَالْمَقْتُ وَالظُّلُمَاتُ وَجَاءَتِ الْأَنْوَارُ . عِنْدَ الْحَمْلِ بِهَذَا
 النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرْشِيِّ الزَّمَرِيِّ الْمَكِّيِّ النَّبَامِيِّ حَبِيبِ السَّلَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ . وَاضْمَحَلَّ الْكُفْرُ وَالْكَفَارُ . وَقَدَّ
 عَلَاهُمْ مَهُولُ الْخَزْيِ وَالصَّنَارُ . وَفَضَحَتِ الْكُهَّانُ وَالْفُجَّارُ .
 وَخَمَدَتِ النَّيِّرَانُ وَنُكِسَتِ الْأَصْنَامُ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ

بِحَمْلِهِ الْأَصْنَامُ قَدْ نُكِسْنَا وَالسُّنُ الْمُلُوكُ قَدْ أُخْرِسْنَا
 (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا) جَمِيعَ مَنْ بِالْجَهْلِ صَدَعْنَا

وَكُلَّ شَخْصٍ مُشْرِكٍ أَوْ ذَهْرِيٍّ

يَا أَهْلَ مَكَّةَ انْظُرُوا دَوَابَكُمْ إِذْ بِالنَّبِيِّ بَشَّرَتْ وَهَى بِكُمْ
 (قَدْ جَاءَكُمْ يَنِينُهُ مِنْ رَبِّكُمْ) إِمَامُ دُنْيَاكُمْ وَرَأْسُ دِينِكُمْ

سِرَاجُ أَهْلِهِ وَأَهْلُ الدَّهْرِ

الْإِنْسُ قَدْ تَهَلَّلَتْ سُورًا وَالْمُبْلِسُونَ مُذَاتِي نَذِيرًا

(وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) وَالْوَحْشُ لِلْوَحْشِ غَدًا بَشِيرًا

كَذَلِكَ الْحَيَتَانِ وَسَطَ الْبَحْرِ

فَاعْجَبْ لِكُلِّ الْخَلْقِ فِي عَكُوسِهِمْ

مُذَّ عَرَفُوا قُرْبَ لِقَاءِ رَأْسِهِمْ

(الْجُرْمُونَ نَاكِسُو أُرُوسِهِمْ) وَالْمُؤْمِنُونَ طَيِّبُو نَفُوسِهِمْ

وَالْجَنُّ عَنْهُ أَخْبَرَتْ بِالْجَهْرِ

نُودِي بِصَوْتٍ مَنْ وَعَى لَهُ طَرْبُ إِنَّا ظُهُورَ الْهَاشِمِيِّ مَقْتَرِبُ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ) فِي عَامِ حَمَلِ بَابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

حَمَلُ ذُكُورٍ لِنِسَاءِ الْعَصْرِ

وَكَانَ حَمَلُهَا عَلَيَّ مَا حَقَّقُوا فِي رَجَبٍ حَيْثُ الْهَلَالُ يُشْرِقُ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا) إِهْمَالَ شَهْرِ رَجَبٍ وَأَشْفَقُوا

مَنْ تَرَكَ تَعْظِيمَ لِهَذَا الشَّهْرِ

أَبْرَهَةَ مُذْ جَاءَ بِاجْتِرَاءٍ لِلْبَيْتِ صُدَّ عَنْهُ بِالْحَصْبَاءِ

(كَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) عَلَيَّ رُؤُوسِ عَسْكَرِ الْأَعْدَاءِ

أَحْتِجَارُ سُمِّ فَهْوٍ وَحَيَا يُسْرِي

وَعَاظَ مَاءَ فَارِسَ الْبَتَا وَأَرْضُهُ أَمْسَتْ سَرَابًا جَتَا
(يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى) إِذَا أَتَاهُ الْعَقْلُ مِنْهُ شَتَا

وَأَبَ بِالْأَوَامِ يَوْمَ الْحَرِّ

وَنَارُ مَلِكِ الْفُرْسِ أَمْسَتْ مُخَمَّدَةً مَعَ أَنَّهَا مِنْ أَلْفِ عَامٍ مُوقَدَةٌ
(مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ) لَكِنَّهَا مَذُوقَتْ وَافَقَتْ تَوَلَّدَهُ

أَمْسَتْ رَمَادًا خَالِيًا عَنْ جَمَرٍ

وَالْمُؤْبَذَانُ قَالَ أَنْ نَقْضُكُمْ يَا أَيُّهَا الْفُرسُ فُشِدُوا بِمَضَكُمْ
(يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ)

شَخْصٌ مِنَ الْعَرَبِ أَتَى لِيخْفِضَكُمْ

يَمْشِي بِجَنَلِهِ بِيَوْسُطِ النَّهْرِ

وَصُدِعَ الْإِيوَانُ بَلَّ تَهْدَمًا وَلَا عَجِيبٌ عِنْدَ مَنْ قَدَفَهَا
(إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا) أَنْ ظَهَرُوا الْمُصْطَفَى قَدَحْتَمَا

وَهُوَ نَذِيرٌ كُلِّ أَهْلِ الْكُفْرِ

وَالْجَنُّ جَاءَتْهُمْ نُجُومٌ رَامِيَةٌ فَأَصْبَحُوا مِنْ صَيْدِ أَمْسِ الْمَاضِيَةِ
(كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ خَاوِيَةٍ) لَمْ يَصْعَدُوا نَحْوَ السَّمَاءِ السَّامِيَةِ

لِصَدِّهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْخُبْرِ

قَدْ سَمِعْتَ هَتَفَاهِ الْأَحْيَاءِ إِلَّا الَّذِينَ أَذْنُفُهُمْ حَصَمَاءُ
(فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ) مَعَ أَنَّهَا بَرَقِيَّةٌ غَرَاهُ
كَمْ سَمِعْتَ مِنْ كَاهِنٍ وَحَبَرٍ

﴿فصل﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْدَعَ الْعَجَائِبَ
الْبَاهِرَةَ. وَالْمَفَاخِرَ الْمَاطِرَةَ النَّاضِرَةَ. لَيْلَةَ وَلَادَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. شَفِيعِ
الْخَلَائِقِ يَوْمَ الزَّحَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ. ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾
فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ الشَّمْعَةَ الْمُظْمَى الْفَخِيمَةَ. وَالذُّرَّةَ
الْبَهِيَّةَ النَّفِيسَةَ الْيَتِيمَةَ الْكَرِيمَةَ. وَالسَّعَادَةَ الْكَلِيَّةَ الْأَبَدِيَّةَ
الْأَوَّلِيَّةَ الْآخِرِيَّةَ الَّتِي لِلنَّظِيرِ عَدِيمَةٍ. أَلَا وَهِيَ ذَاتُ الرَّسُولِ
الْجَلِيلِ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ وَسِيلَةَ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ.
أَوْجَدَ عِنْدَ وَلَادَةِ ذَلِكَ الْمُخْتَارِ. الْبَشِيرَ النَّذِيرَ صَاحِبَ الْأَنْوَارِ.
حَبِيبَ الْمُتَّقِينَ وَمُبْغِضَ الْفُجَّارِ. مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ تَغْفِرَ لَهُ الْأَوْزَارُ.
وَيَبْلُغُ مَزِيدَ الْكَمَالِ وَنَهَايَةَ الْإِكْرَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا
السَّلَامُ. نَبِيَّنَا أَنْ رَكْعَةً. صَاحِبِ الْعَلَامَةِ. مَنبَعِ الْكِرَامَةِ.

نُورِ الظَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . أَوْجَدَ عِنْدَ ذَلِكَ تَفَاسِيسَ
 الْكَمَالِ . وَفَاتَّقَ الْجَمَالَ . وَخَوَارِقَ الْأَحْوَالِ . تَفَخِيمًا لِسَيِّدِ
 الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . فَفَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ
 الْجَنَانِ . وَنُصِبَتْ أَعْلَامُ الْبَشَائِرِ وَالرَّضْوَانِ . وَعَبَقَ طَيْبُ الشُّرُورِ
 وَالْإِمْتِنَانِ . وَلُظِمَتِ التَّشْرِيفَاتُ وَالْمُقَرَّبُونَ خُدَّامَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَتَزَايَدَتْ أَنْوَارُ الشُّرُورِ . وَتَزَيَّنَتْ سَامِيَاتُ
 الْحُوزِ . وَغَرَّدَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ الطُّيُورُ . وَتَجَلَّى الْإِلَهِ التَّجَلَّى الْعَامُ
 وَلَمَعَتْ بَوَارِقُ الْإِسْلَامِ . وَخَسَأَ الْكُفْرُ وَأَهْلُهُ اللَّثَامُ . الصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَقْوَامَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ .

اللَّهُ زَادَ مُحَمَّدًا تَكْرِيمًا وَحَبَاهُ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ عَظِيمًا
 وَاخْتَصَّ فِي الْمُرْسَلِينَ كَرِيمًا ذَا رَأْفَةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

جَلَّتْ مَعَانِي الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ وَتَجَلَّتْ الْأَنْوَارُ مِنْهُ لِمُجْتَلِي
 وَسَمَا بِهِ قَدْرُ الْفَخَارِ الْمُعْتَلِي فَأَحْتَلَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُقِيمًا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

حَازَ الْمَحَامِدَ وَالْمَدَائِحَ أَحْمَدُ وَزَكَتْ مِنْابَتُهُ وَطَابَ الْمَحْتَدُ

وَتَأْتَلَتْ عَلَيْهِ وَالسُّودْدُ مَجْدًا صَمِيمًا حَادِثًا وَقَدِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

شَمْسُ الْهِدَايَةِ بَذَرُهَا الْمُلْتَاحُ قُطْبُ الْجَلَالَةِ نُورُهَا الْوَضَّاحُ
غَيْثُ السَّمَاةِ لِلَّذِي يَرْتَاخُ يَرْوِي بِكَوْثَرِهِ الظَّمَاءَ الْهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

تَاجُ النُّبُوَّةِ مَظْهَرُ السَّرَّاءِ عِزُّ الْأَنَامِ وَمَرْكَزُ الْعِلْيَاءِ
نَجْلُ الذِّيْحِ سُلَالَةُ الْكُرْمَاءِ بُشْرَى الْمَسِيحِ دُعَاةُ إِبْرَاهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَوْصَافُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ الْهَادِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَمْجَادِ
فَالرُّسُلُ فِي هَدْيٍ وَفِي إِرْشَادٍ قَدْ سَلِّمُوا لِنَبِيِّنَا تَسْلِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

آيَاتُهُ بَهْرَتُ سَنَاءٍ وَسَنَاءٍ وَأَفَادَتِ الْقَمَرَيْنِ مِنْهُ ضِيَاءُ
فَمَحَا بِنُورِ رَشَادِهِ الظُّلُمَاءَ وَهَدَى بِهِ اللَّهُ الصِّرَاطَ قَوِيمًا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

فَرَحَ الْوُجُودِ وَمَا حَوَى بَوْلَادَتَهُ وَرَأَتْ حَلِيمَةُ آيَةٍ لِسَيَادَتِهِ
وَتَحَدَّثَتْ سَعْدُهُ بِذِكْرِ سَعَادَتِهِ فَتَفَاءَلُوا إِذَا أَبْصَرُوا تَكْرِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

لَمَّا تَرَعَرَعَ جَاءَهُ الْمَلَكُ كَانَ بِالطَّسْتِ فِيهِ حِكْمَهُ الرَّحْمَنِ
فَاسْتَخَرَجَا الْقَلْبَ الْعَظِيمَ الشَّانِ مِنْهُ وَنَقِي ثُمَّ عَادَ سَلِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

كُرِّمَتْ مَنَاشِي أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى

وَجَرَى لَهُ الْقَلَمُ الْعَلِيُّ بِمَا جَرَى

مَا كَانَ ذَلِكَ حَدِيثًا يُفْتَرَى لَكِنَّهُ الْحَقُّ الْجَلِيُّ رُسُومًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

مَا زَالَ بُرْهَانُ النَّبِيِّ يَلُوحُ يَغْدُو بِهِ الْإِعْجَازُ ثُمَّ يَرُوحُ

حَتَّى أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحُ يُوحِي لَهُ وَحْيَ الْإِلَهِ حَكِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

شَهِدَتْ لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّفْضِيلِ سُورَةٌ وَأَيَاتٌ مِنَ التَّنْزِيلِ

وَصَلَاةُ خَالِقِهِ أَدْلُ دَلِيلِ فَافْهَمَهُ وَاسْمَعْ قَوْلَهُ تَعْظِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

الْبَدْرُ شَقَّ لَهُ لِظَهْرِ صِدْقِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ وَقَفَتْ تَعْظِيمُ حَقِّهِ

وَالْمُزْنُ أَرْسَلَ إِذْ تَوَسَّلَ وَدَقَّهُ فَأَخْضَرَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ هَشِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَالْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ قَدْ سَالَ

كَنْدَاهُ يَمْنَحُ رِفْدَهُ مَنْ سَالَ

وَيَنْبِيلُ رَاجِيَهُ النَّوَالِ جَسِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

بِرَكَاتِهِ أَرَبْتَ عَلَى التَّعْدَادِ كَمْ أَطْعَمْتَ مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي

مِنْ قَصْعَةٍ أَوْ حَشِيَّةٍ مِنْ زَادٍ رِزْقًا كَرِيمًا لِلْجِيُوشِ عَمِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

سَجَدَ الْبَعِيرُ لَهُ سُجُودَ تَذَلُّلٍ وَشَكَاَ إِلَيْهِ بِحُرْقَةٍ وَتَمَلُّلٍ

وَالشَّاةُ قَالَ ذِرَاعَهَا لَا تَأْكُلْ مِنِّْي فَإِنِّي قَدْ مَلِئْتُ سُمُومًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ يُبْذِي الَّذِي يُحْقِيهِ مِنْ بِلَالِهِ

أَفْلَا يَحْنُ مِنْ مَيْمَنِهِ بِجَمَالِهِ يَشْتَاقُ وَجْهًا لِلنَّبِيِّ وَسِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

مَا بَالُنَا نَسْلُو وَحُبُّ حَبِيبِنَا يَقْضِي بَيْتَ غَرَامِنَا وَنَحْنُ نَحْنُ

نَوْصَحُ فِي الْإِخْلَاصِ عَقْدُ قُلُوبِنَا لَمْ نَنْسَ عَهْدًا لِلرَّسُولِ كَرِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَوَلَيْسَ هَادِيًا إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى أَوَلَيْسَ مُنْقِذًا نَاصِرًا أَشْرَكَ الرَّدَى

أَوَلَيْسَ أَكْرَمَ مَنْ تَعَمَّمَ وَارْتَدَى

أَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْجَفَاءِ حَلِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

ذَلِكَ الشَّفِيعُ مُقَامُهُ مَحْمُودٌ وَلَوْ أَوْهُ يَسِدُ الْعُلَا مَعْقُودٌ

وَإِذَا تَوَكَّفْتُ لِلْحِسَابِ وَفُودٌ قَالُوا الشَّفَاعَةُ يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

فَيَقُومُ بِالْبَابِ الْعَلِيِّ وَيَسْجُدُ وَيَقُولُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْمَوْعِدَ

فَيُجَابُ قُلُوبُ يَسْمَعُ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَنُرِيكَ مِنَّا مَا تَرَاهُ عَظِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

أَرَوَى صُدَاةَ الْجَيْشِ عَذْبُ مِيَاهِهِ أَكْرَمَ بِهِ فِي عِزِّهِ بِإِلَهِهِ

شَرُفَتْ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ فَغَدَتْ تَعْظُمُ حَقَّهُ تَعْظِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

يَا سَامِعِي أَخْبَارِهِ وَمَفَاخِرِهِ وَمُطَالَعِي آثَارِهِ وَمَا ثَرَهُ

وَمَوْمِلِي وَافِي الثَّوَابِ وَوَافِرِهِ إِنْ شِئْتُمْ فَوْزًا بِذَلِكَ عَظِيمًا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

وَحَضَرَ السَّيِّدَةَ أَمْنَةً حِينَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ طَائِفَةً مِنَ
الْحُورِ الْعِينِ . وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَغَيْرُهُمَا
مِمَّنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَزِيَادَةِ أَنْسِ أُمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .
الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الشَّفِيعِ الْحَبِيبِ الصَّادِقِ الْهَادِي الْإِمَامِ الْجَلِيلِ
الْأَمِينِ . بَابُ السَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . وَعِنْدَ وَلَادَةِ
الْمُخْتَارِ . سَطَعَتِ الْأَنْوَارُ . فَمَلَأَتِ الْأَقْطَارُ . فَرَأَى مَنْ بِالْحِجَازِ
قُصُورَ الشَّامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . وَنُظِمَ مَوْكِبُ
لِجَلَالِ . بِإِذْنِ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ . تَعْظِيمًا لَطُهُ رَبِّ الْجَمَالِ . النَّبِيِّ
نَعْمِيِّ الْهُمَامِ الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . فَطَافَتْ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ . فِي زَجَلٍ رَخِيمٍ عَلَى الْأَنَامِ . لِيَعْرِفُوا ذَاتَهُ
وَأَنَّهُ بَدْرُ السَّمَاءِ . وَأَنَّ خِيَارَ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ خُدَّامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَآبُهَا السَّلَامُ . ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى أُمِّهِ الْعَلَمَاءِ . وَقَدَّعَلَاهُ زِيَادَةُ الْبَهَاءِ .
مُحَدِّقًا بِسَحَابَةِ الْإِجْلَالِ وَالشَّعَاءِ . فَيَا حَبِذَا ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . وَفِي لَيْلَةِ الْوِلَادَةِ الْغُرَاءِ . تَمَّ مَنَعُ
الشَّيَاطِينِ مِنْ اسْتِرَاقِ الْأَخْبَارِ مِنَ السَّمَاءِ . الَّتِي كَانَتْ تُضِلُّ
بِهَا الْكُهَّانُ الْأَغْيَاءَ . وَيَأْكُلُونَ مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ بِدَعْوَى أَنَّهُمْ

أُولِيَاءَ . يَعْرِفُونَ الْأُمُورَ الْغَيْبِيَّةَ . كَمَا يَقَعُ فِي زَمَانِنَا هَذَا مِنْ
الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مُشَايخُ عَارِفُونَ أَوْ صُوفِيَّةَ .
فَا حَذَرُوهُمْ أَيُّهَا الْعَاقِلُونَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ
الْمُحَمَّدِيَّةَ فَهُوَ فَاسِقٌ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ . وَلَا تَغْتَرُّوا بِإِخْبَارِهِ
لَكُمْ بِبَعْضِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
تَعَاهَدَ مَعَهُ عَلَى الْكُفْرِ بِرَبِّ الْبَرِيَّةِ . فَأُطْرِدُوهُ وَارْجُمُوهُ رَجْمَ
إِبْلِيسَ اللَّعِينِ . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَقَعْتُمْ جَمِيعًا فِي غَضَبِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . وَمَعَاذَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ سِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ فِيمَنْ خَالَفَ
كِتَابَةَ الْعَزِيزِ أَوْ سُنَّةَ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا
السَّلَامُ . وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ مِيزَانٌ . تَعْرِفُونَ بِهِ كُلَّ إِنْسَانٍ . إِلَّا
الْعَمَلَ بِالشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . فَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ مُخَالَفًا لَهَا فَهُوَ فِي
هَلَاكِ وَأَعْظَمَ بَلِيَّةٍ . وَلَوْ كَانَ شَيْخَ مُشَايخِ الْإِسْلَامِ . أَوْ يَدْعَى
أَنَّهُ قُطْبُ الْوَقْتِ يُخْبِرُ بِمَا فِي الْأَرْحَامِ . وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ عَامِلًا
بِشَرِّعِ الرَّسُولِ . فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مَقْبُولٌ . فَالْقُرْبُ مِنْهُ
رِضْوَانٌ . وَالْبَعْدُ عَنْهُ خُسْرَانٌ . وَهُوَ الْوَارِثُ لِخَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . وَفِي لَيْلَةِ مَوْلِدِ طَهِ الْأَمِينِ . غَارَ الْكُفْرُ

مَعَ الْكَافِرِينَ . وَهَلَكَتْ مَعَالِمُهُمُ الَّتِي كَانُوا لَهَا عَابِدِينَ . كَالنَّارِ
وَالْمِيَاهِ وَالْأَصْنَامِ . عَلَى الْهَادِي الصَّلَاةِ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَذَهَبَتْ
مِيَاهُهُمْ عَهْدِيَّةُ الطُّوفَانِ . وَنِيرَانُهُمْ شَدِيدَةُ اللَّهَبِ طَوِيلَةُ الزَّمَانِ .
وَتَهَدَّمَتْ أَبْنِيَتُهُمُ الْمُحْكَمَةُ كَيُورَانِ أَنْوَشُرَوَانَ . إِشَارَةً إِلَى
أَنَّ دِينَهُمْ وَمُلْكَهُمْ زَالَا بِوُجُودِ حَبِيبِ السَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَأَصْبَحَتْ قُلُوبُ الْمُجْرِمِينَ مَرْعُوبَةً . وَأَصْنَامُهُمْ
خَاوِيَةً عَلَى رُؤُوسِهَا مَقْلُوبَةً . كُلَّمَا أَقَامُوهَا عَادَتْ فَيَالِهَا أُعْجُوبَةً .
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَحْلَامِ . وَكُرِّرُوا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى هَذَا
الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ .

لَيْلَةُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ نُورُ الْقَنَادِيلِ بِهَا مُتَمِّمٌ
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِي وَلَوْ لَمْ) يُشْمَلُ فَإِنَّ نُورَهُ الْمُنَمِّمُ

كَافٍ عَنِ الْوَقْدِ كَضَوْءِ الْفَجْرِ

تَقُولُ أُمُّهُ أَتَانِي الطَّلُقُ وَلَيْسَ مِنْ قُرْبَائِي عِنْدِي خَلْقُ
(قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) أَنْ تَأْتِيَهَا زَوْجَاتُهُ مِنْ فَوْقُ

لَأَجْلِ أَنْسَاهَا وَجَمْعِ الْفِكْرِ

تَقُولُ أُمُّ الْهَاشِمِيِّ الْأَفْخَمِ عِنْدِي أَتَتْ أَسِيَّةٌ وَمَرْيَمُ

(قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ) تَدْخُلْ عَلَيَّ وَحُشَّةٌ فَأَغْتَمُّ

بَلْ جَاءَ عِنْدِي نِسْوَةٌ بَازِرٌ

مُذِرَاتٌ آمِنَةٌ بُرْهَانًا وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ إِلَيْهَا بَانَا

إِتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ مَكَانًا فَأَبْصَرْتُ بَعَيْنَهَا عَيَانًا

أَعْلَامٌ إِعْلَامٌ لَهُ بِالْغَضَرِ

رَأَتْ ثَلَاثَةً لَقَدْ نَصَبْنَا فَعَلِمَ مِنْهَا أَصَابَ رُكْنًا

(بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا) وَعَلِمَ بِالشَّرْقِ أَمْسَى رَهْنًا

وَعَلِمَ بِالْبَيْتِ فَوْقَ الظَّهْرِ

لَمَّا أَزَالَ اللَّهُ كُلَّ حُجُبِهَا وَنَزَلَتْ آيَةٌ لَشُرْبِهَا

(أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) وَجَاءَهَا مَخَاضٌ مِنْ حَازِلِهَا

فَوَضَعَتْهُ مُشْرِقًا كَالْبَدْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَتَانَا زَمَنٌ نَلْنَا بِهِ السَّرَّاءَ وَزَالَ الْحُزَنُ

(قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ) فَهَذَا أَنَا أَدْعُو وَأَنْتُمْ آمِنُوا

عَلَّ دُعَائِي بِقَبُولِ يَثْرِي

يَا رَبِّ وَسِعَ رِزْقُنَا وَكَثُرَ يَا رَبِّ أَعْلَى قَدَرْنَا وَأَظْهَرَ

(إِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ) وَصَفَّ مِنَّا قَلْبَنَا وَطَهَّرَ

وَجَدْنَا بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ

يَا رَبَّنَا وَارْفُقْ بَنَا وَاجْبُرْنَا يَا رَبَّنَا وَمُنِّ وَأَعْفُ عَنَّا
يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا يَا رَبَّنَا وَقَوِّنَا وَأَنْصُرْنَا

وَأَمْنُنْ بَسْتَرٍ يَا جَمِيلَ السَّتْرِ

يَا رَبَّنَا وَاشْرَحْ إِلَيْنَا صَدْرًا يَا رَبَّنَا أَجْزِلْ إِلَيْنَا الْأَجْرَ
يَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا يَا رَبَّنَا سَهِّلْ عَلَيْنَا الْأَمْرَ

يَا رَبَّنَا وَاخْتِمْ لَنَا بِالْخَيْرِ

(وَأَمَّا) عَامُ وَلَادَةِ الْمُخْتَارِ عَلَى مَا قَالَهُ بَعْضُ مِنَ الْأَخْيَارِ.
فَعَامُ الْفِيلِ وَالْأَحْجَارِ. الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى الْفُجَّارِ. حِينَ قَصَدُوا هَدْمَ
كَعْبَةِ الْجَبَّارِ. فَحَفِظَتْ بَطْنَهُ خَيْرَ الْأَنَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلِهِ
السَّلَامُ. (وَشَهْرُ) وَلَادَةِ ذِي الْجَمَالِ. رَيْبَعُ الْأَوَّلِ عَلَى صَحِيحِ
الْأَقْوَالِ. وَلَيْلَتُهَا كَثُرَ فِيهَا الْمَقَالُ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا لَيْلَةُ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ عِنْدَ ذَهَابِ الظَّلَامِ. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِرَوَايَةِ
الْأَعْلَامِ. فَهُوَ أَفْضَلُ وَأَنْوَرُ وَأَبْهَجُ جَمِيعِ أَيَّامِ الْعَامِ. فَعَلَى
الْعَاقِلِ كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَلَا سِيَّمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْهَادِي
صَفْوَةِ الْعَلَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلِهِ السَّلَامُ. وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِبْنَامُ

فِي عَامِ الْوِلَادَةِ وَشَهْرَهَا وَيَوْمَهَا. حَتَّى اخْتَلَفَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الْأُئِمَّةُ
 أُولُو النَّهْيِ. مَعَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ الْمُهَيَّمَاتِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ
 تُعْلَمَ يَقِينًا حَتَّى لِمَنْ سَهَا. لِأَنَّ نَفَاسَ الدُّرِّ تَتَحَيَّرُ فِي إِدْرَاكِ كُنْهَيْهَا
 الْأَفْهَامِ. فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِوِلَادَةِ النَّبِيِّ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ. الَّذِي
 لَوْلَا وَجُودُهُ وَسَعُودُهُ مَا كَانَ شَيْءٌ يُدْرِكُ. لَا رَيْبَ يُسْتَرُ لِيَسْذُلَ كُلُّ
 حَاقِظٍ جُهْدَهُ فِي تَحْصِيلِ ذَخَائِرِهِ فَيَنْجُمَ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ
 السَّعَادَةِ كُلِّ الْمَرَامِ. فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى هَذَا
 الْإِمَامِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ. (وَلْيُعْلَمَ) أَنَّ الْقِيَامَ عِنْدَ
 ذِكْرِ وِلَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاةٍ وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ
 الْمُخْتَارُ. وَإِلَيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَاةٍ وَكُلَّ
 بِدُعَاةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. أَيْ فَاعْلَمْ بِإِعْذَابِ أَجْلَهَا فِي النَّارِ.
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ. وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ
 فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَلَا وَجْهَ لِمَنْ قَالَ
 بِتَحْسِينِهَا. فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ التَّحْسِينِ وَعَنِ النَّصِّ الصَّرِيحِ
 قَدْ سَهَا. وَتَعْلِيلُهُ بِأَنَّ فِيهِ تَعْظِيمًا وَإِظْهَارَ الشَّرُورِ بِسَيِّدِ النَّبِيِّينَ.

تعليل مردود بالبداهة وليس من المشرعين . بل من متأخري
المقلدين . ومن المعلوم بالضرورة أن الأحكام لا تثبت إلا
بالشرع الوارد عن رب العالمين . ولو تأمل ذلك المخلل
لمرف أن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والشروع به ورضا
القوي المتين . إنما هو بالقلوب والأعمال الظاهرة المشروعة
علامة على ذلك . بأن يستمعوا كلام القاريء ويتدبروا معانيه
ويعملوا عليها ويكثروا الصلاة والسلام على النبي صلى الله
عليه وسلم مع الأدب اللائق بذلك المجلس وترك التشويش
وإزالة الروائح الكريهة وغير ذلك من الممالك . إذ تلك
المجالس مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الآل
والأصحاب . ويتجلى فيها بأعظم الرحمات وفائق الرضوان
الواحد الوهاب . فالمخالفة الصغيرة فيها كبيرة . كما هو واضح
الظهور لمن عنده أدنى بصيرة . والقيام المذکور ليس من
الطرق الشرعية بل من البدع بالإجماع . فهو مخالفة يطلب
تركها بنص القرآن وصريح صحيح السنة بلا نزاع . وكيف
لا وأكابر الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ما كانوا يؤمنون

لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ . لِيَكُونَ الْقِيَامُ لَمْ يُشْرَعْ
لِلتَّعْظِيمِ . بَلْ نَهَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ يُشْرَعُهُ الْمُقَلِّدُ
عِنْدَ ذِكْرِ وَلَا دَتَهُ . وَأَمَّا قَوْلُ الْعِمَادِيِّ الْحَنْفِيِّ عَلَيَّ فَرَضَ صِحَّتَهُ
بِكُفْرٍ مَنْ يَتْرَكُ الْقِيَامَ عِنْدَ قِيَامِ النَّاسِ لِإِسْعَارِهِ بَعْدَ التَّعْظِيمِ .
فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ النَّاسُ فِي الْمُخَالَفَةِ وَقَامُوا وَتَرَكَ شَخْصُ الْقِيَامِ
اسْتِخْفَافًا بِمَقَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ . فَالْكُفْرُ
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ الْقَائِلِ مَنْشُوءُ احْتِقَارِ الْحَضَرَةِ النَّبَوِيَّةِ .
لَا نَفْسُ تَرَكَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي مِنْ تَرَكَهَا يُثَابُ كَمَا
نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ . وَلَا رَيْبَ أَنَّ كُلَّ مَنْ اسْتِخْفَ
بِشَيْءٍ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُ بِإِخْلَافٍ وَلَوْ
فِي حَالِ سُجُودِهِ لِمَوْلَاهُ . وَفَقْنَا جَمِيعًا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْخَالِصِ مِنْ
الرِّيَاءِ وَالْبِدْعَةِ يَا اللَّهُ . طِبَقًا لِسُنَّةِ هَذَا الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامِ . (وَمَنْ الْبِدْعِ) الْمُحَرَّمَةِ مَا تَرَى الْعَيْنَانِ . مِنْ
الْمَوَالِدِ الَّتِي فَشَتْ فِي كُلِّ آتٍ . مَعَ اسْتِمَالِهَا عَلَيَّ اخْتِلَاطِ الرَّجَالِ
بِالنِّسْوَانِ . وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ لِلْمُرْدِ الْحِسَانِ مِنَ الْوُلْدَانِ .
وَزِيَادَةِ الْوُقُودِ الَّتِي يَتَفَاخَرُ بِهَا مَرْتَعُ الْهَذْيَانِ . وَفُطِيعِ الْفَوَاحِشِ

الَّتِي تَقْرُبُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَإِنْفَاقِ نَفَاسِ الْأَمْوَالِ فِي مَا يُغْضِبُ
الدِّيَانَ . بِمَشْهَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَعْيَانِ . فَقَدْ غَرَقُوا فِي مُحِيطِ الْخُسْرَانِ .
وَبَلَغَ نَهَايَةَ مُرَادِهِ مِنْهُمْ الشَّيْطَانُ . وَظَنُّوا أَنَّهُمْ سَلَسُوا مَسَالِكَ
الْإِحْسَانِ . هَكَذَا هَكَذَا نَتِيجَةُ الْخُرُوجِ عَنْ سُنَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ .
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامِ . (وَمِنْ الْمُنْكَرَاتِ) أَيْضًا مَا يَقَعُ
مِنْ غَالِبٍ مَنْ يَقْرَأُ قِصَّةَ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ . مِنْ ذِكْرِ أَخْبَارِ
وَحِكَايَاتِ كَذِبٍ أَحَدُهَا أَصْحَابُ الرَّأْيِ السَّخِيفِ . وَذِكْرُ
الْخُدُودِ وَالْقُدُودِ وَالْأَعْطَافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهَذْيَانِ . الْمُخَلِّ
بِعَظِيمِ الْمَجْلِسِ الْوَاجِبِ احْتِرَامُهُ وَالْمُشِيرِ عَلَى النِّسَاءِ شَهْوَةِ
الشَّبَابِ . وَالتَّنَنِّيِ وَالتَّخَنُّثِ مِنَ الْقَارِئِينَ . كَأَنَّهُمْ نِسَاءٌ فَاجِرَاتُ
هَيَّا أَنْ أَنْفُسَهُنَّ لِلْفَاعِلِينَ . وَيَا لَيْلَى يَا عَيْنِي وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ عِبَثِ صِغَارِ
الْأَخْسَاءِ . وَالْحَاضِرُونَ يَشْكُرُونَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ لِسُكُونِهِمْ مِنْ
أَشْرَارِ الْفَاسِقِينَ وَأَغْيَاءِ الْجُهْلَاءِ . فَيَصِيرُ جَمْعُهُمْ كَنِسَاءِ الْفَوَاحِشِ
فِي الْبُيُوتِ . فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا السَّخَطُ وَالْمَقْتُ وَالْغَضَبُ مِنَ
الْمُسْتَقِيمِ ذِي الْجَبَرُوتِ . وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا الْقَارِئَ اللَّثِيمَ .
لَا يَخْلُو حَالَهُ مِنْ شَرْبِ دُخَانٍ وَخَمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوبِقُهُ فِي

الْجَحِيمِ . (وَمِنْهَا) غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْقَبَائِحِ الْمَهُولَةِ وَالْجَرَائِمِ .
 الَّتِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِهَا عَالِمٌ (وَمَنْ الْمَأْمُومِ) أَنَّ حُضُورَ هَذِهِ
 الْمَجَالِسِ وَنَحْوِهَا حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَمَنْ
 تَسَبَّبَ فِي إِعْمَالِهَا أَوْ قَدَرَ عَلَى مَنَعِهَا وَلَمْ يَمْنَعْهَا عَلَيْهِ عَذَابُ قَدَرُ
 الْجَمِيعِ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ غَضَبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَاسْلُكُوا مَسَالِكَ
 الْحَقِّ أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ . وَلَا تَفْتَرُوا بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ الْخَاطِئِينَ وَلَوْ كَانُوا
 مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ . وَإِلَّا شَارَكْتُمُوهُمْ فِي عَذَابِ السَّعِيرِ .
 الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ .
 أَلَا يَا ابْنَ الْحَقِيقَةِ يَا ابْنَ قَوْمِي تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّ يَوْمٍ .
 فَتِلْكَ حَقِيقَةُ حَكَمَتِ بِصُورِي وَبَرَقُ الْأَبْرَقِينَ أَطَارِ نَوْمِي
 وَأَحْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّيْفِ وَهَنَا

أَلَا عَامِلُ أُمُورِكَ بِأَلْتَانِي وَلَا تَضْجِرْ وَوَحْدٌ لَا تَشْتِي
 خَائِلِي إِنَّ فَنَّ الْعَشْقِ فَنِّي فَإِنْ تَرَمَا تَرِي مِنِّي فَإِنِّي
 لَهَجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمَشْنِي

دَعَانِي مَنْ أُحِبُّ لَهُ دَعَانِي بَايَاتِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 فَلَمْ أَبْرَحْ لِمَا يَرْضَى أَعَانِي لِسَانٌ يَنْتَقِي زُبْدَ الْمَعَانِي

فَيُودِعُهُنَّ شَمْسُ الْكَوْنِ ضَمِنًا

نَبِيٌّ قَدَرَقِي سِرًّا وَجَهْرًا وَقَدْ مَلَأَ الْمَلَأَ كَرَمًا وَبِرًّا

سَلَالَةُ سَادَةٍ يَعْلُونَ غُرًّا وَخَيْرُ مَغَارِسِ الْأَكْوَانِ طَرًّا

وَأَطْيَبُ مَنْشَأٍ وَأَتَمُّ غُصْنًا

نَبِيٌّ لَا بَسَّ ثَوْنِي جَلَالٍ بَا زَرَارٍ شُدِدَنَ عَلَيَّ جَمَالٍ

وَقَدْ مَدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالٍ أَتَى وَالْأَجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلَالٍ

وَكُفِرَ تَعَبُدُ الْحَجَرَ الْأَصْنَا

هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَغْلُو وَنُورُ اللَّهِ لِلظُّلَمَاءِ يَجْلُو

وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَغْلُو فَجَاءَ بِمَلَّةِ الْإِسْلَامِ يَتَلُو

مَثَانِي فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ ثَنِي

بِهِ سَعِدَ الْأَنَامُ وَطَابَ عَيْشُ لِمَتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشُ

فَإِنْ رَجَبُوا وَهُمْ لِلنَّصْرِ جَيْشُ لَقَدْ خَسِرْتَ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشُ

وَكَانَ لَهُمْ لَوْ اعْتَمَدُوهُ رُكْنًا

بَدَا وَالشِّرْكُ لَيْلٌ مَدَّ لَهُمْ فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمُّ

وَحِينَ بَدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هَمُّ دَعَاهُمْ وَأَعْظَا فَعَمُوا وَصَمُوا

فَاعْقَبَ وَعَظُهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا

شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَالْخَوَاصِ وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
 أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِيَ الْمَعَاصِي وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصِّيَاصِي
 وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قَرْنًا

أَجَلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي وَفَرْدٌ مَالَهُ فِي الْكُونَ ثَانِي
 تَأَمَّلْ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي وَلَوْ قَابَلْتَ لَفُظَةً لَنْ تَرَانِي
 بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهَمَّتْ مَعْنِي

حَوَى الدُّنْيَا كَذَا الْآخِرِي حَوَاهَا وَأَعْرَضَ عَنْهَا كَرَمًا وَجَاهَا
 وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا وَبَطَحًا مَكَّةَ ذَهَبًا أَبَاهَا
 يَبِيدُ الْمُلُكُ وَاللِّذَاتُ تَفْنِي

شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُسًا بِهَا رَفَعَ الْهَوِي مِنْ رُؤُسَا
 وَصِرْنَا فِي الْحِمَى لَمْ نَلْقَ بُؤُسَا وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَاوُدَ لِبُؤُسَا
 يَكُونُ مِنَ التَّبَاسِ الْبَاسُ حِصْنًا

كَفَاهُ اللَّهُ فِي الْأَعْدَاءِ هَمًّا وَقَدْ أَعْلَى لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْمَا
 حِمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا
 تَلَا وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ أَطْمَآنًا

أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ فَتَوْحُ وَمَنَا قَدْ وَفَّى جَسَدُ وَرُوحُ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صَلَوحُ وَأَهْلُكَ قَوْمُهُ فِي الْأَرْضِ نُوحُ
بِدَعْوَةٍ لَا تَذَرُ أَحَدًا فَأَنِّي

بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي وَخَاضَ النَّاسُ فِي فَيْضِ الْعَالُومِ
وَنُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِالْعُمُومِ وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ أَهْدِ قَوْمِي
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا

مَقَامُ الْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا وَقَدْ أَضْحَى لَهُ الْمَخْفَى جَلِيًّا
وَخَتَمَ الرُّسُلِ كَانَ وَأَوَّلِيًّا وَقَدْ كَانَ ابْنُ أَمْنَةٍ نَبِيًّا
وَأَدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمًّا مُسْنَى

عَلَى أَوْجِ الْفَخَارِ لَهُ مَحَلُّ وَبِالشَّرَفِ الْمُحَقَّقِ مُسْتَقِلُّ
فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَابِلُهُ فَطَلُّ وَتَحْتَ لَوَائِهِ لِلرُّسُلِ ظِلُّ
غَدًا يَوْمَ الْجِبَالِ تَكُونُ عَنْهَا

رَسُولُ اللَّهِ مِنْ جِنِّ وَإِنْسِ شَذَاهُ فَاتِحٌ عَنْ طِيبِ غَرْسِ
عَلَا نُورًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسِ وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
وَأَحْمَدُ أُمِّي إِنْسًا وَجَنًّا

صَلَاةُ اللَّهِ يَتْلُوهَا سَلَامُ وَرِضْوَانُ يَكُونُ بِهِ خِتَامُ

عَلَى الْمَبْعُوثِ وَهُوَ لَنَا إِمَامٌ كَذَا آلٌ وَأَصْحَابٌ كِرَامٌ
وَكُلُّ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى

(وَيَتَأَكَّدُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَنْ يَعْلَمُوا الْأَوْلَادَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَأَنَّهُ بُعِثَ بِهَا وَهَاجَرَ مِنْهَا
إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِهَا . وَأَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ
وَأَسْمُ أَبِيهِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَسْمُ أُمِّهِ أَمْنَةُ وَأَنَّهُ بُعِثَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً
وَبِالْأَخْصِ إِنْسَاءً وَجَنِّهَا . وَأَنَّهُ أَتَيْضُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةِ سَلِيمٍ مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ مَوْصُوفٌ بِكُلِّ كَمَالٍ الْكَمَالِ وَالْبَهَاءِ . وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَالْأَشْرُ أَنْ
النَّبِيَّ الْعَلَى الْجَلِيلِ . وُلِدَ بَيْتٍ بِأَخْرِ شَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ فِي سُوقِ
الْلَيْلِ . وَضَعَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْمَحَلِّ الْمُعْتَادِ أَوْ مِنْ ثُقْبَةٍ تَحْتَ الشَّرَةِ
كَذَا قِيلَ . وَكَذَا سَاطِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ . عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامُ . خَرَجَ الْحَبِيبُ نَظِيفًا شَرِيفًا . بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ
وَالْجَمَالِ وَأَزْكَى الطَّيِّبِ مَجْفُوفًا . بِكُلِّيَّتِهِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ مَضْرُوفًا
بِظُهُورِهِ ذَهَبَ الظَّلَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ
صَلُّوا عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ الْمُنْذِرِ وَآلِهِ أَهْلِ الْجَمَالِ الْمُسْفَرِ

(يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ) يُنَجِّحْ لَكُمْ أَمَالَكُمْ وَيُثْمِرْ

يُوضِحْ لَكُمْ سَبِيلَ الْهُدَى وَالْخَيْرِ

وَكُلُّ شَخْصٍ بِالذُّنُوبِ قَدْ مَلَأَ كِتَابَهُ فَذَلِكَ ذَاهِبٌ إِلَيَّ

(إِلَّا الْمُصْلِحِينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى) خَيْرِ الْوَرَى دَوْمًا يُصَلُّونَ فَلَا

بَلْ هُمْ خُلُودٌ فِي الْجَنَّةِ الْخُضْرِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا مَنْ سَلَكَ أَوْجَ الْمَعَالِي فَلَسَا فَلَكَ

(لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا) وَمَنْسَكَ الَّذِي أَحَبَّ حُسْنًا

صَلَاتُهُ عَلَيْكَ طُولَ الْعُمُرِ

يَا خَائِفَ النَّيْرِ إِنْ كُنْ مِنْ أَمِنْ هَذَا النَّبِيِّ لَكَ بِالْخَيْرِ ضَمَنٌ

(وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ) أَصَبْتَ ذَنْبًا فَوَ بِالْغَفْوِ قَمِنَ

فِي عَفْوِهِ يَصْغُرُ كُلُّ وَزَرٍ

﴿ فَصَلِّ ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْضَعَ

حَبِيبَهُ ذَا الطَّلَعَةِ الْأَوْحَدِيَّةِ . أَلْبَانَ الْبَهَاءِ وَالْفَخَارِ وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ

وَالْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالْجَلَالِ وَالذَّلَالِ وَسَاثِرِ الْإِثْمَاتِ الْخُصُوصِيَّةِ

وَجَعَلَ أَوَّلَ مَقَامٍ لَهُ فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

(أَمَّا بَعْدُ) فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْأَفَاضِلِ . أَنْ يَجْعَلُوا رِضَاعَ
 أَوْلَادِهِمْ فِي بَعِيدِ الْقَبَائِلِ . لِتَجْمَعَ أَوْلَادُهُمْ رَفِيعَ الْفَضَائِلِ
 وَالْفَوَاضِلِ . فَاخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مَرَاضِعَ مِنْ أَفْخَمِ الْأَقْوَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ . أَجْلَهُنَّ بَعْدَ أُمِّهِ الْوَهْبِيَّةِ . حَلِيمَةُ
 بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ السَّعْدِيَّةِ . الَّتِي أَحْرَزَ اسْمُهَا أَعْلَى مَزِيَّةٍ . حِلْمٍ
 وَسَعْدٍ مُكَافَأَةً لِخَيْرِ الْأَنْكَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ . فَتَمَّ
 سَعْدُهَا عَلَى يَدَيْ طَهٍّ . مَبْدَأُ الْخَيْرَاتِ وَمُنْتَهَاهَا . إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ
 وَمُصْطَفَاهَا . حَبِيبٌ مَنْ لَا يَنَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ .
 فَصَارَتْ مَوَاشِيهَا الْعِجَافُ سَمَانًا . وَأَضْرَاعُهَا الْيَابِسَاتُ لَبَانًا . وَأَتَانُهَا
 الْهَلَكِيُّ حِصَانًا . إِكْرَامًا لِبَدْرِ التَّمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ
 السَّلَامُ . فَتَبَدَّلَ الْجَدْبُ الشَّدِيدُ خَضْبًا . وَالْمُرُّ الْأَجَاجُ فُرَاتًا
 عَذْبًا . وَقَفَرُ الْأَرَاضِي حَدَائِقُ غُلْبًا . لِقُدُومِ مَنْ ظَلَمَهُ الْعَمَامُ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ . وَمَا كَانَ فِي ثَدْيِي حَلِيمَةً مِنْ لَبَنٍ . مِنْ
 شِدَّةِ الْقَحْطِ وَلَا تَنَامٍ وَابْنُهَا جَوْعًا يَتْنُ . فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَابُ الْفَتْوحِ
 ذُو الْوَجْهِ الْحَسَنِ . فَاضَ لَبْنُهَا فَوْقَ مَا يُرَاقَمُ . لِأَجْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ . وَمَا زَلَّتِ الْبَرَكَاتُ تَنْمُو لَدَيْهَا . وَخَيْرَاتُ

الْإِلَهِ تَعَلُّوْا عَلَيْهِمَا . حَتَّى اُحْتَاجَ مِنْ حَوْلِهَا إِلَيْهَا . وَعَرَفُوا أَنَّ مِنْ
يُؤْمِنُ هَذَا الْفُلَامَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامَ . فَتَأَمَّلُوا صُنْعَ
الْحَكِيمِ . حَيْثُ يَأْتِي لِلشَّخْصِ بِالْخَيْرِ الْعَظِيمِ . مِنْ جِهَةٍ يُظَنُّ
أَنَّ النِّفْعَ مِنْهَا عَقِيمٌ . فَإِنَّ حَلِيمَةَ ذَاتِ الرَّأْيِ السَّلِيمِ . كَانَتْ
لَا تَرْغَبُ فِي رِضَاعِ صَفْوَةِ الْعَلِيمِ . إِنْ عَمَهَا أَنَّ الْحَبِيبَ الْكَرِيمَ
يَتِيمٌ . وَأَنَّ رِضَاعَ غَيْرِهِ يَأْتِي لَهَا بِالنِّفْعِ الْعَمِيمِ . وَتُوقَفَا مَعَ
مَا أُعْتَادَهُ النَّاسُ مِنْ قَدِيمٍ . وَمَا أَخَذَتْ صَفَى الْغَفَّارِ . عِنْدَ عَدَمِ
غَيْرِهِ إِلَّا خَوْفًا مِنَ الْعَارِ . فَجَاءَهَا بِذَلِكَ الْإِنْعَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامَ . فَأَعْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ . وَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَى شَيْءٍ
مِنَ الْأَسْبَابِ . وَسَلِّمُوا لِلْعَالَمِ بِمَا عَنَسَكُمْ غَابَ . وَتَأَمَّلُوا قَوْلَهُ
تَعَالَى فِي أَجْلِ كِتَابٍ . وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا الْآيَةُ يَظْهَرُ
الْمَقَامَ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامَ

إِنَّ حُبَّ الْحَبِيبِ دَأْبِي وَفَنِي وَبِذِكْرَاهُ يَنْجَلِي الْهَمُّ عَنِّي
فَاحْذُ بِالْشَوْقِ لِلْمَطَايَا وَغَنِّ لَا تَعْنُنِي عَنِ الْعَمِيقِ فَإِنِّي

بَيْنَ أَكْنَافِهِ تَرَكْتُ فُؤَادِي

فَلَذَا قَدْ أَطَلْتُ فِيهِ وَلُوعِي عَلَّ أَحْظَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ

فَعَلَى حُبِّهِ بَدَلَ خَضُوْعِي وَعَلَى تُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي
وَلِسْكَانِهِ وَهَبْتُ رُقَادِي

فَرَضَعَ ثَدْيَهَا الْيَمِينَ الْمَهْدِي . وَأَبَى الْأَيْسَرَ لِأَخِيهِ السَّعْدِي .
عَدْلًا مِنْهُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ صَبِي . إِيْشَارَةً إِلَيَّ أَنَّهُ فِي غَايَةِ الرُّشْدِ الْعَلِيِّ .
وَأَنَّهُ نَشَأَ فِي الْكَمَالِ إِمَامٌ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . قَالَتْ
حَلِيمَةٌ ثُمَّ رَكِبْتُ أَتَانِي وَأَخَذْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
يَدَيَّ . فَظَنَرْتُ إِلَيَّ الْأَتَانَ قَدْ سَجَدَتْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ
وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا تَشْكُرُ مِنْ خَصَرًا بِجَمَلٍ خَيْرِ
الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . ثُمَّ جَعَلَتْ تَمْشِي حَتَّى سَبَقَتْ
دَوَابَّ النَّاسِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ فَكَانَ النِّسَاءُ يَتَعَجَّبْنَ مِنِّي وَيَقُلْنَ
لِي وَهْنٌ وَرَأَيْتِي يَا ابْنَةَ أَبِي ذُوَيْبٍ أَهْذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا
وَأَنْتَ جَائِيَةٌ مَعَنَا وَكَانَتْ تَحْقُضُكَ طَوْرًا وَتَرْفُكُكَ طَوْرًا فَأَقُولُ
تَاللَّهِ إِنَّهَا لَهِيَ فَيَتَعَجَّبْنَ مِنْهَا وَيَقُلْنَ إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا عَظِيمًا فَكُنْتُ
أَسْمَعُ أَتَانِي تَنْطِقُ وَتَقُولُ وَاللَّهِ إِنَّ لِي لَشَأْنًا ثُمَّ شَأْنًا بَعَثَنِي اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِي وَرَدَّ إِلَيَّ سَمْنِي بَعْدَ هُزْأِي وَيُحْكِنُ يَا نِسَاءَ بَنِي سَعْدٍ
إِنْ كُنَّ لَمِي غَفْلَةً وَهَلْ تَذَرِينَ مَنْ عَلَيَّ ظَهْرِي عَلَيَّ ظَهْرِي خَاتَمُ

النَّبِيِّينَ . وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ . وَخَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَحَبِيبُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ . كَذَا رَوَاهُ بَعْضُ ذَوِي الْأَحْلَامِ . عَلَى النَّبِيِّ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَسَبَقَتْ الْأَتَانُ حَتَّى غَابَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ . إِيَّيْ أَنْ
 دَخَلَتْ دِيَارَ بَنِي سَعْدِ فَعَبِقَ ذِكِّي الطَّيِّبِ وَسَطَعَتْ الْأَنْوَارُ .
 وَفَازَتْ حَلِيمَةً بِكُلِّ الْفَوَائِدِ وَأَخْضَرَتْ لِمَاشِيَتِهَا الْأَقْفَارُ . لَمَّا دَنَتْ
 مِنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الشَّفِيعِ الْحَبِيبِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ . إِمَامِ الْعَرَبِ
 وَالْأَعْجَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَأَنْظُرْ أَيُّهَا الْبَصِيرُ . تَجِدُ
 كُلَّ مَنْ جَاوَرَ الْبَشِيرَ النَّذِيرَ . يَسْعُدُ سَعَادَةً مَا لَهَا نَظِيرُ . وَلَوْ
 كَانَ مِنْ ضَعِيفِ الْحَمِيرِ . فَضْلًا عَنْ ذَوِي الْأَفْهَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَمَنْ قَالَ إِنَّ الرُّسُولَ كَانَ فَقِيرًا . فَقَدْ وَقَعَ فِي
 الْحَرَامِ وَجَهْلَ جَهْلًا كَبِيرًا . وَسَيَصِلِي جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .
 وَكَيْفَ لَا وَالْفَقْرُ صَارَ بِمُرُورِهِ رَوْضًا نَضِيرًا . وَلَوْ ضَعَّ يَدِهِ فِي
 مِلءِ الْيَدَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ كَفَى جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَغَيْشُهُ الْمَرِيعُ الْعَمِيمِ . مَعْلُومٌ حَتَّى
 لِكُلِّ بَيْمٍ . وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِيمٌ . إِلَّا فِي
 سِيَاقِ الْبَيَانِ وَالْتَعْلِيمِ . لِأَنَّهُ يُجْلِبُ الْحُزْنَ وَالْمَطْلُوبُ إِظْهَارُ

الشُّرُورِ بِعَذَابِ الْكَلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَكَذَا
 مَا يُقَالُ عِنْدَ الْخِصَامِ . كَانَ النَّبِيُّ يَرْعَى الْأَغْنَامَ . يَدْفَعُ الْقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ
 الْمَلَامَ . حَيْثُ عُدَّ بِأَنَّهُ كَانَ يَرْعَى شَيْئًا مِنَ الْأَنْعَامِ . فَإِنَّ جَزَاءَ
 ذَلِكَ الْقَاتِلِ التَّغْزِيرُ كَمَا أَفْتِي بِهِ الْأَعْلَامُ . فَإِنَّ فِيهِ إِسَاءَةً أَذَبَ
 مَعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَفِي غَيْرِ الْخِصَامِ
 لَا إِِنْكَارَ . إِذْ هُوَ حَصَلَ مِنْ صَاحِبِ الْأَنْوَارِ . لِيَتَدَرَّبَ عَلَى
 سِيَاسَةِ الْأَبْرَارِ وَالضُّعْفَاءِ مِنَ النَّاسِ وَالْفُجَّارِ . فَهُوَ لَهُ حُسْنُ نِظَامٍ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَكَانَ فِي الْمَهْدِ الْإِمَامُ . تَبَرَّأَ بِهِ شِدَّةُ
 الْأَسْقَامِ . بَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْآلَامِ . وَلَوْ فِي بِهِمَةِ الْأَنْعَامِ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ فَاخِرِ الْإِنْعَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَنَشَأَ
 طَهَ نَشَأَةً جَلِيلَةً . فَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَّةَ شَهْرِيَّةٍ . وَفِي الشَّهْرِ
 شَبَّةَ سَنَوِيَّةٍ . وَعِنْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ عَلَى قَدَمَيْهِ قَامَ . وَلَدَى تِسْعَةِ
 تَكْلِمٍ بِأَفْصَحِ كَلَامٍ . وَفِي عَشْرَةِ أَحْسَنِ رَمِي السَّهَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَمَا زَالَ النَّبِيُّ الْأَفْخَمُ . يَتَرَقَّى مِنْ مَقَامٍ عَظِيمٍ
 إِلَى مَقَامٍ أَعْظَمَ . وَتَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ الْكَرَامَاتِ . وَغَرَائِبُ
 خَوَارِقِ الْعَادَاتِ . فَسَعَتْ إِلَيْهِ وَسَجَدَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ . وَنَطَقَتْ

لَهُ وَلَاذَتْ بِهِ وَحُوشُ الْقَفَارِ . وَسَبَّحَتْ فِي يَدَيْهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْأَحْجَارُ .
وَمَالَتْ إِلَيْهِ وَخَضَعَتْ لَدَيْهِ الْأَقْمَارُ . وَظَلَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْغَمَامُ .
وَتَضَاعَفَ بِهِ رِبْحُ تِجَارَةِ الْأَقْوَامِ . وَشَهِدَ لَهُ الْجَمَادُ وَالرُّهْبَانُ .
بَأَنَّهُ نَبِيُّ آخِرِ الزَّمَانِ . وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُحِيطُ بِذِكْرِهِ الْأَلْسِنَةُ .
إِلَى أَنْ بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . أَرْسَلَهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . بِدِينٍ قَوِيمٍ جَلِيلٍ سَهْلٍ شَرِيفٍ مَتِينٍ .
فَبَعْضُهُمْ رَدَّهُ وَبَعْضُهُمْ آمَنَ وَاسْتَقَامَ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْبَشِيرِ
النَّذِيرِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

بِدِينٍ حَقٍّ رَبُّهُ قَدْ أَرْسَلَهُ فَرَدَّهُ بَعْضٌ وَبَعْضٌ قَبْلَهُ
(مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ) وَمَنْ بَنَى الْمِصْطَفَى قَدْ أَوْصَلَهُ
فَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْهَدْيِ وَالْبَشَرِ

يَا سَيِّدِي يَا مَنْ مَدِيحُهُ غَدَا قَلْبِي وَذِكْرُهُ تَفُوحٌ بِالشَّدَا
(لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا) مَاتَ فَلَيْسَ وَاجِبًا بِهِ احْتِذَا

سَوَاكَ إِذْ أَنْتَ رَسُولُ الدَّهْرِ

قَوْلًا لِمَنْ أَنْكَرَ مِنْ أَرْسَلْنَا وَأَنْكَرَ الَّذِي أَتَاهُ مِنَّا
(ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ) إِلَّا كَمَا نَجْزِي بِهِ فِرْعَوْنَ

مِنَ الْمَغْضَبِ وَنُكِرَ

لِكُلِّ مَنْ عَنْ كِبَرِهِمْ لَمْ يَنْتَهُوا دَارُ الْعَنَاءِ وَاللَّذِينَ قَدْ نَهَوْا
(دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ) يَحْتَرُّ مِنْ بِالْكِبَرِ فَيُنَاقِذُهُوا

فَهُوَ الَّذِي خُصَّ بِوَصْفِ الْكِبَرِ

يَا لَيْتَ مَنْ قَدْ أَنْكَرُوهُ تَابُوا وَلِلتَّقَى وَالْأَهْتِدَا أَنْابُوا
(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ) فَإِنَّ دِينَهُ هُوَ الصَّوَابُ

وَدِينٌ مِنْ عَادَاهُ دِينَ الْبُورِ

وَكَمْ أَنْاسٌ عَنْ ضِيَا سَنَاهُ وَعَنْ سَمَاعِ الثَّرِّ مِنْ لُعَاهُ
(عَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ) فَأَصْبَحُوا مِنْ تَابِعِي هُدَاهُ

أَهْلُ تَقَى وَشَرَفٍ وَنَبَرِ

أَكْرَمُ بِهِدَى الْهَاشِمِيِّ طَهَ فَقَدْ عَلَا عَلَى الْبِرَايَا جَاهَا
(بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ) لَمْ يَنْشُ فِي الْخَلْقِ لَهُ أَشْبَاهَا

لَا فِي صَلَاتِهِ وَلَا فِي الصَّبْرِ

يَقُولُ طَهَ طَاهِرُ الْعَشِيرَةِ قَدْ جِئْتُكُمْ بِمَلَّةٍ مُنِيرَةٍ
(أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) حَتَّى تَنَالُوا الرُّتَبَ الْكَبِيرَةَ

وَتَسَلَّمُوا مِنْ شَرِّ كُلِّ ضَرٍّ

﴿ فُصْلٌ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي
 آمَنَّا عَلَيْهِ وَشَرَّفْنَا بِنِعْمَةِ خِيَارِ الْمُرْسَلِينَ . وَلِذَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
 الْمُبِينِ الْأَزْهَرِ . كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
 وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ . فَأَنْقَذَنَا صَاحِبُ الرِّسَالَةِ . مِنَ السَّفَالَةِ وَالضَّلَالَةِ
 وَالْجَهَالَةِ . فَمُنِّحُنَا الرِّشَادَ وَالْفَلَاحَ وَالْجَلَالَهَ . فَعَرَفْنَا وَأَمَرْنَا أَنْ
 نَعْلِمَ الْأَقْوَامَ . عَلَى الرَّسُولِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ (أَمَّا بَعْدُ)
 فَأَعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ . أَنَّنا إِنَّمَا ذَكَرْنَا لَكُمْ بَعْضًا مِنْ نَشْأَةِ
 السَّيِّدِ الْمَأْمُونِ . لِتَزِدَادُوا عِلْمًا بِأَنَّهُ النَّبِيُّ الْفَرِيدُ السِّرُّ الْمَصُونُ .
 وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِمَّا كَانَ وَمَا يَكُونُ . وَأَنَّ
 الْجَمَادَ وَالْوُحُوشَ أَطَاعَتْهُ وَالْأَنْعَامَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ .
 فَأَنْتُمْ أَهَقُّ يَا ذَوِي الْأَحْلَامِ . بِطَاعَةِ هَذَا الرَّسُولِ إِمَامِ كُلِّ
 إِمَامٍ . وَلَا تَخْرُجُوا عَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ . وَأَنَّ

تَبَذُّلُوا كُلَّ الْجُهْدِ فِي إِزَالَةِ الْبِدْعِ فَإِنَّهَا ظَلَامٌ فِي ظَلَامٍ فِي ظَلَامٍ .
وَلَا تَقُولُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ كَمَا قَالَتِ الْكُفْرَةُ لِلثَّامِ .
حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِشَرِّ رِبِّهِمْ مُجِبِي الظَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامِ . أَيْنَ إِيْمَانُنَا أَيُّهَا الْأَفَاضِلُ . حِينَ نَعْمَلُ الْبِدْعَ الَّتِي
هِيَ كُلُّ هَلَاكِ وَبَاطِلٍ . الَّتِي أَحَدَثَهَا كَافِرٌ أَوْ فَاسِقٌ أَوْ غِيٍّ جَاهِلٌ .
الَّتِي مِنْ عَمَلٍ بِهَا غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّ الْأَوَّخِرِ وَالْأَوَّائِلِ . وَتَرَكُ
الْعَمَلَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ الْجَلِيلِ الْكَامِلِ . الَّذِي مَالَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُمَائِلٌ .
الَّذِي مَنَحَهُ مَوْلَاهُ مَا لَا تَحِيطُ بِهِ الْأَفْهَامُ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَيَّ
الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ

نَبِيٌّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَتْ أُمُّهُ مَعَالِمَ بُصْرَى مَعْلَمَاتِهِمْ مَعْلَمًا
نَبِيٌّ لَهُ غَاصَّتْ بِحِيرَةٌ سَاوَةٌ

وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاهْتَزَّتِ السَّمَاءُ
وَأُخْمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا
نَبِيٌّ لَهُ قَدْ شَقَّ إِيوَانُ فَارِسَ
نَبِيٌّ أَتَتْهُ لِلرِّضَاعِ حَلِيمَةٌ
فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلُّ أَبْرَ وَأَنْعَمَا
نَبِيٌّ قَضَى بِالْعَدْلِ حَالَ رِضَاعِهِ
فَلَمْ يَرْضَعْ إِلَّا مَالَهُ الْأَخُ أُسْهَمَا
نَبِيٌّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ طَبِيعَةً
كَمَا شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُعْظَمَا

نَبِيٍّ لَهُ قَدْ صَارَتْ الْأَرْضُ مَسْجِدًا
 نَبِيٍّ عَلَا فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى الْعَلَا
 نَبِيٍّ رَقِيَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ مُجَاوِزًا
 نَبِيٍّ دُعِيَ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَسَلْ تَنْلُ
 نَبِيٍّ لَهُ الْبَارِي زَوَى الْأَرْضَ كُلَّهَا
 نَبِيٍّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا
 نَبِيٍّ دَعَا النَّخْلَ الْمِظَامَ فَأَسْرَعَتْ
 نَبِيٍّ لَهُ بَذَرُ السَّمَاءِ أَنْشَقَ طَائِعًا
 نَبِيٍّ أَتَتْ طَوْعًا لِنُصْرَتِهِ الصَّبَا
 نَبِيٍّ يَوْمُ الرُّعْبِ رَايَاتُ جَيْشِهِ
 نَبِيٍّ أَعَادَ الْجَذَلَ غُصْنًا مُنَوَّرًا
 نَبِيٍّ بِهِ عَاذَ الْبَعِيرُ مِنَ الرَّدْيِ
 نَبِيٍّ أَرَادَتْ زَيْنَبُ كَتَمَ سَمَهُ
 نَبِيٍّ لِفَرَطِ الصَّوْمِ شَدَّ فُؤَادَهُ
 نَبِيٍّ إِذَا مَا غَضَّ جَفْنَا لِنَوْمِهِ
 نَبِيٍّ حَمَى الْإِسْلَامَ مِنْ كَلِمَاتِهِ

طَهُورًا إِذَا مَا الْمَاءُ عَزَّ تَيْمَمًا
 إِلَيَّ أَنْ تَدَلِّي غَيْرُهُ وَتَقْدَمًا
 إِلَيَّ مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَيْ وَتَكَلَّمَ
 وَقُلْ يُسْتَمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ مُكْرَمًا
 لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمَلِكَ يَبْلُغُ كَلِمًا
 وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالْجَلَالَةِ مَيْسَمًا
 إِلَيْهِ تَشَقُّ الْأَرْضُ شَقًّا مُقَوَّمًا
 وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذْعُ شَوْقًا وَكَلِمًا
 فَأَوَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمًا
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مَيْمَمًا
 كَمَا قَدَّأَ عَادَ الْعَذْقُ سَيْفًا مُصَمَّمًا
 فَأَنْقَذَهُ مِمَّا شَكَا وَتَظَلَّمَا
 وَكَيْفَ وَنُطِقَ الشَّاةُ بِالسِّمِّ أَعْلَمًا
 بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لَا طَعَمًا
 تَبْقِظُ قَلْبُ لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُمَا
 بِأَنْقَذَ مَنْ وَقَعَ السِّهَامُ وَأَحْكَمَا

نبيُّ أَحَلَّ اللهُ مَكَّةَ سَاعَةً
 نبيُّ دَعَا الْأَصْنَامَ فَأَنْهَلْنَ وَقْعًا
 نبيُّ أَنْابَ الْجَنِّ طَوْعًا لَهُ وَقَدْ
 نبيُّ هَدَى قَدْ نَزَّ اللهُ ظِلَّهُ
 نبيُّ هَدَى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ
 نبيُّ هَدَى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَا
 نبيُّ هَدَى أَعْطَى قِتَادَةَ فِي الدُّجَى
 نبيُّ هَدَى لَوْلَاهُ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى

وَلَا أَزْهَرَ الدَّاجِي وَلَا أَغْشَبَ الْحَمِي

نبيُّ هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ يُخْلَقِ الْوَرَى

وَلَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

نبيُّ هَدَى لَوْلَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ الْوَرَى
 هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ الَّذِي
 هُوَ الظَّاهِرُ الْبَادِي هُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي
 هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى الْأَغْرَفُ لَا تَحْدِ
 وَأَنْى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً
 لَمَّا أَمَّ فِي أَرْضٍ وَلَا أَمَّ فِي سَمَاءٍ
 تَأَخَّرَ إِرسَالًا وَخَلَقًا تَقْدَمًا
 أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكْتَمًا
 وَيَمِّمُهُ تَلَقَّى الْخَيْرَ نَحْوَكَ يَمَامًا
 رَشَادٌ وَلَا رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ الْعَمَى

أَحَاطَ الْوَرَى عَدْلًا وَعَمَّهُمْ رَحْمًا فَالْتَفَ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالشَّاءِ فِي حِمَى
فِيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ . اسْعَوْا إِلَى ذَوِي الْعِلْمِ الْعَامِلِينَ . وَكُونُوا فِي
دُرُوسِهِمْ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُتَأَدِّينَ . لِيُعَلِّمُوكُمْ دِينَكُمْ الْوَارِدَ عَنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . لِأَنَّ الْجَاهِلَ لَا خَيْرَ فِيهِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ .
مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا بِهِيَ السَّلَامُ .
وَكَيْفَ يَكُونُ فِي الْجَاهِلِ خَيْرٌ وَهُوَ غَنِيمَةُ الشَّيْطَانِ . يُوقِعُهُ فِي
أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ فَعَلَ الْإِحْسَانَ . وَمَنْ ذَلِكَ عَدَمُ
الرِّضَا بِفِعْلِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ أُولِي الْإِيمَانِ .
وَيَعْتَمِدُ ذَلِكَ الْجَاهِلُ الَّذِي كَفَرَ بِرَبِّهِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ فَعَلَ
مَا يَقَرُّ بِهِ إِلَى الرَّحْمَنِ . كَمَا تَشَاهَدُونَهُ فِي غَالِبِ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ
وَلَيْسَ الْوَصْفُ كَالْعَيَانِ . فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْمُجْرِمُ يَعْرِفُ شَيْئًا
مِنْ دِينِهِ مَا غَرِقَ فِي هَذَا الْكُفْرِ وَالْخُسْرَانِ . وَعَرَفَ أَنَّ الْخَيْرَ
كُلَّهُ فِي مُتَابَعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا بِهِيَ السَّلَامُ
فِيَا إِخْوَانِي عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ . وَلَا تَخْرُجُوا عَنْ سُنَّةِ خَيْرِ
مَنْ كَمَلَ . وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ عَزَّوَجَلَّ
وَاحْذَرُوا الْبِدْعَ الَّتِي أَحَدَتْهَا أَصْحَابُ حَالِكِ الْجَهْلِ . كَالزَّارِ

وَرَقَصَ النِّسَاءَ وَوَضَعَ أَيْدِيكُمْ فِي يَدِ أَيِّ امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ فَإِنَّهُ زَلَلٌ
وَكَاللَّطَمِ وَالصَّبْغِ وَشَقِّ الشَّيَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَصَائِبِ فَإِنَّ ذَلِكَ
جُرْمٌ وَخَبَلٌ . وَكَمَشِي النِّسَاءِ إِلَى الْقُبُورِ وَنَحْوَهَا وَالْأَكْلَ وَنَحْوِهِ
عِنْدَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ حَرَامٌ حَرَامٌ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ

إِذَا رُمْتَ يَا ذَا الْحِجَابِ أَنْ تَرَى مَقَامَكَ بَيْنَ الْوَرَى مُظْهِرًا
فَدَعِ مَا تَبَاشِرُهُ مُضْمَرًا وَإِيَّاكَ يَا صَاحِبَ مَا يُفْتَرَى

مَنْ الْقَوْلِ وَالزَّمِ طَرِيقًا وَضَحِ
وَنَظَّفِ فُؤَادَكَ مِمَّا بِهِ وَلَا تَغْطِ نَفْسَكَ مَا تَشْتَهِي
وَسَالِمِ أَخَاكَ وَلَا تُؤْذِهِ وَعَنْ كُلِّ قُبْحٍ أُخَى أَنْتَهِي
فَمَنْ لَمْ يَدَعِهِ عَلَيْهِ افْتَضَحِ

وَعَظَّمِ أَوَامِرَ رَبِّكَ كَرِيمٍ فَتَعْظِيمُ ذَلِكَ شَيْءٌ عَظِيمٌ
بِهِ تَسْتَحِقُّ النِّعِيمَ الْمُقِيمَ وَعِزُّكَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْتَدِيمَ
وَيَبْعُدُ عَنْكَ الْعَنَاءُ وَالتَّرَخُّ

وَدَاوِمِ عَلَى سُنَّةِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الْمُتَّقَى
نَبِيِّ الْهِدَايَةِ مَجْلَى الْوَفَا نَبِيِّ بِهِ قَدْ رُزِقْنَا الصَّفَا

وَجَلَّتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ النِّعَ
 سَنَا الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مِنْهُ أَكْتَسَبَ وَنُورُ الْقُلُوبِ بِهِ قَدْ وَهَبَ
 فَضْوُهُ الْوُجُودَ لَهُ قَدْ نُسِبَ وَسَعَدُ الْبَرَايَا بِهِ قَدْ جَلِبَ
 وَبَلْبُلُ رَوْضِ الشُّرُورِ صَدَحَ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ رَوْفٌ رَحِيمٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ عَفْوٌ حَلِيمٌ
 نَبِيٌّ هُمَامٌ وَلَكِنْ عَظِيمٌ لَهُ جَابَتْ النَّاسُ صَمْبَ الْأَدِيمِ
 لِيَجْلُوا الْفَسَادَ وَيَجْنُوا الْمَلَحَ

فَحَذَوْ نَبِيَّكَ كُنْ حَازِيًا وَعَضَّ عَلَى نَهْجِهِ نَائِيًا
 عَنِ الْمُحَدَّثَاتِ وَدُمُ بَا كِيَا عَلَى حَالِ سُوءٍ تَكُنْ نَاجِيَا
 إِذَا بَلَغَى الْمُسْتَبْدُ أَنْطَرَحَ

وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ يَا عَاقِلُ قَمَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ بَاطِلُ
 وَقَلْبِكَ عَنْ رَبِّهِ غَافِلُ وَرَسْمُكَ بَيْنَ الْوَرَى جَاهِلُ
 وَأَنْتَ بِهِ كَوَكَبٌ قَدْ سَنَخَ

وَجَالِسُ أُولِي الْعِلْمِ وَاحْفَظْ بِهِمْ فَرَحْمَةُ رَبِّي أَحَاطَتْ بِهِمْ
 وَخَاطِبُ بَلُطْفٍ لَدَيَّ دَرَسَهُمْ وَحَازِرُ صَدِيقِي مِنْ سُخْطِهِمْ

فَمَنْ يَمَثِلُ مَا تَلَوْ نَانَجَحَ

وَجَانِبُ أُمُورٍ أَتَتْهَا الرِّجَالُ ذَوُوالْجَهْلِ رَأْسُ الْخَنَا وَالضَّلَالِ
أُمُورٌ عَلَيَّ فَأَعْلِيهَا وَبَالَ أُمُورٍ عَلَى الدِّينِ لَيْسَتْ تُقَالُ
وَذَوُهَا عَنِ الشَّرْعِ حَقًّا جَنَحَ

وَذَلِكَ مِثْلُ الَّذِي فِي الْبِلَادِ يُسَمِّيهِ زَاوَا أَلِفُو النَّكَادِ
بِدَعْوَى اللُّوَاتِي نَشْرَنَ الْفَسَادِ لَيْلُفَنَ مِمَّا يَشَانُ الْمُرَادِ
فَيُجْرَيْنَ ذَلِكَ مُجْرِي الْفَرَحِ

فَيَدْعُونَ حَالًا ذَوَاتِ الْخَنَا لَيْسَمَنْ مِنْهُمْ حُلُو الْغَنَا
وَيَضْرِبْنَ بِالطَّبْلِ كَي يُعْلِنَا رَيْسُ الْغَفَارِيثِ أَنَّ أَبْنَا
عَنِ الْخُودِ مِنْ أَجْلِكَ نَصَفَحَ

وَعَبْرُ الَّذِي قُلْتُ مِمَّا يُرَى وَلَا شَيْءَ مِنْ كُلِّ ذَا أَثَرَا
عَلَى وَاحِدٍ فَتَرَى مُنْكَرَا بَلِ الْكُلُّ يُسَمَّى لَكِي يُشْكِرَا
لَدَى الزَّوْجِ فِي مَالِهَا قَدْ مَنَحَ

وَلَكِنَّمَا الْعُرْسُ فِي الشُّكْرِ زَادَ إِذَا الرِّقْصُ وَالصَّفْقُ فِيهِ فِسَادُ
يُشَابَهُ فِي شَكْلِهِ بِالسِّفَادِ وَفِيهِ طَوَافُ الْعُرُوسِ الْبِلَادُ
وَمَعَهُ ذُنُوبُ الذُّنُوبِ طَفَحَ

وَفِيهِ الْفَوَازِي بِصَوْتِ رَخِيمِ يُغْنِيَنِ حَتَّى يَهِيَجَ الْحَلِيمِ

يُدَاعِبُنْ جَهْرًا بِفِعْلِ ذَمِيمٍ عَبِيدًا لِرَبِّ قَوِيٍّ عَلِيمٍ

يُجَازِي الْمُسِيءَ عَلَى مَا أَجْتَرَحَ

وَمِنْ ذَلِكَ لَطَمٌ وَصَبْغُ الْخُدُودِ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ وَسَبَّ الْوُدُودُ

وَشَقُّ الْجُيُوبِ وَرَقْصُ الْقُرُودِ مَنْ اللَّائِي أَيْقَنَ أَنَّ لَهَا حُدُودَ

عَلَيْهَا نَذَمٌ وَنَرَجُو الْمَدْحَ

يُشَاهِدُ هَذَا الْأَلِيَّ صِدَقُوا بَطَلَ النَّبِيِّ وَمَا فَرَقُوا

تَرَاهُمْ لَا زُوجَهُمْ أَحَدَقُوا يُرِيدُونَ مَنَعًا وَلَمْ يَنْطَقُوا

كَأَنَّ النِّسَاءَ عَدُوٌّ رَجَحَ

وَمِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ رَأَى الْغَيُورُ لَحَالًا تَغَيَّبَ مِنْهُ الشُّعُورُ

هُوَ النَّوْمُ وَالْأَكْلُ عِنْدَ الْقُبُورِ بَلِ الْمَشْيُ أَيْضًا لِغَيْرِ الذُّكُورِ

عَلَيْهِ الْوَعِيدُ أَتَانَا وَصَحَّ

وَوَضَعَ يَدَ الذِّكْرِ الْعَاقِلِ بِرَاحَةٍ أَنتَى بِلَا حَائِلِ

يُسَمَّى بِتَعْيِيدِ ذِي الْبَاطِلِ حَرَامٌ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلِ

إِذَا كَانَ شَرْعًا لَهُ لَمْ يَبَحْ

وَمِنْ ذَلِكَ تَرَكُّ طَرِيقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الطَّيِّبِ

نَبِيٌّ بِكُلِّ جَمِيلٍ حُبِّي نَبِيٌّ لَهُ الْقَوْلُ فِي الْمَذْنِبِ

إِذَا فِي مُحِيطِ النِّكَالِ سَبَخَ
 فَدُونَكَ إِنْ كُنْتَ شَهْمًا هَدَاهُ لَمَّا أَنْ تُجْتَبَى فِي الْهَدَاهِ
 فَتَدْخُلَ مَعَ مَنْ إِلَهِي هَدَاهُ دِيَارًا أُعِدَّتْ لِقَوْمٍ ثِقَاةٍ
 وَفَوًّا بِالْمُيُودِ فَهُمْ مَنْ صَلَحَ
 أَوْلَاكَ مَنْ أَحْسَنُوا فِي الْعَمَلِ وَخَافُوا الْإِلَهَ فَبَتُّوا الْأَمَلِ
 وَفِي الْخَيْرِ جَدُّوا وَعَافُوا الْمَلَلِ لِذَلِكَ حَظُّهُمْ قَدْ كَمَلِ
 وَطِيبُ رِضَا اللَّهِ عَنْهُمْ تَفَحَّ

(كُلُّنَا) يَأْذُو الْعَقْلَ السَّلِيمَ . نَعْلَمُ أَنَّ شَرَعَ النَّبِيُّ شَرَعَ سَبِيلَهُ
 عَظِيمٍ . وَالْبِدْعَ طَرْدَ وَمَقَّتْ وَهَلَاكَ وَجَحِيمٍ . تَبَرَّأَ مِنْ فَاعِلِهَا
 النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمَكِّيُّ الْقُرَشِيُّ الْكَرِيمُ . فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (بُعِثْتُ بِالْأَخْنَفِيَّةِ السَّمْعَةِ وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)
 فَأَيْنَ عَقَلُنَا يَأْذُو الْإِحْسَانَ . حَيْثُ نُخَالَفُ شَرَعَ رَبِّ الْجَنَّةِ
 وَالنَّاسِ . وَنَقَعُ فِي الْبِدْعِ الَّتِي هِيَ سَبِيلُ الْوَيْعَةِ الْلَّعِينِ الْخَنَاسِ
 فَتَشْتَرِكُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي السَّقُوطِ فِي مَرَاحِيضِ الْإِفْلَاسِ . خُصُوصًا
 مَا يَحْصُلُ مِنْ أَكْثَرِنَا مِنَ الْهَذْيَانِ وَالطُّغْيَانِ . الَّذِي يُوجِبُ
 غَضَبَ الْجَبَّارِ عَلَيَّ فَاعْلِيهِ وَحَاضِرِيهِ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيَّ مَنَعَهُ وَلَمْ

بِمَنْعِهِ مِنْ أُولَى الْإِيمَانِ . وَيُوقِعُ الْجَمِيعَ فِي مَهُولِ الْهَلَاكِ
وَالدَّمَارِ وَالْعَارِ وَالْخِزْيِ وَسَعِيرِ النَّيرانِ . عِنْدَ أَفْرَاحِنَا الَّتِي هِيَ
فِي الْحَقِيقَةِ أَحْزَانٌ . عَلَيَّ فَاعْلَمِيهَا كَزَوَاجِ إِبْنَانَا وَالذِّكْرَانِ .
حَيْثُ يَمُرُّ حَوْلَ الْبَلَدِ بِالْعُرُوسِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ . وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَبْلُغُ الْمُرَادَ مِنْ فَطِيعِ الْخَنَا السَّفَهَاءِ . وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي هَتَكِ
الْأَعْرَاضِ وَوُقُوعِ الزَّنا وَنُزُولِ كُلِّ بَسَاءَةٍ . كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ
بِالْمُشَاهَدَةِ حَتَّى إِنْ مَنَعَ عَمِيَاءُ . وَلَا يَحْتَقِي مَا يَحْصُلُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ
التَّبَرُّجِ الْفَاحِشِ وَالزَّغَارِيدِ . وَمَا تَصْنَعُهُ الْمَرْأَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْمَاشِطَةِ
مِنَ الْقُبْحِ الشَّدِيدِ . وَإِخْرَاجِهَا قَمِيصًا مَنْقُوشًا مِنْ فَرْجِ الْعُرُوسِ
الَّتِي مِنْ لَهَا الْوِلَايَةُ عَلَيْهَا ذِيُو ثَبَلَيْدٍ . وَالرَّقْصِ وَالزَّمْرِ وَالتَّصْفِيقِ
وغير ذلك مما يُوجِبُ قَوِيَّ غَضَبِ الرَّبِّ الْمَجِيدِ . أَيْرِضِي بِتِلْكَ
الْمَصَائِبِ وَالْقَضَائِحِ عَاقِلٌ . وَيَتَرَكُ الزَّوَاجَ الْمُوَافِقَ لِلشَّرْعِ
الَّذِي جَاءَ بِهِ سَيِّدُ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَّلِينَ . أَمَا يَرْضِي أَحَدُكُمْ أَنْ
يُزَوِّجَ أَتْبَاعَهُ كَزَوَاجِ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ السَّيِّدِ الْكَامِلِ . حَبِيبِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ . قُدُوةِ الْمُؤْمِنِينَ . شَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ . الْمُتَبَرِّئِينَ مِنَ
الْمُخَالَفِينَ . بِفِعْلِ بِدْعِ الْمُضِلِّينَ . الْقَائِلِينَ مَنْ تَرَكَ سُنَّتِي لَمْ تَنَلْهُ

شَفَاعَتِي خَيْرَةُ الْمُتَيْنِ . الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحَدٌ يُثَابِتُهُ . فَيَأْمَنُ يَدْعِي أَنَّهُ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . أَثْبَتَ دَعْوَاكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْعَاقِلِينَ . بِالْعَمَلِ
 بِشَرْعِ هَذَا الرَّسُولِ الْأَمِينِ . وَإِلَّا فَأَنْتَ مَسْلُوبُ الْعَقْلِ أَوْ
 مِنْ جُمْلَةِ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ . وَالْأَعْجَبُ أَنَّ الْأَخْسَاءَ الْمُجْرِمِينَ
 بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَا يَعْمَلُونَ . وَلَا يَتَرَكُونَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِ يَعْمَلُ
 بِلِإِيَّاهُ يَعْبُونَ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . فَقَدْ عَكَسُوا حَقَائِقَ الْأُمُورِ . وَوَقَعُوا
 فِي أَكْبَرِ الْفُجُورِ . فَهَلَكُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ ﴿وَالدُّخُولُ الشَّرْعِيُّ﴾ هُوَ أَنْ تُؤْخَذَ الْعُرُوسُ فِي كَمَالِ
 السَّتْرِ وَمَعَ مَا مَحَارَمُهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَتُتْرَكَ عِنْدَهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ لَا دَاخِلًا وَلَا خَارِجًا . فَيُؤَانِسُهَا وَيَلَاعِبُهَا حَتَّى
 تَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ . ثُمَّ يُزِيلُ بَكَارَتَهَا بِقَبْلِهِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَوْ بَعْدَهَا مِنْ
 الزَّمَنِ الطَّوِيلِ . وَمَنْ كَانَ صَغِيرًا لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ يَصْبِرُ حَتَّى
 يَقْدِرَ وَلَا يُخْرِجُ مِنْهَا دَمٌ فِي قُمَاشٍ وَلَا تُرْفَعُ أَصْوَاتٌ وَلَا تَخُوضُ
 ذَلِكَ مِمَّا تَقْدَمُ بَعْضُهُ ﴿وَيُنْدَبُ﴾ أَنْ يَعْمَلَ الزَّوْجُ وَلِيمَةً بِمَا
 يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِسَهْوَةٍ بَعْدَ الدُّخُولِ أَوْ قَبْلَهُ . وَبِرَكَّةِ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ
 يَحْصُلُ الْخَيْرُ يَا أَقْوَامَ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَأَبْهَى السَّلَامِ

شَرَعُ النَّبِيِّ سِرُّهُ جَلِيلُ شَرَعُ النَّبِيِّ نُوْرُهُ جَمِيلُ

شَرَعُ النَّبِيِّ فَضْلُهُ جَزِيلُ شَرَعُ النَّبِيِّ مَا لَهُ مِثْلُ

شَرَعُ النَّبِيِّ أَتَى بِهِ جَبْرِيلُ

شَرَعُ النَّبِيِّ صَاحِبِ الْأَنْوَارِ شَرَعُ النَّبِيِّ صَفْوَةُ الْغَفَّارِ

شَرَعُ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَخْيَارِ شَرَعُ النَّبِيِّ مَهْبِطُ الْأَسْرَارِ

شَرَعُ النَّبِيِّ بِالْهَدْيِ كَفِيلُ

شَرَعُ النَّبِيِّ يُبْرِئُ السَّقِيمَا شَرَعُ النَّبِيِّ يَرَأْبُ الْكَلِيمَا

شَرَعُ النَّبِيِّ يُكْرِمُ الْكَرِيمَا شَرَعُ النَّبِيِّ يَضَعُ اللَّئِيمَا

شَرَعُ النَّبِيِّ لِلْعَالَمِ سَبِيلُ

دِينُ الرَّسُولِ مَنْهَجٌ شَرِيفُ دِينُ الرَّسُولِ مَنْهَجٌ حَنِيفُ

دِينُ الرَّسُولِ قُدْرَةٌ مُنِيفُ دِينُ الرَّسُولِ لِلتَّقَى أَلِيفُ

دِينُ الرَّسُولِ مَجْدُهُ أَثِيلُ

سَنُّ الْحَبِيبِ سُنَّةٌ جَلِيلَةٌ سَنُّ الْحَبِيبِ سُنَّةٌ جَمِيلَةٌ

سَنُّ الْحَبِيبِ سُنَّةٌ فَضِيلَةٌ سَنُّ الْحَبِيبِ سُنَّةٌ أَصِيلَةٌ

سَنُّ الْحَبِيبِ مَا الْهَدَى يُنِيلُ

سَنَ الْحَبِيبُ مَا بَدَا ضِيَاءُ سَنَ الْحَبِيبُ مَا بَدَا شَفَاءُ

سَنَ الْحَبِيبُ مَا غَدَا بِهِاءُ سَنَ الْحَبِيبُ مَا غَدَا عُلَاءُ

فَكُلُّ شَهْمٍ نُحْوَهُ يَمِيلُ

فَلْيَحْظَ بِالْخَيْرَاتِ شَخْصٌ سَلَا طَرِيقَ مَنْ قُلُوبًا قَدْ مَلَا

وَلْيَدْخُلِ الدِّيرَانَ مَنْ تَهَتَّكَ مَا دَامَ إِنْ لَمْ يَرْضَهَا مُتَّسَا

شَرَابُهُ وَزَادَهُ التَّنْكِيلُ

يَا قَوْمُ عَمَّ الْجَهْلُ وَالطُّغْيَانُ وَاسْتَخْكَمَ الْفَسَادُ وَالْخُسْرَانُ

وَأَسْتَحْوَذَ الْبُهْتَانُ وَالشَّيْطَانُ وَحُكِّمَ الصَّبِيَّانُ وَالنِّسْوَانُ

وَوَلَّى الشَّرَّيرُ وَالْجَهْلُولُ

فَصَارَ شَرْعُ الْوَاحِدِ الدِّيَانُ عِنْدَ كَثِيرٍ هَامِدَ الْأَرْكَانُ

فَيَكْرَهُونَ مَجْلِسَ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرَ وَالصَّلَاةَ لِلْعَدَنَانِ

وَكُلُّ أَمْرٍ كُنْهُهُ جَمِيلُ

وَيُحْضِرُونَ غَادَةَ النِّسَاءِ وَالْمُؤَمِّسَاتِ بَغِيَةَ الشَّقَاءِ

يَرْقُصْنَ عِنْدَ سَاحَةِ الْغِنَاءِ لِلْفَاسِقِينَ مَرْتَعَ الْبَلَاءِ

مَنْ لِلْخَنَاءِ بِأَمِّهِمْ يَمِيلُوا

وَأَحْضَرُوا التَّفَرَّحَ النِّسَاءُ آلَاتِ لَهُوَ كُلُّهَا بَلَاءُ

وَزَعَرُوا لِتَفْضَحَ الْآبَاءُ وَطَبَّلُوا لِتَكْثُرَ الْفَوَغَاءُ

وَيَحْتَلِي بِالْعَادَةِ الْخَلِيلُ

وَلَا يَغِيبُ طَوْفُهُمْ بِالْعَرَسِ عَلَي الْجِمَالِ فِي شَبَارِي الْبَخْسِ

وَالْفِسْقُ بَادٍ مَعَهُمْ كَالشَّمْسِ وَالْعَاهِرَاتُ تَلْتَمِي بِالنَّحْسِ

وَالْمَقْتُ فَوْقَ رَأْسِهِمْ يَسِيلُ

وَيَزَعُمُونَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا أَفْرَاحَهُمْ وَعَزَّهُمْ أَدَامُوا

وَأَنَّهُمْ إِحْزَنَهُمْ أَنَامُوا وَأَنَّهُمْ عَلَي الْهُدَى اسْتَقَامُوا

وَهُمْ عَلَي النَّيْرَانِ قَدْ أُحِيلُوا

وَإِنْ رَأَوْا مَنْ يَصْنَعُ الْأَفْرَاحَا طَبَقًا لَشَرِّعٍ مَنْ أَتَى مُصْبَحَا

أَلَمْ مُصْطَفَى مَنْ زَيْنَ الْإِصْبَاحَا قَالُوا جَمِيعًا خَطَا الْإِصْلَاحَا

وَقَرَّرُوا أَنَّ النَّفْسَ ثَقِيلُ

وَيَصْنَعُونَ السَّيْفَ وَالسَّهَامَا لِيَهْدِمُوا بَنِيَانَا أُسْتَقَامَا

وَاتَّخَذُوا إِبْلِيسَهُمْ إِمَامَا فَقَادَهُمْ إِلَى الرَّدِّي دَوَامَا

فَوَيْلَهُمْ فَوَيْلَهُمْ فَوَيْلُ

فَا نَظَرُ أَخِي مَا فَعَلَ الرَّجَالُ مَنْ مِنْهُمْ وَقَدْ نَبَعَ الضَّلَالُ

وَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ أَبْطَالُ كَلَّاهُمْ الْأَرْذَالُ وَالْأَنْذَالُ

وَمَا لَهُمْ فِي لَوْمِهِمْ مِثْلُ
 إِنَّ الرِّجَالَ لَا يَرَوْنَ أَحَدًا لَهُ فِعَالٌ نَرْتَضِيهَا أَبَدًا
 إِلَّا الَّذِي عَنْ رَبَّنَا قَدْ وَرَدَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ مُؤَيَّدًا
 مُجْجَبٌ مِنْ حَقِّهَا التَّبَجِيلُ

بَلْ يَسْلُكُونَ نَهْجَ ذَلِكَ الْهَادِي طَهَ الَّذِي أَزَالَ لِلْفَسَادِ
 مَنْ ذِكْرُهُ يُعْطَرُ النُّوَادِي مَنْ ذِكْرُهُ يَرَوِي غَلِيلَ الصَّادِ
 مَنْ يَشْتَفِي بِذِكْرِهِ الْعَلِيلُ

فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي التَّقِيَّ ذَلِكَ الَّذِي لَا يَرْتَضِي بِالْغِيَّ
 وَنَهْجُهُ طَرِيقَةُ النَّبِيِّ وَدَأْبُهُ فِي الْغَدِ وَالْعِشِيِّ
 دَأْبُ رِجَالٍ قَدَرُهُمْ جَلِيلُ

(اِعْلَمُوا) أَيُّهَا النَّاسُ الْعُقَلَاءُ . أَنَّ كُلَّ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ
 وَالْأَدَبِ . وَالْحَسَبِ وَالْفَخْرِ وَعَالِي الرُّتَبِ . وَالدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ
 الدِّينِ وَالنَّسَبِ . هُوَ فِيمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ .
 الْمُصْطَفَى إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَتَبَاعَدَ
 عَنْ فِعْلِ بَدْعِ الْجَاهِلِينَ . وَسَعَى فِي إِزَالَتِهَا وَجَاهَدَ أَهْلَهَا الْمُضِلِّينَ
 جِهَادَ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ . وَأَوْضَحَ طَرِيقَ

الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ . فَذَلِكَ هُوَ الرَّثِيدُ السَّعِيدُ .
 أَلْمُؤْمِنُ الْمَحْبُوبُ لِلرَّبِّ الْمَجِيدِ . أَلشَّهْمُ الْمُبَارَكُ الْفَرِيدُ .
 أَلْإِمَامُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَحَبِيبُ سَيِّدِ الشُّرَفَاءِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا
 السَّلَامُ . فَمَلِكُكُمْ يَا إِخْوَانِي بِاتِّمَسَّاكِ بِهَذَا الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ . فَلَا
 تَخْرُجُوا عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ . وَلَا
 تَسْمَعُوا لِقَوْلٍ مِنْ يُحْسِنُ لَكُمْ شَيْئًا مِنَ الْبِدْعِ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ
 رَجِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ تُخْرَمُوا مِنْ خَيْرِ مُتَابَعَةِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ . وَتَكُونُوا
 مَعَ ذَلِكَ الْمُضِلِّ فِي غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ . لِيَنْدَفِعَ
 عَنْهُ اللَّوْمُ بِحَسَبِ زَعْمِهِ الْبَاطِلِ مِنْ جَهُولٍ أَوْ عِلْمٍ . فَبِسِذَلِكَ
 تَكُونُونَ مِنْ أَتْبَاعِ وَأَحْبَابِ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . وَعَلَيْكُمْ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ .
 تَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ الْأَبْرَارِ . وَأُحْذَرُوا غَضَبَ إِلَهِهِ وَدُخُولَ النَّارِ .
 بِتَرْكِ وَجُودِكُمْ مَعَ الْأَنْذَالِ وَالْفَجَّارِ . الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِالسُّنَّةِ
 الْفَرَاءِ . عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ . خُصُوصًا شِرْذِمَةً
 زَادَتْ فِي الضَّلَالِ . اسْتَغْلُوا بِآلَاتِ الْمَلَاهِي وَالْوَبَالِ . كَمَا تَيَانَهُمْ
 بِالْفَوَازِ يَرْقُصْنَ لِلرَّجَالِ . الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ وَأَعْرَاضُهُمْ أَخْسُ

مِنْ قَدِيمِ النِّعَالِ . وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَوْ يَحْضُرَهُ مِنْ عِنْدِهِ
 أَذْنِي شَرَفٍ أَوْ إِحْسَاسٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ . وَالْأَدَهَى بِذَلُّهُمْ فِي تِلْكَ
 الْقَبَائِحِ الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَيَتَزَايِدُونَ فِيهِ وَيَعْدُونَهُ مِنَ الْفَخْرِ
 الْكَبِيرِ . وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَفْرَاحَهُمْ شَيْدَتْ وَحَوَتْ الْبِهَاءِ النَّصِيرِ .
 وَيَعْيَبُونَ عَلَيَّ مَنْ أَقَامَ أَفْرَاحَهُ طَبَقًا لَشَرِّعِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ . الَّذِي
 مَنْ لَمْ يَرْضَ بِسُنَّتِهِ كَفَرَ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا
 السَّلَامُ . وَمِنْ أَيِّ طَرِيقٍ يَثْبُتُ الْإِسْلَامُ أَوْ الْإِيمَانُ . لِمَنْ أَيْ
 أَوْ عَابَ شَيْئًا مِنَ الشَّرْعِ الْوَاردِ عَنْ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ . فَأَتَقُوا
 اللَّهَ وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ يَا إِخْوَانِ . وَلَا تَخْرُجُوا عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ
 الْوَاردِ عَنِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ . وَلَا تَفْتَرُوا بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ مَنْ خَالَفَ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوْ الْآبَاءِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبَالُونَ كَمَالَ السَّعَادَةِ وَكُلَّ
 الْمَرَامِ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى الشَّيْخِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

عَزَّ عَزَا لَا يُضَاهَى أَبَدًا مِنْ بَنِيهِ الْمُصْطَفَى تَقِيْدًا
 وَعَنِ الْبِدْعَةِ قَدْ تَبَاعَدَا وَأَرَى أَهْلَ الضَّلَالِ الرَّشْدَا

بِمَقَالٍ أَوْ بِفِعْلٍ وَرَدَا

ذَلِكَ رَبُّ الْمَجْدِ ثُمَّ الْحَسْبِ وَحَلِيفُ اللَّطْفِ ثُمَّ الْأَدَبِ

وَعَرِيقُ الْأَصْلِ رَاقِي النَّسَبِ وَجَلِيلُ الْقَدْرِ سَامِي الرُّتَبِ
مَنْ غَدَاَ لِلْمُؤْمِنِينَ سِنْدًا

ذَلِكَ مَحْبُوبُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ أَحْمَدُ الْمُؤْصُوفِ حَقًّا بِالْوَفَا
أَكْمَلُ الْخَلْقِ جَمِيعًا شَرَفًا مَنْ بِهِ جَوُّ الْقُلُوبِ قَدْ صَفَا
وِظْلَامُ الْكُفْرِ عَنْهَا شَرَدَا

مَنْ بِهِ أُمَّتُهُ سَادَتْ عَلَيَّ غَيْرَهَا وَإِنْ عَلَا مَهْمَا عَلَا
إِذَا هُوَ الْبَابُ مِمَّنْ حَصَلَا وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْكَوْنُ حَلَا
وَلَذَا تَابِعُهُ قَدْ رَشَدَا

عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ حَتَّى بِهِ آمَنَ الرُّسُلُ وَفِي رَاحَتِهِ
نَظَقَ الْجَمَادُ بِأَسْمِ رَبِّهِ قِيَمَةٌ مَا ثَبَتَتْ لغيرِهِ
لَا وَلَا يَرَى لَهَا الْغَيْرُ مَدَى

نَجَلُ عَبْدِ اللَّهِ طَهَ الْمُجْتَنِي أَشْرَفُ الْخَلْقِ جَمِيعًا حَسْبَا
طَيِّبُ الْأَصْلَيْنِ أُمًّا وَأَبَا مَنْ رَمَى مَتَاعَ هَذِي وَأَبَى
أَنْ يُرَى مُشْتَغَلًا بِمَا عَدَا

إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ شَخْصٌ تَبَعَا نَهْجَهُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعَا
فَجَمِيعُ الْخَيْرِ فِيهِ جُمْعَا فَاتَّبِعْ يَا عَاقِلًا مَا شَرَعَا

تَحْظَ بِالْحَظِّ الْجَمِيلِ سَرْمَدًا

ثُمَّ إِيَّاكَ الْخِلَافَ لَا تَطْعُ جَاهِلًا لَفِيهِ الدَّهْرَ تَبِيعُ
وَاحْتَرِسَ مِنْ فِعْلِهِ لَا تَتَّبِعْ إِنْ فِي اتِّبَاعِهِ الشَّرَّ سَمِعْ
مَنْ عَدَا السَّنَةَ أَلْفَى نَكِدًا

إِنْ كُلُّ الرُّسُلِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا وَرِجَالِ الشَّرْعِ ثُمَّ الْأَوْلِيَا
حَذَرُوا مِنْ كُلِّ فِعْلٍ رُئِيَا خَالَفَ الْكِتَابَ أَوْ مَا وَليَا
وَرَأَوْا هَجَرَ ذَوِيهِ رَشَدًا

إِنَّ مَنْ يَخْتَلِقُ الْحُكْمَ عَلَيَّ رَبِّهِ أُخْرَى بَأَن يُتَذَلَّا
وَخَلِيقُ جِسْمِهِ أَنْ يُصْطَلَى بِلَطْفِ قِرْنًا لِمَنْ قَالَ أَلَّا
إِنَّ رَبَّ النَّاسِ كَانَ جَسَدًا

فَاجْتَنِبْ يَا عَاقِلًا صُحْبَتَهُ وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَهُ وَذِكْرَهُ
إِنَّ فِي السَّمَاءِ أَبْوَابًا لَهُ لَعْنُهُ يَنْزِلُ مِنْهَا إِنَّهُ
خَانَ رَبًّا قَادِرًا مُجَدَّدًا

وَاقْتَرِبْ إِنْ رُمْتَ خَيْرًا مِنْ فِتْيَ لَوْزُمِي لِلْأَرْضِ مِنْ أَعْلَى الْقَنْ
نَفْسُهُ تَأْتِي سِوَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ لَا يَرَى فِعْلًا سِوَى مَا صَحَّ عَنْ
خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ أَغْنِي أَحْمَدًا

إِنْ قَبِلْتَ النُّصْحَ مِنْي صِرْتَنِي عِزَّةً عِنْدَ اسْتِدَادِ الْمُؤَقِفِ
وَدَخَلْتَ الدَّارَ ذَاتَ الزُّخْرُفِ مُسْتَعْمِلًا بِكُلِّ مَا قَدْ تَصَطَّفِي

مَنْ نَعِيمٍ طَيِّبٍ لَنْ يَنْفَدَا

بَعْدَ هَذَا دَعِ رَجَالًا شَغُلُوا بِالْمَلَاهِي دَائِمًا وَجَهَلُوا
قَدَرَ رَبِّ قَادِرٍ فَعْمَلُوا مَا يُرَى أَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا
لِلْمَعَاصِي دَائِمًا وَأَبَدًا

مَنْ قَبِيحٍ فَعَلِهِمْ إِيْتَانَهُمْ بِالْفَوَازِي وَقْتَ عُرْسٍ عِنْدَهُمْ
لَتَرَى جَمِيلَةً أَفْرَاحَهُمْ أَيُّ لِقَوْمٍ غَرَّهُمْ غُرُورُهُمْ
فَقَدْ إِيصْلَاحَهُمْ مُسْتَبْعَدًا

تَصَدَّحُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ تَنْشِي كَقَضِيبٍ نَاعِمٍ وَلَيْنِ
بَيْنَ جَمْعٍ أَمْرَدٍ وَمُنْحَنِ كُلُّ فَرْدٍ قَائِلٌ لِي يَنِي
هَمَّةً عَلِيَاءَ كَيْ أَسِيدَا

هَذِهِ النُّقُودُ يَا سَيِّدَتِي أَرْفُضِي غَيْرِي وَهَذِي رُكْبَتِي
إِجْلِسِي لَا تَخْشَيْنِ فَهَمَّتِي لَا تَضَاهِي ثُمَّ بُوسِي وَجْنَتِي
كَيْ أُرَى بَيْنَ الْعِبَادِ مُسْعَدَا

هَوْلَاءُ أَهْلِ دِينِ الْعَرَبِي أَلَا لِي دِينُهُمْ لَا يَجْتَبِي

غَيْرَ شَيْءٍ لِلْمَعَادِ طَيِّبٍ هَكَذَا حَالُهُمْ فِي الْأَدَبِ
يَسْتَرِينُوا مَا إِلَهُ حَدِّدَا

أَيُّهَا النَّاسُ وَرَبِّ الْأُمَمِ إِنَّ هَذَا فِعْلُ أَهْلِ اللَّئِمِ
لَيْسَ فِعْلاً لِرُقَاةِ الْهِمَمِ أَلَا يَدَهْرَهُمُ فِي نَدَمِ
مَنْ ذُنُوبٍ نَارُهَا لَنْ تَخْمُدَا

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَخَافُوا نَفْسَهُ وَدَعُوا هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ
وَأَسْأَلُوا عَمَّا تَرَوْنَ فِعْلَهُ وَرَاقِبُوا مُحَمَّدًا وَنَهْجَهُ
إِنَّ نَهْجَ الْمُصْطَفَى هُوَ الْهُدَى

فِيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ . أَتُرَكُّوْا فِي أَفْرَاحِكُمْ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ
الْمُجْرِمِينَ . مِنْ الْفَخْرِ وَالرَّقْصِ وَالزَّمْرِ وَالشَّعْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا
يُغْضِبُ رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَلَا سِيَّمَا مَا يَقَعُ مِنْ بَعْضِ أَخْسَاءِ الْفَاسِقِينَ .
الَّذِينَ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ . حَيْثُ يَكْشِفُونَ مَحَاسِنَ الْعُرُوسِ
لِلْحَاضِرِينَ . لَا عِطَاءَ الدَّرَاهِمِ الْمُسَمَّاةِ عِنْدَهُمْ بِالنَّقُوطِ مِنَ الشَّبَانِ
وَالْأَخْدَانِ . وَيُنَادِي سَفِيهِهِمْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ شَوْبِشًا أَبَا فَلَانِ .
وَمِنْهُ مَا يَفْعَلُونَهُ بِغَيْرِ حُضُورِ الْعُرُوسِ . بَلْ عِنْدَ وُجُودِ الْمَدْعُودِينَ
وَجُلُوسِهِمْ كَالْتِيُوسِ . وَرُبَّمَا كَانَتْ تَرْقُصُ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْيَرْمُكِيَّةُ .

وَالْكَاتِبُ الْمُخَنَّثُ الْخَسِيسُ يَكْتُبُ النِّقْدِيَّةَ . وَمَنْ ذَلِكَ مَا يَنْفَعُونَهُ
 قَبْلَ شُرُوعِهِمْ فِي (الْحَزْنِ) عِنْدَ جَمْعِ الْجَمَلَةِ مِنَ الْحَارَاتِ . وَالشَّبَّانُ
 وَالشَّيْبَانُ وَالنِّسْوَانُ يُطْبَلُونَ وَيَزْعَرُونَ وَيَتَسَافَدُونَ فِي الطَّرِيقَاتِ .
 خُصُوصًا مَا تَفْعَلُهُ الْمَاشِطَةُ بِالْعُرُوسِ . فَإِنَّهُ أَشْنَعُ مِنْ فِعْلِ الْمَجُوسِ .
 وَمَنْ ذَلِكَ مَا يُسَمُّونَهُ بِالْفُطُورِ الْحَاصِلِ مِنْهُمْ بَعْدَ الدُّخُولِ .
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَرَائِمِ الشَّنِيعَةِ الْمَعْلُومَةِ بِالشَّاهِدَةِ وَذِكْرُهَا
 يَطُولُ . فَأَجِيبُونِي يَا ذَوِي الْعَقْلِ السَّلِيمِ . هَلْ يَصِحُّ مِنْ عَاقِلٍ أَنْ
 يَذْهَبَ مَالَهُ وَعَرْضُهُ وَدِينُهُ فِيمَا يَلْقِيهِ فِي الْجَحِيمِ . أَلَا صَلَاةُ
 الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

وَيَسْعَى فِي ظُهُورِ الشُّكْرِ دَهْرًا	أَيَا مَنْ يَنْشِي الْأَفْرَاحَ فَخْرًا
وَيَدْعُو الزَّمْرَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ	فَيَدْعُو زَيْنَبًا وَالسَّتَّ زَهْرًا
مَعَ الشَّبَّانِ أَهْلِ الْمَفْسِدَاتِ	وَيَسْعَى فِي أَجْتِمَاعِ الْغَادِيَاتِ
وَسُخْطِ اللَّهِ فَوْقَهُمْ يُنَادِي	فَيَمْضِي يَوْمُهُمْ فِي الْمَوْبِقَاتِ
يُجَرِّدُ وَاقِفًا بَيْنَ الرُّؤْسِ	وَأَشْنَعُ مَا يُرَى كَوْنِ الْعُرُوسِ
مُنَادٍ شَوْبَشًا أَهْلَ النُّوَادِ	وَيَضْرُخُ عِنْدَ إِعْطَاءِ الْفُلُوسِ
وَيَنْهَمُ الْمُهْنِي وَالْقَتِيلَةَ	وَلَا يَخْتَفِكَ طَوْفُهُمُ الْقَبِيلَةَ

وَأَفْبَحُ مَا تَرَى كَوْنُ الْجَلِيلَةِ
وَيَبْنِي بِهَذَا ذَلِكَ بِالْعُرُوسِ
وَعَقْلٍ نَاقِصٍ نَقْصِ الْتِيُوسِ
أَهَذَا جَاءَ عَنْ بَدْرِ الْبُدُورِ
وَلَا يَخْلُو فَاتُّمُّ فِي غُرُورِ
وَإِنْ أَنْكَرْتُمُو كَلًّا لِمَاذَا
لَشَيْءٍ يُورِثُ السُّمَّ الْمُعَاذَا
خَلَقْتُمْ ثَوْبَ عَزٍّ كَمُوجِهَارَا
فَصِرْتُمْ بَعْدَ صَحْوِ كُمُوسُكَارَى
وَبَدَلْتُمْ مَدَانِ الرَّشْدِ غِيَا
وَبِالْتَّقْدِيمِ تَأْخِيرًا جَلِيَا
وَنِيَاةُ الْمَقَالِ فِي أَفْرَاحِ أَهْلِ الضَّلَالِ . أَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ شَنِيعُ
الْخَبَالِ . فَكَرِهُوا شَرْعَ الْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ . وَلَا مَوَا عَلَيَّ مَنْ كَانُوا
بِهِ عَامِلِينَ . وَاعْتَقَدُوا أَنَّ فَرَحَهُمْ وَسُرُورَهُمْ . وَتَحِيَّتَهُمْ وَشَهْرَتَهُمْ
وَمَجْدَهُمْ . وَرِضَا مَنْ دَعَا وَحَضَرَ مَجَاسِمَهُمْ . وَمَا يُتَحَفُّ صِفَارَهُمْ
وَنِسَاءَهُمْ . فِيمَا فِيهِ ضَيَاعُ دِينِهِمْ وَعَرَضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَهَتَاكَ

حَرِيْمُهُمْ . وَلِيُغْضِبُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْتَلُونَ .
وَأَنَّهُمْ سَفَلَةٌ مُّجْرِمُونَ . بَاعُوا الْإِسْلَامَ بِالْكَفْرِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ .
وَسَيُجْزَوْنَ جَزَاءَ ذَلِكَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى
اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . يَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
أُتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا . يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا .
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ
خَذُولًا . يَوْمَ يَشْتَدُّ غَضَبُ الْجَبَّارِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ . أَلَتَّوْبَةُ التَّوْبَةِ
يَا أَفَاضِلُ . مَنْ كُلِّ مَا يُخَالِفُ شَرْعَ السَّيِّدِ الْكَامِلِ . عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالْبَهْءُ السَّلَامُ

عِبَادَ اللَّهِ فَرَّطْتُمْ	بِمَا فِي دِينِكُمْ جِئْتُمْ
وَفِي الْأَفْرَاحِ قَدِّقْتُمْ	بِأَشْيَاءَ تَوْجِبُ الْخَجَلَا
أَتَيْتُمْ بِالْبَرَامِكَةِ	لَكِي تَحْظُوا بِرَاقِصَةٍ
مُغْنِيَةٍ وَعَارِفَةٍ	يَكُونُ كَلَامُهَا غَزَلًا
إِذَا نَطَقَتْ تَهَيَّجْتُمْ	وَإِنْ رَقَصَتْ تَغَيَّبْتُمْ
وَإِنْ مَالَتْ تَجَنَّبْتُمْ	وَإِنْ غَضِبَتْ رَأَتْ خَبَلًا
نَعَمْ هَذِي تُحْيِيكُمْ	وَتُخْلِيكُمْ وَتُجْلِيكُمْ

وَهَذَا الْعُرْسُ يُعَلِّكُمْ
وَأَحْضَرْتُمْ مَعَارِفَهُ
وَسَهَّلْتُمْ مَسَالِكَهُ
وَزِدْتُمْ طِينَكُمْ بَلَّةً
وَأَنْتُمْ سَادَةٌ جَلَّةٌ
فَصَفَقْتُمْ وَأَحْضَرْتُمْ
وَفِي هَذَا الَّذِي شِمْتُمْ
وَأَوْقَفْتُمْ عُرُوسَكُمْ
لِتَنْزِلَ نَقْطَةٌ لَكُمْ
وَتُطْفِقُمْ حَوْلَ بَلَدَتِكُمْ
بَلَا فِصْلٍ لِعَادَتِكُمْ
وَفِي فِعْلٍ الْمَوَاشِطِ مَا
وَإِشْهَارِ النِّسَاءِ لِمَا
وَلَكِنْ عِنْدَ مَنْ ذَهَلَا
وَأَكْثَرْتُمْ زَخَارِفَهُ
لِيُطْرِيَهُ مِنْ أَحْتَفَالَا
بِمَا طَبِعُ النَّبِيِّ مَلَّةً
تَعْدُونَ الْعُلَا نَزَلَا
لَوْ قَصَّ غَادَةٌ مِنْكُمْ
وَلَا يَحْتَقِي عَنِ الْعُقُلَا
بَلَا أَثْوَابٍ يَنْسِكُمُو
وَيَصْرُخُ مِنْ بَذَاشْتِغَالَا
تَحْفُونَ الْعُرُوسَ بِكُمْ
عَنِ الشُّبَّانِ وَالْجُهَلَا
يَقَرَّرُ مَا لَنَا عُلَمَا
بِمَحْرَمَةِ الْعُرُوسِ جَلَا

﴿ فَصْلٌ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ وَمَا آتَاكُمْ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ

الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ الْقَائِلِ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا . وَعَلَى مَنْ
 بَشَّرَهُ مِنَ الْعَامِلِينَ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَيَا مَنْ ادَّعَى الْإِيمَانَ . أَقِمِ
 الدَّلِيلَ عَلَى دَعْوَاكَ بِمُتَابَعَةِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ . وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ
 الْكَاذِبِينَ . إِعْمَلْ بِشَرَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ
 الْحَالَاتِ . وَلَا سِيَّمَا إِذَا شَخَّصَ لَكَ مَاتَ . فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَقْتَ
 مَظْنَّةُ تَوْبَةِ الْمُخَالَفِينَ . فَأَمْنَعُ النِّسَاءَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّشْوِيشِ
 وَرَفَعَ الْأَصْوَاتِ . وَضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَالصَّبْغَ
 وَالْمَدِيدَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ . وَمَنْ خَرُوجَ إِلَى الْمَقَابِرِ
 وَلَا سِيَّمَا خَرُوجَهُنَّ خَلْفَ الْمُشِيعِينَ . وَمَنْ سَارَ مَعَ الْجَنَازَةِ مِنْ
 الرِّجَالِ . لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِشَيْءٍ مَا بَلَ يَكُونُ مُتَفَكِّرًا فِي الْحَالِ
 وَالْمَالِ . كَمَا هُوَ شَرَعُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَا تَفْعَلْ مَا يُسْمُونَهُ
 أَخَذَ الْخَاطِرَ وَلَا تَذْبَحْ عِنْدَ الْقُبُورِ . وَكَذَا مَا يُسْمُونَهُ ذَبْحَ لَيْلَةٍ
 الْوَحْدَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا أَعْتَادَهُ أَصْحَابُ الْجَهْلِ وَالْفُجُورِ . وَلَا
 تُكَلِّفْ نَفْسَكَ شَيْئًا مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْجَاهِلِينَ أَوِ الْفَاسِقِينَ .
 إِذْ كُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ حَرَامٌ . بِاجْتِمَاعِ أُمَّةِ الدِّينِ الْأَعْلَامِ .
 وَدَلِيلِهِ وَاضِحٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلِهِ السَّلَامُ . وَأَمَّا مَا يَقَعُ مِنْ غَالِبِ أَهْلِ الزَّمَانِ .
 مِنْ إِطْلَاقِهِمْ فِي الْفَوَاحِشِ لِلنِّسَاءِ الْعِنَانُ . فَيَفْعَلْنَ عِنْدَ الْمَوْتِ
 وَالْقُبُورِ مَا تَحَرُّ لَهُ الْجِبَالُ خُصُوصًا كُفْرَهُنَّ وَخُرُوجَهُنَّ مِنَ الدِّينِ .
 فَتَطْلُقُ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا الْوَخِيمِ الْبَهِيمِ . وَيَصِيرُ يَرْزِي بِهَا وَيَلِدُ
 مِنْهَا أَوْلَادَ زَنَآ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَيَقْضِي لَهُمْ بِمَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُمْ غَيْرُ
 وَكَارِثِينَ . وَإِذَا قُلْتَ لِأَحَدِهِمْ أَمْنَعُ نِسَاءَكَ مِنْ هَذَا الضَّلَالِ .
 قَابَلَكَ بِقَوْلِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِنَّ كَأَنَّهُ مِنَ النِّسَاءِ وَهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ .
 هَكَذَا هَكَذَا طَبَعَ أَخْسَاءُ الْمُخْشِينَ . فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْجَرَائِمِ الَّتِي
 تَنَادَى عَلَيْهَا بِأَنَّهُ أَضَلُّ مِنْ وَخِيمِ الْبَهَائِمِ . وَأَنَّهُ لَا عَقْلَ لَهُ
 وَلَا شَرَفَ وَلَا مَرْوَةَ وَلَا دِينَ . وَكَذَلِكَ مَا يَقَعُ مِنَ الْجُهْلَاءِ .
 مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِزُدَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا مِمَّا نَهَى عَنْهُ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ .
 حَالَ السَّيْرِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَإِنَّهُ خُسْرَانٌ مُبِينٌ . وَكَذَا غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا
 جَرَتْ بِهِ عَادَةُ جَهْلَةٍ أَوْ فَسَقَةِ النَّاسِ . الَّذِينَ خَرَجُوا عَنِ الشَّرْعِ
 الشَّرِيفِ فَأَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ الْخَنَاسُ . فَكَانُوا لَهُ مِنْ
 التَّابِعِينَ . فَيَا أَيُّهَا الْأَفَاضِلُ . عَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِ بِشَرْعِ الْإِمَامِ
 الْكَامِلِ . وَاتْرُكُوا الْبِدْعَ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ

عَلَى الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ

وَبَعْدُ أَصْنُوا مَا يَأْتِي	يَا قِبَالَ وَإِخْبَاتِ
وَعُوا كُلَّ الْعِبَارَاتِ	تَرَوْا مِنْ ذَلِكَ أَسْرَارًا
عِبَادَ اللَّهِ أَحَدْتُمْ	إِذَا مَاتَ أَمْرُؤُكُمْ
مَفَاسِدَ لَوْ تَأَمَّلْتُمْ	لَهَا عَايَنْتُمْ النَّارَ
بِمَنْشَأِكُمْ جَمِيعَكُمْ	ذَبَحْتُمْ مَا بَدَا لَكُمْ
لَكِي يَخْطُوهُ مِيتَكُمْ	فَتَحَوُّوا بَعْدَ إِشْهَارَا
وَفِي الطَّرِيقَاتِ قَدْ صَحْتُمْ	وَعِنْدَ الْقَبْرِ عَزَّيْتُمْ
وَاللَّذْ كَرَانِ سَجَّيْتُمْ	وَكُلُّ حَازٍ إِنْكَارَا
وَفَرَشَ الْبَيْتَ حَتَمْتُمْ	وَاللَّا كَرَامَ أَظْهَرْتُمْ
وَلَيَّالَاتٍ بِهَا أَعْنَدْتُمْ	ذَبَائِحَ لِلَّذِي بَارَا
وَاللَّسْوَانِ أَطْلَقْتُمْ	وَمَا يَفْعَلْنَ أَبْصَرْتُمْ
وَلَكِنْ فِيهِ أَهْمَلْتُمْ	كَمَا أَهْمَلْتُمْ الزَّارَا
فَتَبَدَّى الْمَرْأَةُ الْحَسْرَةَ	فَتَشْتُمْ رَبَّهَا جَهْرَةً
وَتَبْغِي حَوْزَهَا الشُّرَّةَ	فَتَمْنَحُ وَجْهَهَا الْقَارَا
وَتَرْفَعُ صَوْتَهَا الْفَاجِرَ	وَتَحْمِسُ خَدَّهَا الْبَاسِرَ

وَأَمَّا ثَوْبُهَا السَّاتِرُ فَنَجْمُ وُجُودِهِ غَارَا
وَإِذَا مَا يَجْتَمِعْنَ تَرَى صُفُوفًا تَأْخُذُ الْبَصَرَ
بِهَا مَا يَدْهَشُ الْفِكَرَا وَيَجْرِي الدَّمْعُ مِدْرَارَا

فِيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَئِنَّ الْعَقْلُ السَّيِّدُ . أَئِنَّ الْمَرْوَّةُ أَئِنَّ
الشَّجَاعَةُ أَئِنَّ الرَّجُلُ الرَّشِيدُ . أَئِنَّ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَرْتَضِي
عَارًا . أَئِنَّ مَنْ يَغَارُ عَلَى الدِّينِ . أَئِنَّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى شَرَعِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . أَئِنَّ مَنْ يَتَّقِي النَّارَ . أَئِنَّ مَنْ يَبِيعُ الرُّوحَ لِحِفْظِ السَّنَةِ
وَالْفَرَضِ . أَئِنَّ مَنْ يُنْفِقُ الْمَالَ وَالْجَاهَ فِي صِيَانَةِ الْعَرِضِ . أَئِنَّ
مَنْ لَمْ يَخْشَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَثِمٍ وَلَوْ كَانَ سُلْطَانًا جَبَّارًا . أَئِنَّ
الْمُسْلِمُونَ . أَئِنَّ الْمُدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ السَّيِّدِ الْمَأْمُونِ . أَئِنَّ
الْمُدْعُونَ كَوْنَهُمْ لِدِينِ اللَّهِ أَنْصَارًا . لِيُوجِّهُوا أَنْظَارَهُمْ إِلَى
مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ طُوفَانِ الْبَلَاءِ . لِيَعْلَمُوا سَبَبَهُ وَهُوَ أَنَّنَا لَا نَعْمَلُ
بِالشَّرَعِ الْجَلِيلِ الشَّرِيفِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ . الْحَبِيبِ الْأَفْخَمِ الْأَكْرَمِ . الَّذِي
جَاءَنَا بِالطَّرِيقِ الْقَوِيمِ الْأَسْلَمِ . الَّذِي لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
شَيْئًا مِنَ الْعَالَمِ . الَّذِي مَلَأَ طَبَاقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ نُورًا .

صَفْوَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ . سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ . الْفَرِيدُ بِالنِّجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَا سِيمًا يَوْمَ الدِّينِ .
 الَّذِي فَاقَ الْمُرْسَلِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَقَامًا وَوَقَارًا . فَقَدْ أَهْمَلْنَا الْعَمَلَ
 بِالشَّرِيعَةِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ حَتَّى فِي حَالِ مَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ .
 الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْأَعْتِبَارِ وَالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْبُعْدِ عَنِ
 الْفَسَادِ . وَالْإِقْبَالِ عَلَى خَالِصِ الْعِبَادَةِ وَتَرْكِ الْمُخَالَفَةِ مِمَّنْ كَانَ
 مَغْرُورًا . وَإِنْ لَمْ نَتَّعِظْ وَنَعْمَلْ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَتَتْرُكِ الْبِدْعِ
 فِي هَذَا الْحَالِ . فَقَى أَيَّ وَقْتٍ تَتُوبُ عَنْ الْمُخَالَفَاتِ وَنَعْمَلْ بِشَرْعِ
 رَبِّنَا الَّذِي يَلْتَمِسُهُ لَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا يَا رَجُلًا . فَحَيْثُ لَمْ نَعْمَلْ بِهِ حَتَّى
 فِي فَوْحِنَا وَحُزْنِنَا فَقَدْ جِئْنَا ظُلُمًا وَزُورًا . فَهَلُمَّ بِنَا نَرْجِعْ عَنْ
 هَذَا الْوَبَالِ . وَنَعْمَلْ بِشَرْعِ طَهِّ صَاحِبِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ وَالْكَمَالِ .
 لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ لَنَا مَا مَضَى إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . وَنَمْنَعُ نِسَاءَنَا
 مِنْ أَرْتِكَابِ الْمُخَالَفَاتِ . الَّتِي آتَتْ بِنَا وَبَهَنَ إِلَى ضِيَاعِ الدِّينِ
 وَالْعَرَضِ وَالْوُقُوعِ فِي أَشْنَعِ الْحَالَاتِ . لَعَلَّنَا نَعُودُ بَعْدَ الْجَهَنِّ
 وَالرَّقِّ أَحْرَارًا . وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَسْبَابَ جَرَائِمِ النِّسَاءِ . الَّتِي فَشَتْ
 فِينَا فَشُوَ الْوَبَاءُ . مِنْهَا مَا تَقَدَّمَ وَمِنْهَا خُرُوجُنَا إِلَى السُّوقِ وَالْوَابُورِ

وَالْفَيْطِ وَزِيَارَةِ الشَّايِخِ وَالْأَفْرَاحِ وَالتَّعْزِيَةِ وَالْمَوَالِدِ . وَنَحْوَ ذَلِكَ
 مِنْ الْأَمَّا كُنَ اللَّي لَا تَخْلُوا عَنْ حُصُولِ فَطِيْعٍ مُخَالَفَاتٍ وَمَفَاسِدَ .
 إِذْ غَالِبُ الشَّرِّ وَالْخِزْيِ وَالْهَلَاكِ وَضِيَاعِ الدِّينِ وَالْعَرَضِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ إِنَّمَا حَصَلَ مِنْ عَدَمِ الْغَيْرَةِ وَمِنْ التَّسَاهُلِ الْكَاسِدِ . فَجَاءَنَا
 الدَّمَارُ وَفَطِيْعُ الْمَصَائِبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَعِيداً كَانَتْ شَرَكَاراً . أَالصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ عَلَى قَمَرِ التَّمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْنَى السَّلَامِ

وَلِيْنِي بَعْدَ مَا سَلَفَا	أُنْبَهُ مِنْ يَرَى الشَّرَفَا
عَلَي أَمْرٍ لَهُ وَجْهًا	فُوَاذُ فَنِي دَرِي الْعَارَا
أَلَا يَا قَوْمُ قَدْ غَلَبَا	رَجَالُ الرِّيَّةِ الْأَدْبَا
وَأَمَّا الْوَقْتُ فَأَنْقَلَبَا	وَفِيهِ الضَّرُّ قَدْ فَارَا
أَلَا يَا قَوْمُ قَدْ عَلِمْتَ	جُذُورُ الْفَسْقِ وَاتَّشَرْتَ
بِأَرْضِ الْقَلْبِ فَأَنْهَمَرْتَ	إِذَا الْأَشْرَارُ أَنْهَارَا
أَمْعَ هَذَا يَجُوزُ بِلَا	مُبَالَاةٍ مِنَ الْعَقْلَا
خُرُوجِ السَّيِّدَاتِ إِلَى	جِهَاتٍ فَسَقَمَا ثَارَا
يَكُونُ بَيْتُهُ الرَّجُلُ	بَقَرَقُفِ نَوْمِهِ ثَمَلُ
وَزَوْجَتُهُ لَهَا دَوْلُ	تَدِيرُ الْفَيْطِ وَالْدَارَا

وَتَنْقُشُ جُهْدَهَا خَدًا	وَتَصْقُلُ نَفْسَهَا جَدًا
فَتُبْرِزُ لِلْوَرَى قَدًا	لَهُ عُودُ الْقَنَا غَارًا
وَتَسْعَى لِلْمَقَاصِدِ فِي	ثِيَابِ اللَّطْفِ وَالتَّرَفِ
وَتَنحُومِرُ كَرِ التَّلَفِ	تَتَلَقَّى فِيهِ أَنْصَارًا
مَوَاضِعُ قَصْدِهَا انْخَصَرَتْ	بِوَابُورٍ بِهِ طَحْنَتْ
وَسُوقِ نَاسِهِ كَثُرَتْ	وَشَيْخِ زَادَ زُورًا
وَيَنْتَ عِنْدَهُ فَرَحُ	وَدَارِ مَلُوءِهَا التَّرَحُّ
وَتَرْبِيَةِ أَهْلِهَا اجْتَرَحُوا	مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْقَارًا
وَكُلِّ مَكَانٍ اجْتَمَعَتْ	بِهِ الْأَهْوَاةُ وَأَتَبَتْ
بِأَيَّةِ حَالَةٍ وَقَضَتْ	بِهِ الشَّبَانَ أَوْطَارًا
فَجَلَّ زَمَانُهَا تَشْفَلُ	بِمَا فِي نَفْسِهَا تَفْعَلُ
لِكِي عِنْدَ امْرِئٍ تُقْبَلُ	فَتَجْنِي مِنْهُ أَوْزَارًا
وَهَذَا كُلُّهُ يَجْرِي	وَذَاكَ الْبَعْلُ قَدْ يَدْرِي
وَلَا ضَرْبَ مِنْ النُّكْرِ	عَلَى ذَاكَ الَّذِي صَارَا
وَلَكِنْ جَانِبَ الْعَجَبَا	إِذَا الْإِحْسَاسُ قَدْ ذَهَبَا
وَدَيْنَ التَّوَمِ قَدْ نَضَبَا	وَأَضْحَى الْخَصْمُ أَمَارَا

عِبَادَ اللَّهِ دِينُكُمْ	وَعَزَّكُمْ وَنَصْرُكُمْ
وَفِسْقُكُمْ وَذُلُّكُمْ	مَعًا فَالْوَعْدُ مَنْ حَارًا
فَكَمْ قَوْمٍ بِدِينِهِمْ	عَلَوْا أُمَّامًا بِحِيلِهِمْ
وَرَجَلِهِمْ وَمَالِهِمْ	وَذِكْرُهُمْ بِهِ سَارًا
وَكَمْ أُمَّامٍ بِمَا فَعَلَتْ	دَهَاها مَادَهَا فَعَدَتْ
تَنُّنٌ وَآخِرًا هَلَكَتْ	وَأَمْسَتْ بَعْدُ أَخْبَارًا
فَيَا أَهْلَ النَّهْيِ جَدُّوا	مَعَ الْقَوْمِ الْأَلْيِ رَدُّوا
قَبِيحَ الْفِعْلِ وَاعْتَدُّوا	بِمَا رَبُّ الْوَرْدِ اخْتَارًا
وَنَهَجِ شَفِيعِهِمْ سَلَكُوا	وَمَهْيَعٍ غَيْرِهِ تَرَكَوا
وَالْبَلَدِ بِهِ قَتَلُوا	وَأَضْحَوْا بَعْدُ أَحْرَارًا
فَأَجَلُّوا مِنْ قُلُوبِهِمْ	جِيُوشَ الْحَقْدِ بَيْنَهُمْ
وَأَلْقُوا عَنْ عُقُولِهِمْ	مِنْ الْأَوْهَامِ مَقْدَارًا
وَذَادُوا عَنْهُمْ الْحَسَدَا	وَمِنْهُمْ أَصْلَحُوا الْأَوْدَا
وَبَتُّوا الْأَهْلَ وَالْوَلَدَا	لِيَلْقُوا اللَّهَ أَطْهَارًا
وَفِي سَبِيلِ الْهُدَى جَادُوا	بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا عَادُوا
لِهَذَا غَيْرُهُمْ سَادُوا	وَأَوْتُوا الْوَصْلَ تَسْرَارًا

فَهُمْ نُورُ الزَّمَانِ وَهُمْ بِأَعْلَى الْخُلْدِ تَابِعُهُمْ
وَبِالنِّيرَانِ شَانُهُمْ يَرَى الْإِكْرَامَ أَكْدَارًا
فَلْيَا ذَا الْجَلَالِ بِهِمْ عَلِي دِينَ النَّبِيِّ اخْتَمَ
وَنُورِي سَيِّدِي أَتَمَّ وَحَسْبِي ذَاكَ إِكْبَارًا

﴿ فَصْل ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الْقَائِلِ إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَسَدَّتِ الْعَالَمُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَالْأَمْرُ
رَبُّهُ بِاتِّبَاعِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . وَعَلَى كُلِّ مَنْ
جَاهَدَ لِأَحْيَاءِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ حَقَّ الْجِهَادِ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَقَدْ
عَلَّمْتُمْ مِنْ نَصِّ الْقُرْآنِ الْكِتَابَ الْحَكِيمِ وَحَدِيثِ الْإِمَامِ
الْأَكْبَرِ . أَنَّهُ يُجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأَنْ لَا نَخْرُجَ عَنِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ
الْعِبَادِ . فَلِذَا نَقُولُ لِمَنْ يَسْمَعُ . وَيُحِبُّ طَهَّ الَّذِي يَشْفَعُ . وَيَرْجُو
النَّجَاةَ يَوْمَ التَّنَادِ . إِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَي الْمُكَلَّفِينَ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ .

ثُمَّ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا الرَّبُّ الْمَجِيدُ .
 عَلَى لِسَانِ الْهَادِي سَيِّدِ الْأَسْيَادِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . فَإِنَّ
 مَنْ جَهِلَ أَحْكَامَ دِينِهِ قَدْ خَسِرَ وَخَابَ . وَغَرِقَ فِي مَرَا حِيضِ
 الْخِزْيِ وَالضَّلَالِ وَالتَّيَّابِ . وَرُبَّمَا كَفَرَ مَرَارًا فِي السَّاعَةِ وَيَعْتَقِدُ
 أَنَّهُ قَدْ سَادَ . لِفَهْمِهِ أَنَّ الطَّاعَةَ مَعْصِيَةٌ وَالْمَعْصِيَةَ طَاعَةٌ . لِمَنْ
 بَصِيرَتُهُ بِظُلُمَاتِ جَهَنَّمَ الْمُرْكَبِ وَتَقَلُّبِهِ فِي طُوفَانِ الْمُخَالَفَاتِ
 وَتَرْكِهِ لِسُنَّةِ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ . وَلَغْفَلَتِهِ عَنْ رَبِّهِ وَعَدَمِ اعْتِبَارِهِ
 بِالْحَوَادِثِ لِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ بِالْإِفْسَادِ . وَأَكْبَرُ آفَةٍ
 مُضِرَّةٍ بِالنَّاسِ . مَذْهَبُهُ لِدِينِهِمْ أَشَدَّ مِنَ اللَّعِينِ الْخَنَاسِ . وَلَا
 يُفِيدُ مَعَهَا زَجْرٌ وَلَا إِرْشَادٌ . هِيَ صُحْبَةٌ مِنْ يَنْسُبُ نَفْسَهُ
 إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ . وَلَا يَعْمَلُ بِهِ وَرُبَّمَا كَرِهَ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِالشَّرْعِ
 الْمُنِيفِ . وَرَوَّجَ سُوقَ الْمُخَالَفَاتِ بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ مِنْ ضِلٍّ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ أَوْ الْبِلَادِ . قَالَ الشَّيْخُ الْمَجْدُوبُ فِي شَأْنِ
 أَوْلَئِكَ الْجُهَّالِ

اتَّقُوا عَلَى الَّذِي تَرَكَوهُ تَعَانَدُوا فِي الْمَالِ وَالْكَسَاوِي
 الثُّوبُ مِنْ فَوْقِ غَسْلُوهُ وَخَلُّوا الْقَلْبَ خَاوِي

وَمَنْ هَذَا الْقَبِيلُ مَنْ يَتَّخِذُ لَهُ شَيْخًا مِنَ الْجُهَّالِ أَوْ الْفَاسِقِينَ .
 الَّذِينَ يُخْرِجُونَ عَنِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ إِمَامِ النَّبِيِّينَ . فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ
 النَّصِيحَةَ مِنْ أَحَدٍ مَا دَامَ شَيْخُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَادِ . وَيَقْرُبُ
 مِنْ هَذَا مَنْ يُحِبُّ الْعَمَلَ بِالسُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . وَلَكِنْ يَمْنَعُهُ مِنَ
 الْعَمَلِ بِهَا حَيَاؤُهُ مِنْ أَرْبَابِ الْمَظَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ . لِكُونِهِمْ لَمْ
 يَعْمَلُوا بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَعَدَكُوا عَلَى بَدْعِ أَخْسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ .
 وَلَمْ يَفْقَهُ ذَلِكَ الْغَيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَقُّ بِالْخَشْيَةِ مِنَ الْعِبَادِ .
 فَيَا إِخْوَانِي عَلَيْكُمْ بِمُلَازِمَةِ مَجَالِسِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَامِلِينَ .
 وَتَادُّوْا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَعْلَمُوا كُمْ مَا يُطْلَبُ مِنْكُمْ مَعْرِفَتُهُ
 مِنْ شَرَعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَاعْمَلُوا عَلَى مَا تَعْلَمُونَ وَذَرُّوا الْمُخَالَفِينَ
 وَلَا سِيَّمَا أَهْلَ الْعِنَادِ . فَإِنَّ عَدَمَ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ أَكْبَرُ هَلَاكٍ .
 وَتَرْكُ الْعَمَلِ لِأَجْلِ النَّاسِ إِشْرَاكٌ . وَمَنْ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ
 يَنْلُ كُلَّ الْمُرَادِ

إِذَا كُنْتَ ذَا عَمَلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِمًا
 فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ تَعْمَلُ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَامِلًا
فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلٌ
جَوَادُكَ مَسْبُوقٌ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ

وَهَلْ ذُو جَوَادٍ رِيءٌ يَسْبِقُهُ بَغْلٌ
﴿وَاعْلَمُوا﴾ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ احْتِرَامُ مَجْلِسِ الْقُرْآنِ .
بِكُلِّ آدَبٍ إِذْ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ . الَّذِي
سَيَجَازِيكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْمِيعَادِ . فَأَنْصِتُوا عِنْدَ تِلَاوَتِهِ
كَمَا أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ فِي كِتَابِهِ الْحَدِيثِ . وَلَا تَشَوْشُوا بِأَيِّ شَيْءٍ
مِنْ رَفَعِ صَوْتٍ أَوْ نَحْوِهِ وَأَعْمَلُوا عَلَى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ مِنْ سُلُوكِ
الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ . فَبِذَا تَبْلُغُونَ كُلَّ الْخَيْرِ الَّذِي مَالَهُ مِنْ نِقَادٍ .
وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِمَّا يَرْتَكِبُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالطُّغْيَانِ .
مِنَ التَّشْوِيشِ وَالْعَبَثِ وَالْخُسْرَانِ وَالْهَذْيَانِ . وَلَا سِيَّمَا شُرْبَهُمُ
الدُّخَانَ الَّذِي حُبُّهُمْ فِيهِ زَادَ . مَعَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ
يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِحُضْرَةِ شَيْخِ الْحَارَةِ . وَلَوْ سَهَا وَفَعَلَ ذَلِكَ
قَبْحُهُ وَشَنُّوا عَلَيْهِ فَطِيعَ الْغَارَةَ . وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ أَخْلَى بِالْآدَبِ
الْوَاجِبِ وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ فَرْيَ الْأَوْدَاجِ وَالْأَكْبَادِ ﴿وَاعْلَمُوا﴾

أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْتُوا بِالصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِهَا الْوَارِدِ عَنِ الرَّسُولِ
 مَعَ مَعْرِفَةِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَسُنَنِهَا وَمَنْذُوبَاتِهَا وَمَكْرُوهَاتِهَا
 وَمَنْسِدَاتِهَا وَمَا يُصْلِحُهَا وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَبُولُ . وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
 خَابَ وَعَنِ الْفَلَاحِ حَدٌّ . إِذْ هِيَ أَكْبَرُ أَرْكَانِ الدِّينِ بَعْدَ
 الشَّهَادَتَيْنِ . وَاحْذَرُوا أَنْ يُصَاحِبَهَا شَيْءٌ مِنْ بَدْعِ الْجَاهِلِينَ .
 كَتَرْقِيهِ وَأُولَى وَثَانِيَةٍ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ أَوْ نَحْوِهَا
 إِذَا أَرَدْتُمْ الرِّشَادَ . لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَذَرَنَا مِنْ مُخَالَفَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمَنَا أَنَّ مَنْ خَالَفَهُ تُصِيبُهُ الْفِتْنَةُ وَالْعَذَابُ
 الْأَلِيمُ . حَيْثُ قَالَ تَعَالَى وَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَأَعْلَمَنَا تَعَالَى أَنَّهُ
 لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دَعْوَى مَحَبَّتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا
 وَلَا يَرْحَمُهُ إِلَّا إِذَا كَانَ عَامِلًا بِسُنَّةِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامِ . حَيْثُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . فَمَنْ يَقُولُ تَعَالَى
 قَدْ سَدَدْنَا بَابَ الْقَبُولِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ إِلَّا عَلَيَّ مَنْ تَبَعَ هَدْيِي
 خَيْرَ الْعِبَادِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَمَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ
الْمَذْكُورَةِ وَلَا غَيْرَهَا مَوْجُودًا فِي زَمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا زَمَانِ أَصْحَابِهِ وَلَا الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَا السَّلَفِ الصَّالِحِينَ .
فَارْتِكَابُهَا مُخَالَفٌ لِأَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَام . وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَإِنَّمَا هَٰكَ
مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِمَا ابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ وَتَرَكَوْا سُنَنَ أَنْبِيَائِهِمْ
وَقَالُوا بَارَأْنَاهُمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَمَنْ عَمِلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبِدَعِ فَقَدْ ضَلَّ
فِي نَفْسِهِ وَأَضَلَّ مَنْ تَبِعَهُ وَهَلَكُوا جَمِيعًا بِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ .
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَام . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا وَلَا صَلَاةً وَلَا زَكَاةً وَلَا
حَجًّا وَلَا عُمْرَةً وَلَا جِهَادًا وَلَا صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَيُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ
كَمَا يُخْرِجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ أَوْ كَمَا يُخْرِجُ الشَّعْرُ مِنَ الْعَجِينِ .
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ
بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ مَنْ
يَعِشْ مِنْكُمْ فَيَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ

وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ
وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَطُولُ
ذِكْرُهَا النَّاطِقَةُ بِأَنَّ أَهْلَ الْبِدْعِ فِي جَحِيمِ الدَّمَارِ . وَمَنْ يَصْرِفُ
هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَنِ الْعُمُومِ يَكُونُ مُخْطِئًا مُرَوِّجًا لِمَا وَجَدَ عَلَيْهِ
أَسْلَافُهُ مِنْ شَنِيعِ الْفَسَادِ . وَقَعْمًا هُوَ وَأَمْثَالُهُ فِي خَيْثِ الضَّلَالَةِ .
كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ الرَّسَالَةِ .
وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سَيِّدِ الْعِبَادِ . فَقَدْ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَى بِقَوْمٍ ضَلَالَةً أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ
بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ إِلَى غَيْرِهِمْ فَتَزَلَّتْ أَوَّلَمُ
يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْآيَةَ وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا
لِأَصْحَابِ الْبِدْعِ إِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ الْجَمَادِ . وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى إِزَالَةِ الْبِدْعِ تَأَكَّدَ عَلَيْهِ الْبُعْدُ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي تَفْعَلُ هِيَ
فِيهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُزِلِ الْمُنْكَرَ فَلْيَزِلْ عَنْهُ
وَالْإِلَّا كَانَ شَرِيكًا لَهُمْ فِي الْمَقْتِ وَالْإِبْمَادِ (وَأَدُّوا) الزَّكَاةَ إِذَا
وَجِبَتْ عَلَيْكُمْ . لِيُبَارِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ فِيمَا لَدَيْكُمْ .
وَتَلَطَّفُوا بِالْفَقِيرِ عِنْدَ إِعْطَائِهَا فَبِذَلِكَ تَكُونُونَ مِنْ ذَوِي الْإِسْعَادِ .

* (وَأَعْلَمُوا) * أَنَّهُ يَتَأَكَّدُ عَلَيْكُمْ فِي زَمَنِ الصِّيَامِ . بِذَلِكَ الْجُهْدِ
 فِي الْعِبَادَةِ وَالْبُعْدِ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ كَلَامٍ . وَإِلَّا حُرِّمْتُمْ
 مِنَ الثَّوَابِ وَوَقَعْتُمْ فِي الْعِقَابِ بِخُرُوجِكُمْ عَنِ السَّدَادِ (وَإِذَا)
 شَرَعْتُمْ فِي الْحَجِّ أَوْ نَحْوِهِ يَتَأَكَّدُ عَلَيْكُمْ الْبُعْدَ عَمَّا جَرَتْ بِهِ
 عَادَةُ كَثِيرٍ مِنَ الْجُهْلَاءِ . حَيْثُ يَأْتُونَ بِآلَاتِ الْمَلَاهِي وَنَحْوِهَا
 مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْهِمْ نَزُولَ الْبَلَاءِ . وَكَأَنَّهُمْ يَقِيمُونَ
 الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ
 يَسْتَحِقُّونَ الْعَذَابَ وَالتَّقْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ . فَقَدْ نَصَحْنَا أَنْفُسَنَا
 وَإِيَّاكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَالتَّوْفِيقُ وَالْقَبُولُ وَالْهُدَايَةُ مِنَ اللَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ . الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ مَنْ أَفَادَ وَأَجَادَ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ

وَبَذَاتِهِ فِي شِرْعَتِي أَتَوَسَّلُ	بِثَنَاءِ بَارِيٍّ كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا
مُقَدَّرًا مَا لِصِفَاتِهِ قَدْ يَشْمَلُ	وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ لِمُحَمَّدٍ
أَمْرَ الْعَوَاقِبِ جَيِّدًا وَتَاهَلُّوا	مَنْ بَعْدَ ذَا فَتَفَكَّرُوا يَا قَوْمُ فِي
وَيَرَى الْخَلَائِقَ لِلْمَقَابِرِ تُحْمَلُ	جَهْلَ الْعَوَاقِبِ مَنْ لَهَا عَنْ رَبِّهِ
وَعَنِ الدَّلِيلِ لَدَى الْمَهَالِكِ يَغْفُلُ	خَسِرَ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ ثُمَّ رَجَعَهُ

هَلَكَ الْمُخَالَفُ لِلنَّبِيِّ وَنَهَجِهِ
 فَأَيُّ سَلِيمٍ اللَّبَّاءُ تَلَوْ قِصَّتِي
 اللَّهُ كَلَّفَ خَلْقَهُ أَنْ يَعْلَمُوا
 فَإِذَا الْكَثِيرُ مِنَ الْخَلَائِقِ لَمْ يَعِيَ
 وَنَرَى الْكَثِيرَ مِنَ الْكَثِيرِ مُعَادِيًا
 وَأَخْصُ مِنْ يَنْهَاهُمُ عَنْ غِيهِمْ
 وَهُمْ الْأَحَقُّ بِأَنْ يَمَالَ إِلَيْهِمْ
 وَنَرَى الْبَقِيَّةَ يَعْبُدُونَ سَرِيحَهُمْ
 قَبَحُوا وَمَا هُوَ غَيْرُ عَبْدٍ مِثْلِهِمْ
 فَأَيُّ تِهِ الْحَالَاتِ أَفْضَى جَهْلِهِمْ
 كَلَّا وَمَا هُمْ غَيْرُ أَصْحَابِ اللَّعِينِ
 وَمَنْ الْبَقِيَّةَ مَنْ يَرَى مُتَصَالِحًا
 فَتَرَاهُ حِينَ يُبَاشِرُ الطَّاعَاتِ يَفْعَلُ
 فَمَنْ الْفُظَّاعِ مَا نَرَاهُ مِنَ الْأَلِي
 فَيُشَوِّشُونَ وَيُشَرِّبُونَ دُخَانَهُمْ
 عَجَبًا لَهُمْ أُمِرُوا بِالنِّصَاتِ وَمَا

وَأَرَاهُ سَيِّقًا إِلَى الْجَحِيمِ مُكْبَلُ
 فَلَعَلَّهُ لَخَفِيهَا يَتَأَمَّلُ
 وَبِمَقْتَضَى مَا جَاءَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا
 مَا أَسَمُ إِلَهِ وَمَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 لِمَنْ الشَّرِيعَةُ يَتَنَهَمُ يَتَحَمَّلُ
 وَيُرِيهِمْ بِمِثْلِنَا يَتَجَمَّلُ
 وَيَمِيزُوا بَيْنَ الْوَرَى وَيَجْلُوا
 فَكَأَنَّهُ بَرَجَاهُمْ يَتَكْفَلُ
 وَهُوَ الْفَقِيرُ بِلِ الْحَقِيرِ الْأَعْزَلُ
 وَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ رِجَالُ كَمَلُ
 وَفَوَادُهُ فِي الْحَالِ لَيْلُ أَلِيلُ
 مِنْ مَحَارِمِ رَبِّنَا مَا يَفْعَلُ
 يَأْتُونَ لِلْقُرْآنِ حِينَ يُرْتَلُ
 وَيَقْرَهُونَ لِأَنْ يُرَانَ الْمَحْفَلُ
 فَقَرُّوا وَحَالَهُمْ وَلَدَيْهِمْ أَعْدَلُ

كَذِبُوا فَأَيْنَ صَلَاحِهِمْ إِذْ خَالَفُوا
 تَاللَّهِ لَوْ مُسِيخُوا لَكَانَ عِقَابُهُمْ
 أَوْ بِمَجْلِسٍ يَتْلَى كَلَامُ اللَّهِ فِيهِ تَرَى الْمَعَاصِيَ هَكَذَا تَتَوَاصَلُ
 لَا وَالَّذِي خَضَعْتَ رِقَابُ أُولِي الذُّهَى
 مَا ذَاكَ إِلَّا الْفَسَقُ عِنْدَ أُولِي الثَّقَى
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمُصَلِّي خِلْتَهُ
 فَتَرَاهُ يَغْبُثُ تَارَةً بِثِيَابِهِ
 وَتَرَاهُ طَوْرًا فِي الصَّلَاةِ كَهَذَا هُدًى
 هَذِي قَوَامُ الدِّينِ فِيهَا مَا تَرَى
 وَإِذَا تَأَمَّلْنَا الْمَرْكَبَ حِينَمَا
 فَيَقُولُ قُلْ قَبْلَ الْأَدَاءِ كَذَا كَذَا
 وَبِهِ أَمْرُنَا بِالْتَّلَطُّفِ لَا الْأَذَى
 تَبَا لِقَوْمٍ هَكَذَا جَالَاثُهُمْ
 وَمِنَ الْعَجِيبِ تَجْمَعُ الصُّوَامُ فِي
 فَيَجِدُ كُلُّهُ أَنَّ يَجِيءُ بِدَلْمَةٍ
 فَرِحَ الْغَبِيُّ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ جَا

أَمْرَ الْقَدِيرِ وَهُمْ عِبَادُ جُهْلٍ
 عَدْلًا وَلَكِنْ رَبُّنَا يَتَفَضَّلُ
 لِحِلَالِهِ وَلَهُ الْجَمَادُ يُهْلِلُ
 بَلْ إِثْمُهُ لِدَوِيهِ قَدْ يَسْتَأْصِلُ
 لَصًا تَسُورَ حَائِطًا يَسْتَحْصِلُ
 وَتَرَاهُ أُخْرَى وَجْهَهُ يَتَحَوَّلُ
 وَلَدَى الْقِرَاءَةِ بَرِّى يَسْتَرْسِلُ
 مَا بَالُ بَاقِي الدِّينِ يَا مَتَأَمِّلُ
 يُعْطَى الْفَقِيرَ لِرَاعِنَا مَا يَعْمَلُ
 حَتَّى يُعَذِّبَ مَنْ لَهَا يَتَقَبَّلُ
 لَكِنَّا لِلْقَوْلِ فِي ذَا أَمِيرٍ
 سَيَرُونَ مَا ذَا فِي الْعَوَاقِبِ يَحْصِلُ
 مُتَحَدِّثٍ كَيْمَا يَحِينُ الْمَأْكُلُ
 تَدْعُ الْبَوَاقِي ضَحْكًَا فَيَنْفَلُ
 جَزَاؤُهُ فِي ثَوْبٍ حَقٍّ يَرْفُلُ

سَبَّحُونَ عَامًّا فِي الْجَحِيمِ جَزَاؤُهُ
لَا رَيْبَ فِي ذَا عِنْدَ مَنْ يَتَعَقَّلُ
وَيَمُدُّ كُلٌّ مِنْ لُحُومِ الْمُسْلِمِينَ مَوَائِدًا بِغَدَائِهِمْ تَتَكَفَّلُ
غَفَلَ الْجَهْلُ عَنْ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ
مُسَبَّبٌ فِي هَدْمِ مَا هُوَ يَفْعَلُ
وَتَرَاهُ يُرْسِلُ كُلَّ جَارِحَةٍ إِلَى
جَهَةِ الْمَاءِ ثُمَّ تَعْمَلْنَ مَا تَعْمَلُ
قَدْ فَاتَهُ أَنَّ الصِّيَامَ عِبَارَةٌ
عَنْ كَفِّهِ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ يَسْفُلُ
يَاصَا ثَمِينَ الدَّهْرِ أَيْنَ صِلَاحُكُمْ
إِنْ لَمْ تَتَوْبُوا شِمْتُمْ مَا يَذْهَلُ
هَذَا وَلَوْ رَامَ الْحِجَازَ رُجَيْلُ
لَتَرَاهُ يَأْتِي قَبْلَهُ مَا يَشْغَلُ
فَالْبَعْضُ يَأْتِي بِالْمَلَاهِي عِنْدَهُ
مَعَهَا غَوَانٌ بِالطُّبُولِ تَطْبَلُ
وَالْبَعْضُ يُجْلِسُ فِي صَوَاوِينَ لِكَيَّ
يُدْرِي بِمَا لِمَا لَهُ يَسْتَقْبَلُ
وَتَرَاهُمْ أَثْنَاءَ سَيْرِهِمْ زَنَا
دِقَّةَ طَعْنٍ أَوْ عَلَيَّ الْخَنَاقِ دَعَوْلُوا
فِيخَازِلُونَ وَيَسْلُبُونَ وَيَقْتُلُونَ
هَذِي أُصُولُ عِبَادَةِ الْإِسْلَامِ فِيهَا مَا سَمِعْتَ وَمَا خَفِيَ لَا يُنْقَلُ
وَإِذَا تَبَعْنَا الْمَسَاوِي كُلَّهَا
لَا بِي وَزِيرُ الْفِكْرِ إِلَّا يَرَحُلُ
فَالْأَحْسَنُ الْإِيجَازُ فَالزَّلَاتُ لَا
تُخْفِي عَلَيَّ ذِي نَهْيَةٍ يَتَأَمَّلُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَالصَّحْبِ مَا شَخَّصَ بِشَرْعٍ يَعْمَلُ

﴿ فِصْل ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَلْمَزَلْ
 عَلَي نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَي هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى
 لِلْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
 النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَمَرَهُ مَوْلَاهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْتَقِمْ
 كَمَا أُمِرْتُ . الْقَائِلُ مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يَقْرَأُ بِكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَلَا شَيْئًا يُبْعَدُكُمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَقَدْ
 نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَرَكَ الْمُخَالَفَاتِ وَسَلَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَأَعِيرُونَا سَمْعَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ أَيُّهَا الْفَاضِلُ
 الْمُدَّعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبَهُ
 السَّلَامُ . كُلُّ عَاقِلٍ يَقُولُ دِينُنَا هُوَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ الْمَحْمَدِيَّةُ .
 وَإِنْ مِنْ عَمَلٍ بِهِمَا فَازَ وَمَنْ خَرَجَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِمَا هَلَكَ
 وَغَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ . وَغَابَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ . وَنَعْلَمُ

كُلُّنَا أَنَّ الْقُرْآنَ الشَّرِيفَ فِيهِ الْأَحْكَامُ . وَبَيْنَهَا غَايَةُ التَّبَيَّنِ
 رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُ الْأَنْبَاءِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . وَأَوْجِبَ
 تَعَالَى عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهَا . وَأَعْلَمَنَا أَنَّهَا إِذَا عَمَلْنَا بِهَا يَكُونُ لَنَا
 عَظِيمُ الثَّوَابِ وَجَمِيلُ الْبَهَاءِ . وَإِذَا خَالَفْنَاهَا وَقَعْنَا فِي عَذَابِ الْجَحِيمِ .
 وَأَعْلَمَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ عَزٌّ وَجَلٌّ كَلَامٌ . حَتَّى
 الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلًا عَنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ . فَضْلًا
 عَنْ مَشَايِخِ الزَّمَانِ فَضْلًا عَنْ جُهَلَاءِ الرَّيْفِ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ
 ابْلِيسُ الرَّجِيمُ . فَأَيْنَ دِينُنَا وَأَيْنَ عَقْلُنَا وَأَيْنَ عِلْمُنَا بِذَلِكَ يَا ذَوِي
 النَّظَرِ . حَيْثُ ارْتَكَبْنَا كِبَائِرَ السَّيِّئَاتِ فَصَبَّتْ عَلَيْنَا الْمَصَائِبُ وَمَا
 أَحَدٌ اعْتَبَرَ أَوْ تَذَكَّرَ . كَأَنَّا جَمَادٌ أَوْ غَيْرُ مُكَلِّفِينَ وَمَا جَاءَنَا
 رَسُولٌ حَكِيمٌ بِكِتَابٍ عَظِيمٍ . أَمَا جَهْلٌ أَكْثَرُنَا أَحْكَامَ مَا أَوْجَبَهُ
 عَلَيْهِ الْإِلَهِ . أَمَا فَشَاءَ بَيْنَنَا الزِّنَا وَالرِّبَا وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْقَتْلُ
 وَتَرْكُ الصَّلَاةِ . أَمَا كَثُرَ فِينَا شُرْبُ الْخُمُورِ وَالذُّخَانِ وَالنِّيبَةِ
 وَالنَّمِيمَةِ وَأُهْمِينَ الْعَالَمِ الْعَامِلِ وَعُظُمَ الْخَسِيسُ الْفَاسِقُ اللَّثِيمُ .
 أَمَا نَمَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ وَالْمَوَالِدُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى طُوفَانِ الْبَلَاءِ
 وَالْفُجُورِ . أَمَا تَرَكْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ حَتَّى فِي الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ إِلَى الْقُبُورِ . أَمَّا
 زَادَ أَذَى بَعْضُنَا لِبَعْضٍ بِسْمِ الْبَهَائِمِ وَحَرْقِ الزَّرْعِ وَالسَّرِقَةِ
 وَإِنْكَارِ الْحَقُوقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا بِهِ الصَّغِيرُ فَضْلًا عَنِ الْكَبِيرِ
 عَلَيْهِمْ . أَمَّا تَرَكَ أَكْثَرُنَا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَالزَّكَاةَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ . أَمَّا خَالَفْنَا سُنَّةَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَامٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي صَلَاتِنَا الَّتِي هِيَ رُكْنُ دِينِنَا الْأَكْبَرِ .
 أَمَّا اسْتَعْمَلْنَا الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ بِصَرِيحِ نَصِّ النَّبِيِّ الْعَلِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَحِيمٌ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . أَمَّا تَرَكَ غَالِبُنَا الْأَقْدَاءَ
 بِسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَاقْتَدَى بِالْكَافِرِينَ الْمُجْرِمِينَ أَعْدَاءَ
 الدِّينِ . فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي كَشْفِ الْعَوْرَاتِ الْمَخَاطَةِ وَلُبْسِ الْبَرَائِطِ
 لِلنِّسَاءِ وَرُبَّمَا كَانَ وَلِيٌّ أَمْرَهُنَّ الرَّئِيسَ الْعَلِيمَ . وَشَرَحَ هَذَا
 الْمَقَامَ مَعْلُومٌ . فَلَا دَعَا فِيهِ إِلَى زِيَادَةِ الرُّقُومِ . وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . أَيْلِيقُ بِالْمُدَّعِينَ أَنَّهُمْ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ . أَنْ يَقْتَدُوا بِالْخَاسِرِينَ الْمُجْرِمِينَ . وَيَتْرَكُوا الشَّرْعَ
 الَّذِي نَسَبُوا أَنَّهُمْ إِلَيْهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ بِهِ الرَّبُّ الرَّحِيمُ

وَلَا يَقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ نَصَحَهُمْ . يَلْ يُعَادُونَهُ كَأَنَّهُ قَطَعَ
 أَوْدَاجَهُمْ . فَقَدْ اشْتَرَوْا الْجَحِيمَ بِالنَّعِيمِ وَضَلَالِ الْكَافِرِينَ
 يَهْدِي النَّبِيُّ الْجَلِيلَ الْحَبِيبَ الْكَرِيمَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامُ .
 وَلَا رَيْبَ أَنَّ عَدَمَ الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ
 الَّتِي حَلَّتْ بِالْإِنْسِ وَالْجَنَّةِ . الْمُوجِبَةُ لَشِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
 وَنَبِيِّهِ الْغَيُورِ الْحَلِيمِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهِ السَّلَامُ . فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
 عَنِ الْمُخَالَفَاتِ تَوْبُوا تَوْبُوا . وَبِأَحْيَاءِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى أَنْبِئُوا أَنْبِئُوا . فَبِذَا تَنَالُونَ كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضْوَانِ
 الْمُسْتَدِيمِ . الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ الْحَبِيبِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَآبُهِ السَّلَامُ

حَمِدَتْ اللَّهُ إِذْ بِالْعِلْمِ أَعْلَى	مَنَارَ الْعَامِلِينَ بِهِ وَأَعْلَى
مَقَامَ الْمُذْنَعِينَ وَمَنْ تَحَلَّى	بِاثْوَابِ الثَّقَى وَالِاجْتِهَادِ
وَأَشْكُرُهُ وَهُوَ لِلشُّكْرِ أَهْلٌ	عَلَى دِينِ آتَانَا وَهُوَ سَهْلٌ
إِذَا قَارَنَتْهُ بِالنَّسِيرِ يَعْلُو	وَهَلْ يَنْقَاسُ غِيٌّ بِالرَّشَادِ
وَأَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ	عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ الْكَرَامِ
رَسُولِ خَصَّهُ رَبُّ الْأَنَامِ	بِمَا لَمْ يَحْتَمِلْ طَوْقُ الْعِبَادِ

رَسُولٍ فَضْلُهُ فَضْلُ جَلِيٍّ	رَسُولٍ قَدْرُهُ قَدْرُ سَمِيٍّ
رَسُولٍ حَالُهُ حَالُ بَهِيٍّ	رَسُولٍ لَا يُطَاقُ لَدَى الطَّرَادِ
رَسُولٍ جَاءَنَا بِالْيَدِينَاتِ	كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَى الْمُعْجَزَاتِ
كِتَابٍ لَفْظُهُ حَوْضُ الصَّدَاةِ	وَمَعْنَاهُ نَعِيمُ ذَوِي الْوِدَادِ
وَقَصْدُ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ	هُدَى ذِي اللَّبِّ لِلدِّينِ الصَّوَابِ
وَعَزُّ النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ	بِقَوْلِ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ نَادِ
يَكُونُ الْأَمْرُ هَذَا ثُمَّ نَسْمَعُ	أَنِينَ الذِّكْرِ فِينَا وَهُوَ مُوجِعُ
وَنَرُؤُوسَ الْمُخْتَارِ تَدْمَعُ	أَهَذَا يَرْتَضِيهِ أَخَوَانُ نَقِيَادِ
أَيَا بَدْرَ الْبَرَايَا قُمْ وَشَمْنَا	تَرَانَا بِالْعُرُورِ لَقَدْ ذَهَمْنَا
فَجَرَدَ سَيْفَهُ حَتَّى أُنْهَزَمْنَا	وَهَذَا أَصْلُهُ طَوْلُ الرُّقَادِ
تَعَالَ جَدِّدِ الْإِسْلَامَ ثَانِي	مَعَ الْأَصْحَابِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
فَإِنَّ النَّاسَ صَارُوا فِي هَوَانِ	وَمَا شَخْصٌ لِنَصْرِ الدِّينِ بَادِ
تَعَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَنْظُرُ	تَرَى هَذَا لِلدِّينِ الْغَيْرِ نَصْرُ
تَرَى هَذَا بِدِينِ اللَّهِ يَمْكُرُ	وَهَذَا قَدْ تَسَاهَلَ فِي الْمُرَادِ
تَرَاهُمْ عَاكِفِينَ عَلَى الْمَلَاهِي	وَكُلٌّ عَنْ لِقَاءِ اللَّهِ لَاهِ
فَهَذَا لَا بَسَّ ثَوْبِ التَّبَاهِي	وَهَذَا دِينُهُ لَيْنُ الْمِهَادِ

أَمَاتُوا دِينَهُمْ جَهْرًا وَعَمَدًا
أَلَمْ يَخْشَوْا مِنَ الدَّيَّانِ بَعْدًا
أَجِيبُونِي لِمَاذَا تَجْهَرُونَا
بِمَيْتِ هَلْ تَوَلَّى مُرْسَلُونَا
وَمَا هَذَا الَّذِي قَدْ تَشْرَبُوهُ
وَفِيهِ الْمَالُ قَدْ ضَيَعْتُمُوهُ
تَهَافَّتْ كَهْلُكُمْ ثُمَّ الصَّغِيرُ
وَأَمَّا تَنْنَهُ فَهُوَ النَّذِيرُ
أَيَا مَنْ أَصْبَحَ الْخَمْرُ سَمِيرَةً
وَلَا يَرْضَى سِوَى الزُّورِ ذَخِيرَةً
وَيَا مَنْ يَنْشِي الْأَفْرَاحَ فَخْرًا
فَيَدْعُو زَيْنَبًا وَالسَّتِ زَهْرًا
وَيَسْعَى فِي اجْتِمَاعِ الْغَادِيَاتِ
فَيَمْضِي يَوْمَهُمْ فِي الْمَوْبِقَاتِ
وَأَشْنَعُ مَا يُرَى كَوْنُ الْعُرُوسِ
وَيَصْرُخُ عِنْدَ إِعْطَاءِ الْفُلُوسِ
وَلَمْ يَخْشَوْا مُعَايِرَةَ وَطَرْدًا
إِذَا أَلْقَى الْمُخَالَفَ فِي الْكِسَادِ
بِصَوْتِ مَرْجٍ إِذْ تَخْرُجُونَا
فَأَمَلُوا ذَا أَمٍ أَنْتُمْ فِي عِنَادِ
يُسَمَّى بِالْذُّخَانِ أَجْتَمَعْتُمُوهُ
مَعَ الضَّرِّ الْمَفْتَتِ لِلْفُؤَادِ
عَلَيْهِ وَهُوَ لِلْعُسْرِ سَمِيرُ
بَلَا شَكٍّ لَتَشْتِتِ الْوِدَادِ
وَالْبَلِيسُ اللَّعِينُ غَدًا أَمِيرُهُ
تَهَيَّأْ لِلْجَحِيمِ أَخَا الْجَمَادِ
وَيَسْعَى فِي ظُهُورِ النُّكْرِ دَهْرًا
وَيَدْعُو الزَّمْرَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ
مَعَ الشُّبَّانِ أَهْلَ الْمُفْسَدَاتِ
وَسُخْطُ اللَّهِ فَوْقَهُمْ يُنَادِي
يَجْرَدُ وَأَقْفًا بَيْنَ الرُّؤُسِ
مُنَادٍ شَوْبَشًا أَهْلَ النُّوَادِ

وَلَا يَخْفَاكَ طَوْفُهُمُ الْقَبِيلَةَ
وَأَقْبَحُ مَا تَرَى كَوْنُ الْجَلِيلَةِ
وَيَبْنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِالْعُرُوسِ
وَعَقْلٍ نَاقِصٍ نَقْصِ الثِّيُوسِ
أَهَذَا جَاءَ عَنْ بَدْرِ الْبُدُورِ
وَلَا يَخْلُو فَأَنْتُمْ فِي غُرُورِ
وَإِنْ أَنْكَرْتُمْ كُلَّ لِمَاذَا
لَشَيْءٍ يُورِثُ السُّمَّ الْمَعَاذَا
خَلَعْتُمْ ثَوْبَ عَزِّكُمْ وَجَهَارَا
فَصِرْتُمْ بَعْدَ صَحْوِ كُفُوسِكُمْ كَارِي
وَبَدَلْتُمْ مَكَانَ الرُّشْدِ غِيَا
وَبِالْتَّقْدِيمِ تَأْخِيرًا جَلِيَا
وَرُبَّ قَتَى يَقُولُ بَلَا تَدَبَّرُ
فَأَشْدُو قَاتِلًا ثَوْبِي التَّحْسُرُ
أَمَا شَادَ الرَّبَّاءُ فِينَا قُصُورَا
وَنَحْنُ إِزَاءَ ذَا غِبْنَا سُرُورَا
وَيَبْنِيهِمُ الْمَهْنِي وَالْقَبِيلَةَ
مَعَ الشُّبَّانِ فِي حَالِ السِّفَادِ
بَوَجْهِهِ كَالْحِ خَزِيَا عُبُوسِ
بِمَا يَرْضَى بِمَاشِطَةِ الْفُسَادِ
أَجَبُوا أَمْ رَضِيْتُمْ بِالْفُجُورِ
وَمَا وَأَكْمَ دِيَارِ الْإِنْكَمَادِ
فَعَلْتُمْ مُقْتَضَاهُ إِنْ هَذَا
وَيُظْهِرُ أَنَّكُمْ أَهْلُ انْطِرَادِ
وَمَا حَزَنْتُمْ بِهِ قَبْلُ الْفَخَارِ
وَبَعْدَ الْعَزِّ فِي طَيِّ الْوَهَادِ
وَعَوَّضْتُمْ بِجَسَنِ الْفُظْ عِيَا
وَهَذَا دِينُكُمْ بَادِ الْتَدَادِ
لِمَاذَا نَحْنُ فِي هَذَا التَّقَهُّرِ
عَلَى حَالِ سَوَادٍ فِي سَوَادِ
وَهِيَا لِلْمُرُورِ بِهَا جُسُورَا
وَنَعْلَمُ حَرْبَ قَهَارِ الْعِبَادِ

أَمَّا بِالْأَنبِيَاءِ يَا قَوْمِ أَقْتَدَيْتُمْ
وَبِالْأَغْيَارِ حُكَمَا رَضَيْتُمْ
أَمَّا شَاعَ الْخَنَا وَالْجَوْرُ فِيكُمْ
وَعَزَّ الظَّالِمُ الْغَمْرُ عَلَيْكُمْ
وَأَيُّكُمْ اللَّهُ لَوْلَا الَّذِي كَرُّفِينَا
لَهَدَمَتِ الْبِلَادُ بَنَاءَ عَلَيْنَا
وَلَكِنَّا جَهْلُنَا فَأَغْتَرَرْنَا
مَالَ الْحَالِ فِي الْآخِرَى نَدِمْنَا
عِبَادَ اللَّهِ قُولُوا قَدْ سَمِعْنَا
وَلِلَّهِ مُخْتَارٌ إِنَّا قَدْ تَبِعْنَا
وَإِنْ أَبَدَى النَّصُوحُ النَّصِيحَ فَاصْغُوا

لَمَّا يَلْتَمِي وَإِنْ يَبْعُدُ لَهُ أَسْمَوَا
وَلَا يَحْجِرْ مَكْمُوكِبَرُ قَتَرُمُوا
وَلَا يَحْمِلُكُمْ الْجَهْلُ بِأَمْرِ
يُؤَدِّي مُسْلِمًا شَهْمًا لِكْفَرٍ
وَتُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
وَجِدُوا وَارْجِعُوا ثَوْبَ الْمَدَلَّةِ

وَدُنْيَاكُمْ بِدِينِكُمْ اشْتَرَيْتُمْ
وَقُلْتُمْ دِينَنَا فِي الْإِعْتِيَادِ
وَذَلَّ الْأَتَقِيَا طَرًّا لَدَيْكُمْ
أَمَّا يَكْفِيكُمْ ذَا فِي الْفُسَادِ
وَحَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فِينَا مُعِينَا
وَأَضْحَى حَالُنَا مِنْ حَالِ عَادٍ
بِحِلْمِ اللَّهِ لَكِن لَوْ عَلِمْنَا
وَلَا يُجْدِي الْأَسَى بَعْدَ الْبُعَادِ
لَمَّا قَالَ الْإِلَهِ وَقَدْ أَطَعْنَا
لِكَيْ تَنْجُوا إِذَا نَادَى الْمُنَادِي

بِهِ فِي وَهْدِ هَذَاكَ الشِّرَادِ
عَلَى أَنْ تُنْكِرُوهُ فَرُبَّ نَكْرٍ
وَمَا هَذَا طَرِيقُ أُولِي السَّدَادِ
وَجِدُوا وَارْجِعُوا ثَوْبَ الْمَدَلَّةِ

وَنَقُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ
وَإِيَّاكُمْ وَمَا فِي الدِّينِ جُدُّدٌ
فَهَذَا زَعْنَفٌ فِي الْحَيِّ مُفْسِدٌ
وَبُعْدًا ثُمَّ بُعْدًا عَنْ بَيْتِهِ
فَكُلُّ لَعْنَةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ
أَمَّا أَنْ الرَّجُوعُ عَنْ التَّحَاسُدِ
وَتَبَنُّوا بَيْنَكُمْ سُورَ التَّعَاصُدِ
أَمَّا أَنْ الرَّجُوعُ عَنْ النَّمِيمَةِ
أَيَرْضَى ذَا أَخُو نَفْسٍ كَرِيمَةٍ
عِبَادَ اللَّهِ دُنْيَانَا دُسُومٌ
وَمَا نَرُؤُهُ أَعْيُنُكُمْ رُسُومٌ
فَبُشْرِي ثُمَّ بُشْرِي ثُمَّ بُشْرِي
وَتَابَعَ أَحْمَدًا شَبْرًا فَشَبْرًا
أُولَئِكَ الرِّجَالُ بِلَا كَلَامٍ
مَنْ الْأَهْوَالُ فِي يَوْمِ اذْدِحَامٍ
أَمَّا قَامُوا إِذَا مَا النَّاسُ نَامُوا

وَبَتُّوا بِالْتَّقِي أَنْفَ الْأَعَادِي
لَغَيْرِ النُّورِ وَالْفِرَاءِ أُسْنِدِ
وَهَلْ يُخْتَارُ فَرْدٌ ذُو فَسَادِ
كِلَابِ النَّارِ بِالنَّصِّ الْبَدِيهِ
وَكُلُّ فَعْلَةٍ مِثْلُ الْمِدَادِ
وَعَمَّا فِي الْقُلُوبِ مِنَ التَّحَاقُّدِ
وَتَحَذُّ وَاحِدٌ وَأَهْلُ الْإِجْتِهَادِ
وَعَنْ أَنْ تَأْكُلُوا بَعْضًا وَلِيمَةً
يَوْمَ مَلَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى اسْتِنَادِ
تَبِينَ وَفِي بَوَاطِنِهَا سُومٌ
مَصِيرُ جَمِيعِهَا يَبْتَغِي النِّفَادِ
لَمَنْ نَيْطَتْ عَزَائِمُهُ بِالْأَخْرِي
وَرَامَ الْفَوْزَ فِي حُسْنِ اعْتِدَادِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ عَلَى سَلَامٍ
إِذَا مَا اللَّهُ نَادَى يَا عِبَادِي
أَمَّا وَجَدَّا إِلَى الرَّحْمَنِ هَامُوا

أَمَّا تَرَكُوا لِإِلَهِهِ لَدَاتٍ صَامُوا
 أَمَّا تَرَكُوا لَأَجْلِ اللَّهِ دَارًا
 وَخَافُوا اللَّهَ فَأَقْتَرَسُوا فِخَارًا
 فَهُمْ أَهْلُ الْإِلَهِ بِلَا أَرْتِيَابٍ
 يَجُوزُوا لِلْجَنَانِ بِلَا حِسَابٍ
 فَوَا أَسْفَا لَقَدْ مَاتُوا جَمِيعًا
 بِلِ الضَّلَالِ قَدْ ظَهَرَ وَاسْرِعَا
 فَكُلُّ الْخَيْرِ فِيمَنْ خَافَ رَبَّهُ
 مَخَافَةً أَنْ يُجَاءَ لَهُ بِحَرْبَةٍ
 فَشَمِّرْ يَا أَخِي عَنْ سَاعِدَيْكَ
 وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيهِ فِي يَدَيْكَ
 وَحَنُوا لِلشَّهَادِ عَلَى الشَّهَادِ
 وَمَالُوا لِلتَّقَى فَجَنُوا ثَمَارًا
 بِهِ عَزُّوا عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ
 وَهُمْ أَحْبَابُهُ مِنْ أَىِّ بَابٍ
 وَلَا تُكْرٍ وَلَا سَبَقِ أَرْتِعَادِ
 وَمَا شَمْنَا بُعِيدَهُمْ مُطِيعَا
 وَبِالْأَنْيَابِ عَضُّوا فِي الْعِنَادِ
 وَكُلُّ الْعَقْلِ فِيمَنْ زَادَ أَهْبَهُ
 مِنْ الْأَعْدَاءِ فِي حَالِ الْجِهَادِ
 لِيَوْمٍ هَوْلُهُ صَعْبٌ عَلَيْكَ
 بَلِ الْأَمْرُ لِمُسْدِي ذَا السَّدَادِ

﴿ فَصْلٌ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ وَلَقَدْ كَرَّمَنَا
 بَنِي آدَمَ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْقَائِلِ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا
 فَقَدْ كُفِّتُمْ . وَعَلَى مَنْ عَمِلَ بِشَرْعِهِ وَنَصَرَهُ عَلَى الدَّوَامِ
 ﴿ أَمَّا بَعْدُ ﴾ فَيَا ذَوِي الْعَقْلِ السَّلِيمِ . هَلْ تَعْلَمُونَ أَحْسَنَ مِمَّنْ

أَكْرَمَ بِرَحِيقِ النَّعِيمِ . فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَاخْتَارَ زَمْهَرِيرَ الْجَحِيمِ .
هَلْ تَعْرِفُونَ أَجْهَلَ مِمَّنْ مُنَحَ أَعْظَمَ دَوَاءً . فَتَرَكَهُ وَتَعَاطَى
أَكْبَرَ دَاءٍ . هَلْ سَمِعْتُمْ بِأَقْبَحَ مِمَّنْ دُعِيَ إِلَى مُجَالَسَةِ الْمُلُوكِ
فَتَشَاغَلَ عَنْهَا بِجَاوِسِهِ فِي التَّرْوُكِ . هَلْ بَلَغَكُمْ أَخْبَثُ مِمَّنْ طَلَبَ
لِلْمُكْتِ فِي بَيْتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَأَبَى وَأَقْبَلَ عَلَى الْمُكْتِ فِي
الْمَرَاحِيضِ مَا وَى الشَّيَاطِينَ . هَلْ رَوَيْ لَكُمْ أَشْنَعُ مِمَّنْ شَرَّفَ
بَلْبُسِ التَّاجِ الْعَظِيمِ . فَلَمْ يَرْضَهُ وَرَضِيَ أَنْ يَضَعَ فَوْقَ رَأْسِهِ
النَّعْلَ الْقَدِيمَ . هَلْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ أَلَامٌ مِمَّنْ أُتْحِفَ بِمَزِيدِ الرَّضْوَانِ
فَنَفَرَ مِنْهُ وَغَرِقَ فِي وَخِيمِ الْخُسْرَانِ . هَلْ أَبْصَرْتُمْ أَحْمَقَ مِمَّنْ
أَهْدَى لَهُ الشَّهْدُ الْخِضَمَ . فَتَرَكَهُ وَشَرِبَ خَالِصَ السُّمِّ . هَلْ
وَرَدَ عَلَيْكُمْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَطَاعَ الْمُجْرِمِينَ . وَخَالَفَ رَبَّهُ الَّذِي
خَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . هَلْ وَجَدْتُمْ أَشَدَّ خَبَالًا مِمَّنْ دَعَاهُ دَاعِي
الرَّشَادِ . فَأَبْغَضَهُ وَخَالَفَ دَاعِيَ الْفَسَادِ . هَلْ عَايَنْتُمْ أَشَدَّ عَمَى
مِمَّنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ السَّعَادَةِ وَالْأَنْوَارِ وَالْأَبْرَارِ . وَسَلَكَ سَبِيلَ
الْهَلَاكِ وَالظُّلُمَاتِ وَالْفُجَّارِ . هَلْ هُنَاكَ أَشَقَى مِمَّنْ نَأَى عَنْ طَرِيقِ
الرَّحْمَنِ . وَدَخَلَ فِي طَرِيقِ الشَّيْطَانِ . الْمَوْصُوفُ بِكُلِّ هَدَى

التَّبَاحِ وَغَيْرَهَا وَمَهُولِ الْأَجْرَامِ . هُوَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ خَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ .
 فَإِنَّهُ لَا نَعِيمَ وَلَا دَوَاءَ وَلَا فَخْرَ وَلَا شَرَفَ وَلَا رِضْوَانَ وَلَا غُفْرَانَ
 وَلَا إِحْسَانَ وَلَا رِشَادَ وَلَا سَعَادَةَ وَلَا نُورَ وَلَا إِسْلَامَ وَلَا إِيمَانَ
 لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْقُرْآنِ وَهَدَى إِمَامٌ كُلِّ إِمَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَآلُهَا السَّلَامُ . بَلْ لَهُ الْجَحِيمُ وَالْدَّاءُ الدَّافِينُ وَالْخِزْيُ الْمُبِينُ
 وَالْمَقْتُ وَالطَّرْدُ وَالْهَلَاكُ وَالغَضَبُ وَالظُّلُمَاتُ وَالشَّقَاءُ وَالْكَفْرُ
 وَكُلُّ هَؤُلَاءِ . وَهَذَا أَمْرٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ عِنْدَ أَيِّ
 إِنْسَانٍ . يُؤْمِنُ بِرِسَالَةِ حَبِيبِ السَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ
 فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَرَجَ عَنِ الدِّينِ . وَأَضَاعَ
 الْكَرَامَةَ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . أَلَمْ يَسْأَلْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ . حَيْثُ لَمْ يَجْعَلْنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالْبَهَائِمِ .
 بَلْ أَكْرَمْنَا بِجَلَّ جَلَالُهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ . بِإِزْسَالِهِ إِلَى الْيَنَابِذِ وَالسَّمَاءِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ . طَهَ الْأَمِينَ . إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ
 زَيْنَ الْعَالَمِينَ . شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ . أَصْلَ الْمُحَدَّثِينَ . رُوحَ الْأَكْرَمِينَ
 نُورَ الْمُفْلِحِينَ . سَعَادَةَ الْمُتَّقِينَ . أُنَيْسَ الْعَامِلِينَ . بَابَ رَحْمَةِ

الْمُتَيْنِ . خَلِيلَ الْمُصَلِّينِ . حَيَاةَ الْمُحِبِّينِ . حَيِّبَ الْمُخْلِصِينَ .
 مَلَجَا الْمَسَاكِينَ . غَيْثَ الْقَاصِدِينَ . سَيِّدَ الْوَاصِلِينَ . عُرْوَةَ
 الْمُشْتَمَسِكِينَ . رَافِعَ الْمُتَبَعِينَ . خَافِضَ الْمُخَالَفِينَ . دَلِيلَ السَّائِرِينَ
 غِيَاثَ الْمُضْطَرِّينَ . شَمْسَ النَّبِيِّينَ . جَلِيسَ الْعَابِدِينَ . أَبَا الْمُؤْمِنِينَ
 جَمَالَ الْمُسْلِمِينَ . أَمَانَ الْخَائِفِينَ . رَأِيسَ الدَّوَاوِينِ . جَلَالَ
 السَّلَاطِينِ . صَفْوَةَ الْعَلَمِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . النَّبِيُّ
 الْحَلِيمُ . النَّبِيُّ الْكَرِيمُ . النَّبِيُّ الْحَكِيمُ . النَّبِيُّ الرَّحِيمُ . النَّبِيُّ
 الْعَظِيمُ . النَّبِيُّ الْعَلِيمُ . النَّبِيُّ الْفَخِيمُ . النَّبِيُّ الْكَلِيمُ . النَّبِيُّ الْهَمَامُ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . الرَّسُولُ الْأَفْضَلُ . الرَّسُولُ
 الْأَكْمَلُ . الرَّسُولُ الْأَجْمَلُ . الرَّسُولُ الْأَجَلُ . الرَّسُولُ
 الْأَوَّلُ . الرَّسُولُ الْأَمَثَلُ . الرَّسُولُ الْفَرِيدُ يَوْمَ الزَّحَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ

نَبِيُّ بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَأَرْسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَعْدُ مُعَلِّمًا
 نَبِيُّ أَضَاءَ قَبْلَ الْعَوَالِمِ نُورُهُ وَلَوْلَا سَنَاهُ لَا غَتَدَى الْكَوْنُ مُظْلَمًا
 أَعَادَ بِنَفْسِ الرَّيِّقِ عَيْنَ قِتَادَةٍ
 فَكَانَتْ مِنَ الْآخِرَى أَجَلَ تَوَسُّمًا

وَأَبْرَأَ عَيْنِي حَيْدَرِ يَوْمِ خَيْبَرٍ
وَأَنْبَتَ شَعْرَ الْأَقْرَعِ الرَّأْسِ مُحْكَمًا
وَأَمَّ الْكَيْبِ الصَّعْبَ فَأَنْهَارَسَائِحًا
بِضْرَبَةٍ فَأُسِ مَا أَحَدٌ وَأَحْكَمًا
وَحَاطَبُهُ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ مُصَدِّقًا
بَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَزْكَى الْوَرَى أَنْتَمَا
بَدَرْتُ بِسِرِّ اللَّمَسِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ
كَمَا قَدْ شَفَى بِالرِّيقِ سَاقًا تَهَشَّمَا

وَبِاللَّمَسِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِدِ غُرَّةٍ
وَكَفَّ ابْنُ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِحِينَهَا
وَرَدَّ الْأَجَاجَ الْمِلْحَ مَعْسُولُ رِيْقِهِ
وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صُوعٍ فَأَشْبَعُوا
وَذَلَّ لَهُ الْفَحْلُ الشَّرُّودُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأَوْسَعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمًا وَرَأْفَةً
وَسَمَى بِبَذْرِ لِلْغَوَاةِ مَصَارِعًا
نَعَمْ وَبِحَيْرَا شَاهِدَ النَّفْيِ مَا ثَلَا
وَشَقَى خَيْبِ عَادَ بِالْمَسْحِ مِثْلَ مَا
بِتَفْلَتِهِ فَأَعْتَزَّ كَفًّا وَمِغْصَمًا
شَرَابًا سَوَاغًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلَقَمًا
وَرَوَى بَعْسٌ جَيْشَهُ مِنْ لَظَى الظَّمَا
يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ تَذَمَّمَا
وَلَانَ لَارِبَابِ الْجَفَا وَتَرَحَّمَا
فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا
لَهُ وَوَقَاهُ الْغَيْمُ حَرًّا مُضَرَّمَا

وَكَمْ مُعْجَزٍ فِي الشَّعْبِ أَبْدَى لِيُتَقَى
وَفِي النَّارِ نَسِجُ الْعُنْكَبُوتِ أَبَانَ عَنْ
وَسَاخٍ إِلَى ضَبْعِيهِ طَرْفُ سُرَاقَةٍ
وَصَدَقَهُ الْوَحْشُ النُّفُورُ مُسْلِمًا
وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
وَأَقْصَى أَبَاجِهْلٍ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يُعْزَى أَبُو لَيْبٍ لَهُ
وَوَقِيَّ بِلَالًا حَرَّ رَمَضَاءِ مَكَّةَ
وَصِيرَ كَسْرِي لِلْجَحِيمِ مُعَذِّبًا
وَشَيْدَ بِالْأَصْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ
فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ
نَبِيٌّ لِعَيْنِ السَّكُونِ أَصْبَحَ نَاطِرًا
مُغِيثٌ مُبِيدٌ ذُو أَيَادٍ أَسَالَهَا
فَسَلَّ عَنْهُ بَدْرَ أَسْلَ حُنَيْنًا وَخَيْرًا
وَسَلَّ أَحَدًا وَالْغَمْرَ وَالْخَنْدَقَ أَوْ فَسَلَّ
مُرَيْسِعَ وَأَسَالَ طَائِفًا وَأَحْلَكَ عَنْهُمَا

إِلَى آخِرِ مَا قَالُوهُ مِنْ نُقْطَةٍ مِنْ مَجْرٍ لَا سَاحِلَ لَهُ . وَأَنْزَلَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلَ كِتَابٍ . وَهُوَ الْقُرْآنُ
الْعَظِيمُ الَّذِي مَا عَنْهُ شَيْءٌ غَابَ . وَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
وَلَمْ يَقلْ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا تَرَى . وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَقَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَقَالَ تَعَالَى
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ النَّاطِقَةِ بِأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالتَّحْلِيلَ
وَالتَّحْرِيمَ وَنَحْوَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هُوَ مُبَيِّنٌ عَنْ مَوْلَاهُ لَا مِنْ عِنْدِ
نَفْسِهِ قَالَ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وَأَنَّ
مَنْ خَرَجَ عَمَّا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَ وَكَانَ
مِنَ الْهَالِكِينَ . وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْوَارِدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ . فَلَا كَلَامَ لِلْعُلَمَاءِ فِي تَحْلِيلٍ وَلَا
تَحْرِيمٍ . فَضْلًا عَنْ مُتَصَوِّفَةِ الزَّمَانِ الْمُتَمَشِّخِينَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ
إِلَى الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ . وَإِنَّمَا يَتَدَيَّنُونَ بِالْمُخَالَفَاتِ وَأَكْلِ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَعَدَمِ رِضَاهُمْ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . وَكَرَاهَتِهِمْ لِمَنْ قَالَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَاتْرُكُوا السَّيِّئَاتِ
وَأَعْمَلُوا بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا
السَّلَامُ . وَإِذَا كَانَ هَذِهِ الْمُتَمَشِّخِينَ السُّفَهَاءُ الْجَلِيَّةُ . فَمَا الظَّنُّ
بِدِينِ التَّلَامِذَةِ الْقَائِلِينَ لَا نَرْضَى بِالشَّرْعِ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَ غَيْرِ
شَيْخِنَا وَلَوْ جَاءَنَا النَّبِيُّ . خُصُوصًا التَّلَامِذَةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ (إِنْ كَانَ
شَيْخُكَ حُمَارًا حَشَنَ وَأَطَعَهُ) كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُمْ وَكُلٌّ مِنْكُمْ
يُشَاهِدُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ . وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَنَا
نَهَايَةَ الْإِكْرَامِ . حَيْثُ كَلَّفَنَا بِالْعَمَلِ بِالشَّرْعِ الْوَارِدِ وَلَمْ يَهْمِلْنَا
كَأَلَّا نَعَامَ . وَشَرَّفَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَايَةَ التَّشْرِيفِ . حَيْثُ جَعَلَنَا
جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِي الْقَدْرِ
الْمُنِيفِ . وَأَنْزَلَ تَعَالَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا نَقَرُوهُ
وَنَعْمَلُ بِهِ لَا يُضَاهِي . لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا

فَقَدْ خَصَّنَا عَزَّ وَجَلَّ بِهَدِيَّتَيْنِ . لَا نَظِيرَ لَهُمَا فِي الْكَوْنَيْنِ . رَسُولٌ
فَرِيدٌ إِمَامٌ كُلِّ إِمَامٍ . وَقُرَّانٌ عَرَبِيٌّ أَفْضَلُ الْكَلَامِ . فَلِذَا عَلَوْنَا
كُلَّ الْأَنَامِ . وَكُنَّا شُهَدَاءَ عَلَى الْأُمَمِ يَوْمَ الزَّحَامِ . وَأَعْلَمْنَا
تَعَالَى أَنَّا لَا نَصِلُ إِلَى هَذَا الْمَجْدِ الَّذِي لَغَيْرِنَا لَا يُرَامُ . إِلَّا إِذَا كُنَّا
عَامِلِينَ بِكِتَابِ رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَإِذَا
خَالَفْنَا وَقَعْنَا فِي الْمَقْتِ وَالطَّرْدِ وَالْخَزَى وَالْغَضَبِ الشَّدِيدِ وَطُوفَانَ
الْهَلَاكِ وَالْخُسْرَانِ . وَضَاعَ شَرَفُنَا وَمَجْدُنَا وَغَرَقْنَا فِي الْبَلَاءِ الْكَبِيرِ
وَسَخَطِ الْمَزِينِ وَغِيَابِ النَّيْرَانِ . فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَلِيقُ بِنَا يَامَعْشَرَ
الْمُؤْمِنِينَ . أَنْ نَتْرَكَ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَنَعَكُفَ عَلَى بَدْعِ
الْجَاهِلِينَ . فِي أَفْرَاحِنَا وَأَحْزَانِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَمَا كُنَّا
وَمَلْبَسِنَا وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَلِذَا خَبْنَا وَخَسِرْنَا وَتَأَخَّرْنَا وَسَقَطْنَا عَنْ
دَرَجَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَيْنَا فِي مُوَبَقَاتِ الْمَهَالِكِ . فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَحْصُلُ
يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِقَاءِ صَاحِبِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ . عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ بَدَتْ فِيْنَا بَشَائِرُهُ أَلْهَاشِمِيِّ الَّذِي طَابَتْ عَنَاصِرُهُ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي شَاعَتْ رِسَالَتُهُ فِي الْخَلْقِ طُرًّا وَقَدْ عَمَّتْ مَا ثَرُهُ

هُوَ الرَّسُولُ الَّذِي تَسْعَى الْمُلُوكُ لَهُ
 عَلَى الرُّؤُسِ فَتَأْتِيهِمْ مَفَاخِرُهُ
 هَذَا الطَّيِّبُ لِهَذَا النَّاسِ كُلِّهِمْ
 يَشْفِي الْعَلِيلَ وَالْمَكْسُورَ جَابِرُهُ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا نَاحَ فَوْقَ الْغُصْنِ طَائِرُهُ
 وَالْأَشْنَعُ الْأُسْتِدْلَالُ عَلَى جَوَازِ ارْتِدَابِ الْمُخَالَفَاتِ . بِفِعْلِ أَوْ
 قَوْلِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ أَوْ مَشَايِخِ السَّجَّادَةِ أَوْ خُلَفَائِهِمْ أَوْ مَا جَرَتْ
 بِهِ الْعَادَاتُ . وَعَدَمُ التَّعْوِيلِ عَلَى نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَأَقْوَالِ وَأَفْعَالِ
 رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْحَابِهِ وَالْأئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ . وَالْأُسْتِزَاكَةُ بِمَنْ
 قَالَ أَوْ فَعَلَ أَوْ أَمَرَ أَوْ نَهَى طَبَقًا لَشَرْعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي
 أَتَانَا بِهِ حَيْبُ السَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ ﴿ وَأَيْنَ ﴾
 عَقْلٌ مَنْ تَرَكَ الْعَمَلَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . وَعَوَّلَ عَلَى قَوْلِ
 أَوْ فَعَلَ عَالِمٍ أَوْ فَاسِقٍ أَوْ جَهُولٍ أَوْ مَنْ بِهِ جَنَّةٌ . مَعَ أَنَّ
 الْكُلَّ فِي هَلَاكِ إِنْ خَالَفُوا هَدْيَ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ
 نُورِ الظَّلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَلَمْ يَمُتِلِ الْجَهُولُ

حِكْمَةٌ أَنْزَلَ رَبُّنَا الْقُرْآنَ . وَبِعِشَّةِ الرَّسُولِ الْجَلِيلِ الْخَلِيلِ
 الْحَبِيبِ الْأَمِينِ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ . صَفْوَةِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ . قَمَرِ
 التَّمَامِ . بَابِ السَّلَامِ . خَيْرِ الْأَنَامِ . سَامِي الْمَقَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَلَمْ يَعْقِلِ الْمُخَفَّلُ أَنَّ طَرِيقَ الشَّرْعِ كُلُّهَا أَنْوَازُ .
 وَسَنَاءُ وَفَخَارُ . وَرُشْدُ وَأَسْرَارُ . وَعِزُّ وَوَقَارُ . وَغَيْثُ مِدْرَارُ .
 وَسَعَادَةُ وَثِمَارُ . وَرِضَا الْغَفَّارُ . وَرَحْمَاتُ غَزَارُ . وَكُلُّ الْخَيْرِ وَدَفْعُ
 الْأَوْزَارِ . وَذَوُّوهَا هُمُ الْأَخْيَارُ . وَالسُّعَدَاءُ وَالْأَبْرَارُ . وَالشُّمُوسُ
 وَالْأَقْمَارُ . وَالرَّجَالُ الْأَحْرَارُ . وَأَحْبَابُ خِيَارِ الْخِيَارِ . الْمُصْطَفَى
 ثَمَرَةُ النَّظَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَلَمْ يَعْقِلِ الْغَبِيُّ أَنَّ
 الْبِدْعَ ظُلُمَاتُ . وَخُسْرَانُ وَغَضَبُ وَبَلَاءُ وَحَسْرَاتُ . هِيَ بُغْيَةُ
 الشَّيْطَانِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ جُنُودِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلَلِ وَالطُّفْيَانِ .
 بِهَا ضِيَاعُ الدِّينِ . وَفَاعِلُهَا هَالِكٌ وَلَوْ مِنْ مَشَايِخِ الْمُسْلِمِينَ . يَتَبَرَّأُ
 مِنْهُ ابْنُ رَاكِمَةٍ . صَاحِبُ الْعَلَامَةِ . صَاحِبُ الْكَرَامَةِ . عَرُوسُ
 الْقِيَامَةِ . بَابُ السَّلَامَةِ . الَّذِي بِيَدِهِ الزِّمَامُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى
 السَّلَامِ (وَلَمْ يَفْقَهُ) الْخَسِيسُ أَنَّ النَّاسَ أَصْنَافُ . كُلُّهُمْ فِي شَقَاءٍ
 وَوَبَالٍ وَدَمَارٍ إِلَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْأَشْرَافِ . نُورِ الْعِيُونِ .

أَلْفَخْرُ الْمَصُونُ . صَاحِبُ الْجَمَالِ . صَاحِبُ الْفَتْوحِ . بَابُ الْفَتْوحِ .
 حَيَاةُ الرُّوحِ . هَدِيَّةُ الْمَلَأَمِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ (فَصْنَفُ)
 مِنَ النَّاسِ . اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ اللَّعِينُ الْخَنَاسُ . وَنُسِبَ إِلَى الْعُلَمَاءِ
 وَمَنْعَهُ مِنَ الْعَمَلِ بِمِلْهِ الشَّقَاءِ . وَنَظَرُهُ إِلَى رِضَا الْأَغْيَاءِ . فَفَرَقُوا
 جَمِيعًا فِي مَرَاحِيضِ الْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ . فَأَخْتَارَ الْجَحِيمَ عَلَى النَّعِيمِ .
 وَرِضَا الْمُجْرِمِينَ عَلَى رِضَا الرَّبِّ الرَّحِيمِ . وَالْعَمَلُ بِالْبِدْعِ الَّتِي
 هِيَ غِيَاظُ الْأَزْلَامِ . عَلَى أَنْوَارِ سَعَادَةِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ .
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَهَذَا الصَّنْفُ يَجِبُ الْبُعْدُ عَنْهُ عَلَى
 الدَّوَامِ . وَإِفْشَاءُ خَبَائِثِهِ وَمَضَارِّهِ لِيَحْتَرَسَ مِنْهُ الْأَنَامُ . وَتَحْذِيرُ
 النَّاسِ مِنَ الْأَجْتِمَاعِ عَلَيْهِ وَلَا سِيَّمَا ضَعْفَةُ الْعَوَامِ . فَإِنَّهُ أَضَرُّ
 عَلَى الدِّينِ وَالنَّاسِ مِنَ الْأَعْوَرِ الْمَسِيخِ الدَّجَالِ كَمَا نَصَّ عَلَى
 ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (لَأَنَا مِنْ غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ
 فَقِيلَ وَمَا ذَلِكَ فَقَالَ مِنَ الْأَلَمَةِ الْمُضِلِّينَ) لِأَنَّ الدَّجَالَ يَعْرِفُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْكَافِرِينَ . فَلَا يَغْتَرُونَ بِزَخَارِفِهِ وَإِضْلَالِهِ
 الْمُبِينِ . بِخِلَافِ الْعَالِمِ الْمُضِلِّ فَإِنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

فَبِالضَّرُورَةِ يَغْتَرُّ بِتَحْسِينِهِ الْفَاسِدُ أَغْيَاءَ الْمُغْفَلِينَ . وَيَقُولُونَ قَالَ
أَوْ فَعَلَ فَلَانٌ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْبِدْعِ وَهُوَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَكَلَّمَا
قُلْتَ لِشَخْصٍ أَتَّبِعِ الشَّرْعَ الْوَارِدَ عَنْ إِمَامٍ الْمُرْسَلِينَ . وَاتْرُكِ
الْبِدْعَ فَإِنَّهَا وَبَالٌ وَخُسْرَانٌ وَظُلُمَاتٌ وَبُعْيَةُ الشَّيَاطِينِ . قَابَلَكَ
بِقَوْلِهِ هِيَ بِدْعٌ مُسْتَحْسَنَةٌ بِدَلِيلٍ فَعَلَ الْعُلَمَاءُ لَهَا وَهُمْ أَئِمَّةُ
الدِّينِ . وَفَعَلَهَا فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَجَامِعِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ .
وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْأَمَاكِنِ بِحُضُورِ جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَمَا كَانُوا لَهَا مُنْكَرِينَ . فَدَلَّ عَلَى أَنَّ فَعَلَهَا أَفْضَلُ مِنْ
فَعَلَ سَنَنِ إِمَامٍ كُلِّ إِمَامٍ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . بَلْ
قَالَ بَعْضُهُمْ فَعَلَ الْبِدْعَ كَرَفَعَ الْأَصْوَاتَ مَعَ الْجَنَازَةِ فِي هَذَا
الزَّمَانِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ . وَفَعَلَ السُّنَنَ يُزْرِي بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
فَقَدْ هَلَكَ الْأُسْتَاذُ وَهَلَكَ مَنْ صَدَّقَهُ مِنْ أَخْسَاءِ الْجَاهِلِينَ .
وَمِنْ هُنَا ضَاعَتْ مَعَالِمُ الدِّينِ . وَظَهَرَتْ ضَلَالَاتُ الْفَاسِقِينَ .
فَظَهَرَ سِرُّ قَوْلِ طَهَ الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ (وَمِنْ)
كَفَرِ مُتَمَشِّخِي الزَّمَانِ . أَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ السُّنَنَ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا
وَيَسْعَوْنَ فِي ضِيَاعِ الشَّرْعِ الْوَارِدِ عَنْ خَيْرِ إِنْسَانٍ . وَيَجْتَهِدُونَ فِي

أَذَى مَنْ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَرْجِعَ
عَنْ اتِّبَاعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْ حَفَظَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .
فَإِنَّهُ يَذِيقُهُمْ مَرَارَةَ الطَّعْنِ وَيَسْقِيهِمُ السَّمَّ لَعَلَّهُمُ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَخِيسَاءِ
الْكَافِرِينَ . إِذْ لَا يَنْهَى عَنِ الْعَمَلِ بِالْشَّرْعِ وَيُفْتِي بِجَوَازِ أَوْ جُوبِ
مُخَالَفَتِهِ إِلَّا أَخْبَثُ الْمُجْرِمِينَ . وَمَا كَفَاهُمُ الصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَذِيَّةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةِ طَهٍ الَّذِي أَصْطَفَاهُ مَوْلَاهُ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَبْهَى السَّلَامُ . بَلِ اسْتَغْلَوْا بِقِرَاءَةِ سُورَةِ (يَس) بَنِيَّةٍ مَوْتٍ مَنْ
يَعْمَلُ بِالسُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . وَذَهَبُوا إِلَى ضَرْحِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ قَائِلِينَ يَا إِمَامَ . عَجَلْ بِمَوْتِ كُلِّ
مَنْ يَعْمَلُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ فِي هَذِهِ الْأَعْوَامِ . وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِمْ كُلُّ
مَنْ سَمِعَهُمْ حَتَّى صَغَارَ الْعَوَامُ وَقَالُوا لَهُمْ قَدْ زِدْتُمْ يَامَشَايِخَ الزَّمَانِ
فِي الْكُفْرِ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . وَقَدْ أَقَمْتُمْ جُمْلَةً أَدْلَهُ عَلَى أَنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَ كَلَامَكُمْ وَأَنَّهُمْ
أَعْدَاءُ لِلنَّبِيِّ الشَّفِيعِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَإِنْ كُنْتُ
فِي شَكٍّ مِنْ نِسْبَةِ هَذَا إِلَيْهِمْ أَيُّهَا الْعَاقِلُ . فَاجْتَمِعْ بِهِمْ وَادْكُرِ
السُّنَّةَ أَوْ الْعَامِلِينَ بِهَا أَوْ تَرَى بِهَا وَمُرَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ تَرَى فَوْقَ

مَا تَلَوْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كُفْرٍ هَائِلٍ . وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ الَّذِينَ
 قِيلَ إِنَّهُمْ أَتَمُّهُ الدِّينَ . فَمَا بِأُكَ بَغِيرِهِمْ مِنَ الْمُتَمَشِّخِينَ
 الْمُتَصَوِّفِينَ الْجَاهِلِينَ . أَلْحَذَرَ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ أَوْلَاكَ الْمُضْلِينَ
 يَا أَقْوَامَ . وَعَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِاتِّمَاسِكِ بِسُنَّةِ نُورِ الظَّلَامِ .
 إِمَامَ الْأَنَامِ . طُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ . وَكَمَا أَنَّ الْعَالَمَ الْفَاجِرَ
 أَضْرَّ عَلَى الدِّينِ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . هُوَ أَضْرَّ عَلَى الدِّينِ مِنْ أَلْفِ
 أَلْفِ أَلْفِ شَيْطَانٍ فِي كُلِّ حَالٍ . لِأَنَّ إِبْلِيسَ إِذَا وَسَّوسَ لِلْإِنْسَانِ .
 عَلِمَ أَنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ يُرِيدُ إِضْلَالَهُ بِنَصِّ الْقُرْآنِ . فَيَسْتَعِيدُ مِنْهُ
 بِاللَّهِ . وَيَحْتَرِسُ مِنْ فِعْلٍ مَا إِلَيْهِ دَعَاةٌ . بِخِلَافٍ مَنْ يَنْسُبُ نَفْسَهُ
 إِلَى الْعِلْمِ مِنَ الْفَاسِقِينَ . فَإِنَّهُ لِنِسْبَتِهِ إِلَى الدِّينِ يَغْتَرُّ بِتَرْبِيَّتِهِ
 وَخِرَافَاتِهِ وَإِضْلَالِهِ أَغْيَاءَ الْمُغْفَلِينَ . وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُ جَاءَهُمْ بِمَا
 تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفُوسُهُمُ الْأَمَّارَةُ . الَّتِي لَا تَسِيرُ بِهِمْ إِلَّا إِلَى مَهْوَلِ
 الْهَلَاكِ وَأَشْنَعِ غَارِهِ . وَهَذَا شَيْءٌ مَعْلُومٌ حَتَّى لِلْعَوَامِ . وَبِهَذَا
 السَّبَبِ بَلَغَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ مُرَادَهُ مِنْ ضِيَاعِ الْعَمَلِ بِسُنَنِ خَيْرِ
 الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامُ * وَ مِنْ * الْمَعْلُومَاتِ
 الضَّرُورِيَّةِ . أَنَّ مَنْ وَقَعَ فِي ضَلَالٍ وَخُسْرَانٍ وَبَلِيَّةٍ . يُجِبُّ أَنْ

غَيْرُهُ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْمُشَارِكِينَ . لَتَعْمَّ الْبَلْوَى وَالْفَسَادُ فَيَقْلَ
 عَنْهُ لَوْمُ اللَّائِمِينَ . فَيَسْعَى بِكُلِّ جُهْدِهِ فِي تَرْوِيجِ فُشُوحِ الضَّلَالِ
 فِي الْجِهَاتِ . وَإِذَا سُئِلَ عَنْ حُكْمِ مَا هُوَ مُرْتَكِبُهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ .
 كَلْبَسَ الْحَرِيرَ وَشَرِبَ الدُّخَانَ . وَحَلَقَ اللَّحْيَةَ وَالْفَوَاحِشَ الَّتِي
 تُمَمِّلُ عِنْدَ أَفْرَاحٍ وَأَحْزَانِ أَهْلِ الزَّمَانِ . أَوْ مَا أُحْدِثَ فِي الصَّلَاةِ
 وَالْأَذَانِ وَالْمَسَاجِدِ . أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهِ وَشَاعَ
 بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَفَاسِدِ . فَالْغَالِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتِيَ بِأَنْ فَعَلَ هَذِهِ
 الْمَذْكُورَاتِ . مُبَاحٌ أَوْ مُنْدُوبٌ أَوْ خِلَافُ الْأَوَّلِيِّ أَوْ مِنَ
 الْوَاجِبَاتِ . وَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ شَيْطَانُهُ أَوْ جَهْلُهُ الْحَالِكُ .
 أَوْ الْعِنَادُ لِمَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْخَيْرِ وَنَهَى النَّاسَ عَنْ ارْتِكَابِ
 تِلْكَ الْمَهَالِكِ . أَوْ دَفْعُ اللَّوْمِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَامِ . بِقَوْلِهِمْ لَهُ لِمَ
 تَفْعَلُ أَنْتَ حَيْثُ إِنَّهُ حَرَامٌ . وَلَشِدَّةُ غَضَبِ اللَّهِ تَمَالِي عَلَيْهِ وَعَمَى
 بَصِيرَتُهُ . لَا يَشْعُرُ بِأَنَّ ذَلِكَ زِيَادَةٌ وَبَالٌ وَبَلَاءٌ وَعَذَابٌ عَلَيْهِ
 فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ . فَيَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِقَابِ قَدَرُ عَذَابِ كُلِّ مَنْ
 تَبِعَهُ فَوْقَ جَرِيْمَتِهِ . وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ النَّبِيُّ الشَّفِيعُ . ذُو الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ
 وَالْجَلَالِ الْبَدِيعِ . يَوْمَ اشْتِدَادِ حَسْرَتِهِ . وَيَقُولُ يَوْمَئِذٍ الْحَبِيبُ

الهادي . سُحِقًا سُحِقًا لِمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
وَأَنَا الْفَرَقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ
فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ يَا مَنْ تُرِيدُ حِفْظَ الدِّينِ . مَنْ اغْتَرَاكَ
بِفَعْلٍ أَوْ قَوْلٍ هُوَ لَا الْمُرْتَكِبِينَ . أَوْ حُضُورَكَ مَعَهُمْ لِمَا عَلِمْتَ
أَنَّهُمْ فِي ضِيَاعِ الشَّرْعِ أَشَدُّ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ . وَأَخَوْفُ
عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ إِمَامُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَعَلَيْكُمْ بَعْدَ الْخُرُوجِ عَنِ الْوَارِدِ عَنِ النَّبِيِّ الْعَلِيِّ الْبَهِيِّ الزَّكِيِّ
تَبْلُغُوا كُلَّ الْمَرَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ

نَبِيٌّ بَدَأَ فِي جِبَّةِ الدَّهْرِ غُرَّةً بَسُنَّتِهِ الْبَيْضَاءُ وَالشَّرِكُ أَذْهَمُ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ وَلِلشَّرِكِ غِيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ
وَمَعْدِنٌ دُرٌّ عَلَّمْتَنَا صِفَاتَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ فِي عَقْدِهَا كَيْفَ تَنْظُمُ
وَرَوْضَةٌ حُسْنٍ فِي رَيْعٍ لَنَا بَدَتْ وَمِنْبَتُهَا الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَرَّمُ

لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَيَا مَادِحَ الْوَرَى

إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالنَّسَبُ الْمُقَدَّمُ

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبِّ بَابُ تَرَنُّمٍ
لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَرْتَقَى وَرَمَى الْعِدَا

وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمٌ

وَلَوْلَا لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ مَا عَدَا
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا
فِيَا سَاكِنِي سَفْحِ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدٍ
رَوْفٌ رَحِيمٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَجِّحٌ
لَهُ الْبَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التَّمِّ يُقَسَّمُ
بَطْلَعَتِهِ وَالْجَوْثُ بِالْنَفْعِ مُظْلَمٌ
خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا
حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلْتَمِسٌ
إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لَهْرَطٍ جَلَالُهُ

تَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمَرَمٌ

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ جَبِينُهُ
لَأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لَا يَتَكْتَمُ

(وَصَنَفْتُ) أَفْرَطَ فِي النُّسُوقِ وَالطُّغْيَانِ . لَشِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَفَقْدِهِ الْإِيْمَانَ . فَصَارَ كُلَّمَا رَأَى شَخْصًا مُتَحَلِّيًا بِالْعَمَلِ بِسُنَّةِ
سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ . بَذَلَ جُهْدَهُ فِي أَذَاهُ وَصَدَّهِ عَنِ الْعَمَلِ بِالشَّرْعِ
الشَّرِيفِ وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الْإِضْلَالِ إِخْوَانُهُ ذُرِّيَّةُ الشَّيْطَانِ .
وَجَدُّوهُ فِي مُحَارَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ الَّذِي جَاءَ بِالْأَحْكَامِ .
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَإِنَّ الَّذِي شَرَعَ الدِّينَ . عَلَى لِسَانِ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . وَأَمَرَ الْعِبَادَ أَنْ يَكُونُوا بِهِ عَامِلِينَ . هُوَ الْوَاحِدُ

الْآحَدُ الْغَيُورُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . فَالْعَائِبُ عَلَى الْعَامِلِ بِهِ . عَائِبٌ فِي
 الْحَقِيقَةِ عَلَى رَبِّهِ . مُسْتَهْزِئٌ بِدِينِهِ وَلَمْ يَرْضَ بِهِ . فَلِذَا أُجْتَهَدَ
 فِي ضِيَاعِهِ مَعَ حَزْبِهِ . بِأَذْيَتِهِ هُوَ وَجُنُودُهُ لِمَنْ عَمِلَ بِالسُّنَّةِ مِنْ
 الْأَقْوَامِ . عَلَى النَّبِيِّ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . فَهُوَ كَافِرٌ هُوَ وَمَنْ
 عَلَى شَأْنِ كَلَّتِهِ بِلاَ خِلَافٍ . هَالِكٌ هُوَ وَمَنْ رَضِيَ بِصُنْعِهِ فِي جَحِيمِ
 الْإِتْلَافِ . بِعَدَمِ رِضَائِهِمْ بِالْعَمَلِ بِسُنَّةِ سَيِّدِ الْأَشْرَافِ .
 وَأُسْتَهْزَأَتْهُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَرَبَّهُ خَافَ . فَحَالُهُمْ
 كَحَالِ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ . مَعَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَهْبَى
 الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ . بَلْ قُبْحٌ هُوَ لِأَشْرَازِ . زَادَ عَلَى
 قُبْحِ سَائِرِ الْكُفَّارِ . فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْقَرَارُ . وَفِي الدُّنْيَا
 الْوَبَالُ وَالْهَلَاكُ وَزَائِدُ الْخِزْيِ وَشَنِيعُ الْعَارِ . وَكَفَاهُمْ مَقْتًا وَطَرْدًا
 غَضَبُ رَبِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَتَبَرُّثُهُ النَّبِيَّ مِنْهُمْ الَّذِي بِيَدِهِ الزِّمَامُ . عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ . وَأَمَّا الْعَامِلُ بِالشَّرْعِ فَقَدْ فَازَ مِنْ جَزِيلِ
 الْأَجْرِ فَوْقَ مَا يُرَامُ . وَلَا يَضُرُّهُ أَذْيَةٌ وَأُسْتَهْزَاءُ الْأَسَافِلَةِ اللَّثَامُ
 بَلْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيدُ الثَّوَابِ وَإِلَى كَرَامٍ فَوْقَ إِكْرَامٍ . وَعِنْدَ
 الْعُقَلَاءِ وَقَارٌ وَشَرَفٌ وَأَحْتِرَامٌ عَلَى أَحْتِرَامٍ . وَيَكْفِيهِ فَخْرًا وَسَعَادَةً

كَوْنُهُ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ لِخَيْرِ الْأَنَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا بِهَا السَّلَامُ .
 وَسَبَبُ كُفْرِهِ هُوَ لَا الْمُجْرِمِينَ . أَلَدَارِهِنَّ لِلْعَمَلِ بِشَرِّ رِبِّ
 الْعَالَمِينَ . حَسَدُهُمْ مِنْ سَبَقَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالرَّشَادِ . وَهُمْ غَائِبُونَ
 فِي مَرَاكِضِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ وَالْإِفْسَادِ . حَيْثُ عَمِلَ بِالشَّرِيعَةِ
 الْمُطَهَّرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . وَهُمْ غَرَقُونَ فِي ظُلُمَاتٍ وَخِيمٍ بِدَعِ الْجَاهِلِيَّةِ
 فَسَوَّلَتْ لَهُمْ نَفْسُهُمُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ وَالشَّيَاطِينُ . أَنْ يَسْتَحْبُوا
 الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ لِئَلَّا يَقَالَ صَارُوا لِلْغَيْرِ تَابِعِينَ . وَشَرَعُوا
 يَصُدُّونَ عَنِ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ . لِئَلَّا يَقَعُوا وَحْدَهُمْ فِي لَهَبِ
 الْمَعْرَةِ وَالْخِزْيِ وَقَاعِ الْجَحِيمِ . كَمَا صَنَعَ إِبْلِيسُ مَعَ سَيِّدِنَا آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْمُشْرِكُونَ بَطَّةَ صَفْوَةِ الْعَلَامِ . وَأَصْحَابَهُ
 الْأَمَّاجِدِ الْكَرَامِ . عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِمْ أَتَتْهُ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى
 السَّلَامُ

آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا	دَاءِ الذُّنُوبِ لِخَافٍ يَتَوَهَّمُ
هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فِينَا	وَيْلَ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ
نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا	شَبَّتْ وَقُودًا بِالْأَطْفَاءِ جَهَنَّمُ
أَلَّهُ أَيْدَهُ فَلَيْسَ عَنْ أَنْهَى	فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ

فَلْيَحْذَرِ الْمَرَّةَ الْمُخَالَفَ أَمْرَهُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلَمُ
 (وَصِنْفٌ) عَرَفَ الْحَقَّ وَبِهِ نَطَقَ . وَلَكِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ بَلْ عَكَفَ
 عَلَى ضَلَالِ الْفَرِيقِ الَّذِي سَبَقَ . فَهُوَ فِي هَلَاكِ وَخَسْرَانٍ وَضَلَالٍ .
 وَلَكِنْ أَقَلُّ مِمَّنْ قَبْلَهُ فِي الْوَزْرِ وَالْخِزْيِ وَالْبَلَاءِ وَالْوَبَالِ .
 وَجَزَاؤُهُ أَنْ يُغْرَقَ فِي أَسْفَلِ يَتِّ الْخَلَاءِ . حَتَّى يَتُوبَ عَنْ
 الْمُخَالَفَاتِ وَيَعْمَلَ بِشَرَعِ رَأْسِ الْأَنْبِيَاءِ . الْحَبِيبِ . الطَّيِّبِ

الْشَفِيعِ . الْبَدِيعِ . الْجَلِيلِ . الْجَمِيلِ . الْبَشِيرِ . النَّذِيرِ . سَلِيمِ
 السَّجَّيَا . كَرِيمِ الْعَطَايَا . رَحِيمِ الْبَرَكَاتِ . خَيْرِ الْهَدَايَا . نَبِيِّنَا الْإِمَامِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهَا السَّلَامُ (وَصِنْفٌ) جَهْلُهُ فَارَ . فَيَرْتَكِبُ كَبِيرَ
 الْأَوْزَارِ . وَيَقُولُ هُوَ سُنَّةُ الْمُخْتَارِ . بِدَلِيلِ أَنْ شَيْخَنَا الْبَيْطَارَ .
 كَانَ يَفْعَلُهُ أَوْ يُحْضَرُهُ وَهُوَ الْإِمَامُ . وَهَذَا الصِّنْفُ عَقْلُهُ كَاسِدٌ .
 لَتَرْيَتَهُ فِي وَخِيمِ الْمَفَاسِدِ . مَعَ رَأْسِهِ الْبَلِيدِ أَوْ الْمُعَانِدِ . أَوْ
 شَيْخِهِ الْجَهُولِ الْفَاسِدِ . فَأَعْتَقَدَ أَنَّ الْبِدْعَةَ سُنَّةٌ وَالْكُفْرَ إِسْلَامٌ .
 لَنَشَأَتِهِ بَيْنَ أَوْلَئِكَ الْأَسَافِلِ . الْفَاسِقِينَ فِي غِيَاهِبِ الْبَاطِلِ .
 الْمُدَّعِينَ أَنَّهُمْ أَجَلَّةٌ أَفَاضِلُ . حَازِرُونَ جَمِيلِ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ
 وَلَمْ يَفْقَهُ ذَلِكَ الْغَيِّ أَنَّهُمْ فَسَقَةٌ أَوْ جَهْلَةٌ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ .

تَرَكَوا عَظِيمَ الدِّينِ . وَدَخَلُوا مَعَ الشَّيَاطِينِ . وَبَاعُوا سُنَنَ الْأَمِينِ
 بِبِدْعِ أَسْلَافِهِمُ الْمُجْرِمِينَ . كَمَا صَنَعَ عَبْدَةُ الْأَصْنَامِ . عَلَيَّ
 الْحَبِيبُ . هَدِيَّةُ الرَّقِيبِ . أَبْهَى الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ . وَلَكِنْ
 هَذَا الصَّنْفُ يُطَلَّبُ إِرْشَادُهُ إِلَى الصَّوَابِ . لَعَلَّهُ يُفِيقُ مِنَ الْغَفْلَةِ
 فَيَرْجِعَ عَنْ هَذَا التَّبَابِ . وَيَدْخُلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ تَابَ . وَيَعْمَلَ
 بِهَذِي صَفْوَةِ الْوَهَّابِ . نَبِيْنَا الْإِمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَبْهَى السَّلَامِ
 وَالْحَاصِلُ أَنَّ النَّاسَ افْتَرَقُوا عَلَى أَصْنَافٍ كَثِيرَةٍ . كُلُّ جَمَاعَةٍ
 سَلَكَوا طَرِيقًا وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ عَلَى بَصِيرَةٍ . وَغَيْرُهُمْ ضَلَّ
 بِأَرْتِكَابِهِ جَرِيْمَةً صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً . وَلَا يَقْبَلُونَ النَّصِيْحَةَ مِمَّنْ
 نَصَحَهُمْ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ . وَجَمِيعُ الْفِرَقِ فِي النَّارِ . إِلَّا فِرْقَةَ
 وَاحِدَةٍ وَهِيَ الْعَامِلَةُ بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ . وَأَصْحَابِهِ الْأَفْضَلِ الْأُثَمَّةِ
 الْأَخْيَارِ . فَإِنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا وَرَدَ بِهِ صَحِيحُ الْإِخْبَارِ . فَقَدْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَيَّ
 بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً وَهِيَ مَنْ كَانَ
 عَلَيَّ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) ﴿ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ الْفِرَاكُ الْفِرَاكُ .
 مِنَ الْبِدْعِ وَأَهْلِهَا لِتَنْجُوا مِنْ عَذَابِ النَّارِ . وَافْعَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ

مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِمَّا أُذِنَ لَكُمْ فِيهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. وَإِلَّا كَفَرْتُمْ
 بِشَرِّعِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْأَخْيَارِ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ.
 فَلَا تَجْتَمِعُوا مَعَهُمْ وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْتَبِرُوا فِعْلَهُمْ وَلَا قَوْلَهُمْ
 وَاعْبَسُوا فِي وُجُوهِهِمْ بَلْ أَهْنِيُوهُمْ وَأَبْغُضُوهُمْ كَمَا أَرْشَدَكُمْ إِلَيْهِ
 نَبِيُّكُمْ إِمَامُ كُلِّ إِمَامٍ. عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآبُهَا السَّلَامُ. فَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ صَاحِبِ بَدْعَةٍ بُغِضَ لَهُ فِي
 اللَّهِ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيمَانًا وَمَنْ أَتَنَهَرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ أَمِنَهُ
 اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَمَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ رَفَعَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَمَنْ سَلَّمَ عَلَى صَاحِبِ بَدْعَةٍ أَوْ اسْتَقْبَلَهُ
 بِمَا يَسْرُهُ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَوَاهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَقَدْ سُئِلَ الْعَلَامَةُ أَبُو حَجَرٍ عَنِ
 الْمُرَادِ بِأَصْحَابِ الْبِدْعِ فَأَجَابَ. الْمُرَادُ بِأَصْحَابِ الْبِدْعِ فِي
 الْحَدِيثِ مَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اه
 وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَكَى الْإِمَامُ الْكُوشِي عَنْ سَهْلِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
 صَحَّحَ إِيْمَانَهُ وَأَخْلَصَ تَوْحِيدَهُ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِسُ إِلَيْهِ مُبْتَدِعٌ وَلَا
 يُجَالِسُهُ وَلَا يُؤَاكِلُهُ وَلَا يُشَارِبُهُ وَلَا يُصَاحِبُهُ وَيُظْهِرُ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ

الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَمَنْ دَاهَنَ مُبْتَدِعًا سَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى حِلَاوَةَ السُّنَنِ
 وَمَنْ تَحَبَّبَ إِلَى مُبْتَدِعٍ يَطْلُبُ عِزَّ الدُّنْيَا أَوْ عَرَضًا مِنْهَا أَذَلَّهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ الْعِزِّ وَأَفْقَرَهُ بِذَلِكَ الْفَنِيِّ وَمَنْ ضَحِكَ إِلَى مُبْتَدِعٍ
 نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيُجَرِّبْ بِهِ
 وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ شَرْحُهُ طَوِيلٌ . وَالْعَاقِلُ الْمُتَّقِظُ يَكْفِيهِ
 الْقَلِيلُ . وَالنَّبِيُّ لَا يَفْقَهُ بِكَثِيرٍ فَضْلًا عَنْ قَلِيلٍ . وَالْفَاسِقُ الْمُعَانِدُ
 يُؤَوَّلُ جَلِيَّ نَصِّ التَّنْزِيلِ . كِتَابُ وَيلٍ مَنْ أُسْتَحْلَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ
 فَلَا يَصْحُحُ أَنْ يُوجَّهَ إِلَيْهِ كَلَامٌ . بَلْ ضَرْبُ النِّعَالِ أَوْ صَارِمُ
 الْأَسِنَّةِ أَوْ إِصَابَةُ السَّهْمِ . علاوَةٌ عَلَى مَاسِيرَاهُ مِنَ أَلِيمِ الْعَذَابِ .
 وَزَمْهَرِيرِ الْجَحِيمِ . وَشِدَّةِ غَضَبِ الْقَدِيرِ يَوْمَ الزَّحَامِ (وَعَلَيْكُمْ
 عَلَيْكُمْ) يَا جَمَاعَةً . بِلِزُومِ الْعَمَلِ بِسُنَّةِ صَاحِبِ الشِّفَاعَةِ .
 وَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ دَقِيقَةٍ
 أَوْ سَاعَةٍ . وَجَدُّوا فِي الْإِخْلَاصِ وَاحْذَرُوا مِنَ الْإِضَاعَةِ . فَبِذَا
 تَبْلُغُونَ نِهَايَةَ كَمَالِ الْكَمَالِ وَأَحْسَنَ مَقَامٍ وَأَتَمَّ مَرَامٍ . الصَّلَاةُ
 الصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ . الْحَسِيبِ النَّسِيبِ . خَلِيلِ الرَّقِيبِ . صَفْوَةِ
 الْقَرِيبِ . نَبِيِّنَا الْهَمَامِ . عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآلُهِ السَّلَامُ

أُولُوا الْأَلْبَابِ مَنْ جَنَحَا	ارْتَبَى الْحَمْدُ مَا نَصَحَا
وَالنَّهْجِ الْعَجَلَى أَنْتَقَلَا	لَغَيْرِ الْحَقِّ فَأَنْتَصَحَا
وَاللَّاتَّبَاعِ فِي الْعَمَلِ	وَالطَّلَبِ مِنْهُ لِلرُّسُلِ
وَالْكَرَامَا بِمَا فَضَلَا	قَضَاءَ مَوَارِدِ الْأَمَلِ
لِقَوْلِ يَجْلِبُ النَّاسِي	وَبَعْدُ أَصْفَوَا أَجْبَانِي
وَيُسْعِدُ مَنْ لَهُ عَقْلَا	وَيُذْهِبُ كُلَّ لَا وَاءِ
وُجُودًا ذُو الْعَطِيَّاتِ	لَقَدْ وَهَبَ الْبَرِّيَّاتِ
وَعَيْنُ الْعَدْلِ قَدْ فَعَلَا	وَمَيَّزَ فِي الْمَقَامَاتِ
لِنَوْعِ الْإِنْسِ ذِي الْأَدَبِ	فَأَجْدَى أَرْفَعَ الرَّتَبِ
بِشَيْءٍ يَنْتَفِضِي الْجَدَلَا	وَأَكْرَمَهُ لَذَا السَّبَبِ
لِيَدْفَعَ سَيِّئًا طَرَقَا	لَهُ مَا دُونَهُ خَلَقَا
وَيَرْقَى مَنَزَلًا جَلَلَا	وَيَجْلِبُ كُلَّ مَا وَمَقَا
وَشَرَفَهُ وَكَرَّمَهُ	وَخَصَّصَهُ وَمَيَّزَهُ
بِعَقْلِ لَا يَرَى مَثَلَا	وَتَوَجَّهَ وَجَمَلَهُ
لَهُ مَنْ يَجْمَعُ الشَّعْنَا	وَلُطْفًا وَاعْتِنَا بَعْشَا
لَهُ مَا يُوجِبُ الْفَشَلَا	وَيُرْشِدُهُ إِذَا حَدَا

فَنَحْنُ رَشَادُهَا حَصَلَا	عَلَى يَدٍ مِنْ غَدَا أَمَلَا
لِكُلِّ مُوَحِّدٍ خَمَلَا	مِنْ الْأَوْزَارِ مَا ثَقَلَا
عَلَى يَدِ سَيِّدٍ ظَهَرَتْ	مَكَاتَتُهُ وَقَدْ بَهَرَتْ
عُقُولًا طَالَمَا وَقَفَتْ	أَمَامَ جَلَالِهَا جَدَلَا
فَمَجَّدُ رَسُولِنَا مَجْدُ	وَمَا لِمَلَأْتُهُ حَدُّ
وَذِكْرَاهُ لَهَا نَدُّ	يُعْطَرُ مِنْ لَهَا أُحْتَفَلَا
رَسُولٌ لَا يُضَاهِيهِ	رَسُولٌ فِي مَعَالِيهِ
رَسُولٌ جَلَّ بَارِيهِ	عَنِ الْأَنْدَادِ ثُمَّ عَلَا
رَسُولٌ جَلَّ بُرْهَانَا	رَسُولٌ عَزَّ سُلْطَانَا
رَسُولٌ لِلْوَرَى زَانَا	وَمُذْجَاءُ الشَّقَا أُرْتَحَلَا
رَسُولٌ نَهَجُهُ وَضَحَا	بِقَانُونٍ لَهُ مَنْحَا
إِلَهُ الْعَرْشِ فَانْتَصَحَا	بِهِ مَنْ أَمْرُهُ امْتَسَلَا
وَذَا الْقَانُونُ حَكْمَتُهُ	تَبَيَّنَ لِمَنْ يُطَالَعُهُ
بِإِمْعَانٍ وَيَفْهَمُهُ	وَيَتَّبِعُ ذَلِكَ الْعَمَلَا
هُنَالِكَ يَعْرِفُ الْفَهْمُ	بِأَنَّ جَمِيعَهُ حِكْمُ
وَكُلُّ مُخَالَفٍ عَدَمُ	فَلَا يَرْجُو لَهُ بَدَلَا

هَذَا لَكَ تَظْهَرُ السُّنَّةُ
وَيَظْهَرُ أَنَّهَا مِنْهُ
وَكَيْفَ وَمَنْ يُفَادِرُهَا
لَدَى الْعُقَلَاءِ قَدْ سَفِهَهَا
وَحَيْثُ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
فَهَلْ أَنَا بِالْهُدَى أَشَدُّ
أَحْبَبَائِي وَأَخْدَانِي
وَنَاهِجُهُ هُوَ الْجَانِي
طَرِيقُ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ
طَرِيقُ الْحَقِّ نَاصِعَةٌ
وَأَمَّا تِلْكَ مُظْلِمَةٌ
وَبِالْأَسْوَأِ طَافِحَةٌ
وَمَعَ هَذَا وَذَلِكَ عَدَا
فَبَاؤُوا بِالرَّدَى أَبَدَا
(فَصِنْفٌ) قَامَ مُحْتَجِبًا
فَقِيَ سَبُلَ الْهَوَى تَعَبَا
لِمَنْ يَصْبُو لَهَا جُنَّةً
إِذَا مَا طَارِي نَزَلَا
يُرِيدُ الْإِحْتِقَارَ بِهَا
وَعَنْ نَهْجِ الْهُدَى انْقِصَلَا
وَبَانَ الْهَزْلُ وَالْجَدُّ
لِيُشَلَّ مَنْ بِهِ اتِّصَلَا
طَرِيقُ الْحَقِّ ذُوشَانُ
ثَمَارًا تَقَعُّهَا هَطَلَا
وَنَبِيرَةٌ وَآمِنَةٌ
فَمَنْ يَمْشِي بِهَا وَصَلَا
وَمُرْهَبَةٌ وَمُرْجَعَةٌ
فَمَنْ فِيهَا سَعَى اخْتِذَلَا
أُنَاسٌ ذَلِكَ السَّنْدَا
وَضَنُّوا أَنَّهُمْ عُقَلَا
وَالْعُلَمَاءُ مُتَسَبِّحَا
لِيَرْضَى عَنْهُ مَنْ جَهَلَا

وَهَذَا الصَّنْفُ أَنْصَحُ مَنْ
يُفَارِقُهُ الْحَيَاةَ وَعَنْ
فَأَحْمَدُ عَنْهُ قَدْ حَذَّرَ
عَلَى الْإِضْطِلَالِ مِنْ أَعْوَرَ
(وَصِنْفُ) مَنْ تَعَنُّهُ
فَأَسْرَفَ فِي أَذْيَتِهِ
وَهَذَا ضُرُّهُ اشْتَهَرَا
وَلَوْ فِيهِ الْوَلِيُّ نَظَرَا
وَلَكِنْ حَسْبُهُ الْمَوْلَى
إِذَا الْمَخْلُوقُ لَاحَوْلَا
(وَصِنْفُ) لِلْمُهْدِي عَرَفَا
عَلَى كُلِّ الَّذِي سَلَفَا
وَهَذَا عَذْلُهُ وَجَبَا
وَلَوْ هَذَا بِهِ وَصَبَا
فَإِنَّ الْمُؤْتَجِّ مِنْهُ
وَذِي الْقَمَرِ الْعَلِيِّ إِنْ هُوَ

بِمَجْلِسِهِ تَرَدَّدَ أَنْ
نَوَايَاهُ يُرَى الْقِسْلَا
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَقْدَرَ
يَحْيَى فَيُظْلَمُ السَّبْلَا
ذَكَتْ نَارُ الْفُسُوقِ بِهِ
لِمَنْ بِالسَّنَةِ اشْتَغَلَا
عَلَى ضُرِّ الَّذِي كَفَرَا
لَا عَمَلَ حَالًا إِلَّا سَلَا
وَهُوَ بِعِقَابِهِ أَوْلَى
لَدَيْهِ بِهَا يَلِي الْعَمَلَا
وَأَعْلَنَ أَنَّهُ وَقَفَا
وَلَكِنْ يَتَّبِعُ الْأُولَا
جَزَاءً بِالَّذِي ارْتَكَبَا
أَرَى تَعْزِيرَهُ جَمَلَا
يُسَافِي مَا بَدَأَ عَنْهُ
تَأْمَلْ لَا يَتَّبِعِ الْحَوْلَا

وَقَسِمُ كُلَّ ذَا جَهَلًا
وَلَوْ عَنْ فِعْلِهِ سُئِلَا
دَلِيلِي أَنَّ سَيِّدَنَا
وَالْخَيْرَاتِ أَرْشَدَنَا
وَهَذَا عُذْرُهُ ظَهَرَا
وَعَنْهُ اللَّوْمُ قَدْ قَرَا
وَلَكِنَّا نُنَبِّهُهُ
وَدِينُ اللَّهِ يُنْكِرُهُ
دَعُوا أَشْيَاءَ يَا قَوْمُ
وَنُخْشِي أَنْ يَجِيَّ يَوْمُ
لَقَدْ سَخَطَ مَجَالِسُكُمْ
بِهَا كَثُرَتْ فَمَا ذَلِكُمْ
بِهَا الْأَعْرَاضَ مَزَقْتُمْ
بِهَا الْأَنْسَابَ أَنْكَرْتُمْ
بِهَا الْمَعْرُوفَ أَعْدَمْتُمْ
بِهَا الْأَعْمَالَ أَحْرَقْتُمْ
لِذَا جَاءَ الَّذِي عَمَلَا
يَقُولُ لِذَا النَّبِيُّ فَعَلَا
فُلَانًا كَانَ قَائِدَنَا
وَفِي نَادِيهِ ذَا حَصَلَا
بِمَا مِنْ فِيهِ قَدْ صَدَرَا
لِأَنَّ حِجَابَهُ قَدْ عَطَلَا
عَلَى شَيْءٍ يُقَارِنُهُ
وَنَرْجُو أَنْ يَرَى الْخِلَالَ
بِهَا يَأْتِي لَنَا اللَّوْمُ
فَنَبْذُو لِلْوَرَى مَثَلَا
عَلَيْكُمْ إِذْ مَفَاسِدُكُمْ
لَهُ عُذْرٌ إِذَا عَدَلَا
بِهَا الْأَجْسَامَ نَثَرْتُمْ
بِهَا وَالْيَتَامَى الدَّخَلَا
وَفِيهَا النُّكْرَ أَحْيَيْتُمْ
وَفِيهَا السُّخْطَ قَدْ نَزَلَا

بِهَا الصُّلَحَاءُ أَغْضِبْتُمْ	بِهَا الطُّلَحَاءُ أَرْضَيْتُمْ
بِهَا فِي اللَّغْوِ بَارَزْتُمْ	وَكُلُّ جُهْدَةٍ بَذَلَا
بِهَا يَا قَوْمُ أَعْرَضْتُمْ	عَنِ الْقُرْآنِ وَأَعْتَدْتُمْ
شَرَابَ التَّبَعِ وَاخْتَرْتُمْ	أُمُورًا تَقْتَضِي الْمَلَا
بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْبَهْجِ	تَرَى الْأَصْوَاتَ كَالْهَزَجِ
وَيَبْقَى الْحَالُ فِي مَرَجٍ	إِذَا فَعُلَ لِمَنْ عَقْلًا

(قال) مقرر ظا لهذا الكتاب الجليل والسفر الذي ليس له في بابيه مثيل
أديب الادباء وأنجب النجباء حضرة الفضل الشيخ مصطفى أبي سيف الحماسي
لا زال منهلا عذبا للقاصي والداني

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

حمداً لله ربّي النعم . والصلاة على حبيبه خزانة الحكم .
واتباع الكتاب والسنة جلاء الندم (أما بعد) فألفت أعيان أعيان
الاحياء لسفر سفر . وبدر في أفق العلوم وسيرة مبدأ الكائنات
ظهر . فأبان لنا منه مرشداً عظيماً . وواعظاً حكماً . ومبيناً لنشأة
السيد المأمون بيانا فخياً . وعطف عطفة الغيور على ما بدا كالشمس
أنه دعي في هذا الدين فأظهر أصله . ومديده الشريفة الى الحبل

الذي يزعم أنه الرابطة ففصل وصله . وخام على المستقيمين من حل
 التبشير ما أيقنا معه أن لا ينهتك ستر مستقيم . وأعد من السهام
 المسمومة الصائبة للحائد عن السنة المطهرة مابه وضح هلاك الكنود
 اللثيم . فلا بدع اذا قلت انه المنهج القويم . والصراط المستقيم . وكيف
 لا وهو تأليف خاتمة المحققين . بل شيخ الاسلام والمسلمين . محي السنة
 وناصر الدين بلا ارياب . سيدى ومولاى الشيخ محمود خطاب . ذلك
 الرجل الذي أصبح شخصه نسخة من الشرع منه تعلم الاحكام الشرعية
 الذى قام فى وقت تلاطمت فيه أمواج الفتن واشتد سلطان البدع
 وكثر ناصروه قام بهمة لا تعرف الملل وبساعدا لا يتوهم النصب فجرد
 صارم الشرع الشريف وكر وحيداً على تلك الجيوش ففرق منها ما تجمع
 وأخجل ما بدا متبجحاً بزى الدين ونسخ ليل تلك البدع بنهار ارشاده
 وأطفأ بذلك النفس الهاشمى سراج كل ملحد ومعاند . قاله نسأل
 أن يطيل بقاء هذا الرجل حتى يشتد ساعد الدين ويستيقظ أهله الذين
 كانوا قبل وقفته حالفوا الخول ولازموا الخدور يرون دينهم يعالج
 فى سكرات الموت يدأب أعداؤه فى التجهيز عليه ولا ملتفت ولا
 مناضل وأن يجعل مقامه فر دوس الدنيا والآخرة آمين

مصطفى أبو سيف الحمادى